

مؤسسة القدس الدّولية
al Quds International Institution (QII)
www.alquds-online.org

التقرير السنوي
حال القدس 2021

قراءة في مسار الأحداث والمآلات

تحرير
هشام يعقوب

قسم الأبحاث والمعلومات
مؤسسة القدس الدّولية

الطبعة الأولى

2022 م – 1443 هـ

بيروت – لبنان

مؤسسة القدس الدولية

تلفون 751725 1 961 +

تلفاكس 751726 1 961 +

بريد إلكتروني: info@alquds-online.org

الموقع: www.alquds-online.org



التقرير السنوي

حال القدس 2021

قراءة في مسار الأحداث والمآلات

قسم الأبحاث والمعلومات
مؤسسة القدس الدولية
2022

التقرير السنوي

حال القدس 2021

قراءة في مسار الأحداث والمآلات

تحرير: هشام يعقوب

المشاركون في إعداد التقرير
(وفق ترتيب الفصول)

هشام يعقوب

علـي إبراهيم

ربيع الدنان

التصميم والإخراج الفنّي

آية قبلاوي

قسم الأبحاث والمعلومات
مؤسسة القدس الدوليّة
2022

المحتويات





مقدمة تقرير حال القدس السنوي 2021

تُنْبِئُنا الأحداثُ والتطوراتُ التي حفلَت بها القدس، والتي وثّقَها وحلّلَها تقرير "حال القدس" السنوي هذا، بأنَّ عام 2021 كان مميزًا لسببيْن أساسيَّيْن:

- **الأول:** أنّه حمل تطوراتٍ وأرقامًا قياسيّة جديدةً في المساريْن المتناقضيْن المتصارعيْن: مسار التهويد، ومسار مقاومة الاحتلال الإسرائيليّ والتصدي لخططه التهويدية.
- **الثاني:** أنه رسَّخ متوالية الهبّات الفلسطينيّة التي اندلعت منذ عام 2014 على الأقل، وتكررت كل سنتيْن تقريبًا.

على مستوى الأرقام، واصل الاحتلال الإسرائيلي شقَّ طريقه التهويديِّ العدوانيّ في القدس صعودًا، وحقق في كثيرٍ منْ محطاتِ طريقه هذا الكثيرَ منَ المكاسب التي تخطَّت رقميًّا ما حقَّقه سابقًا. وما أن انتهى عام 2021 إلا وقد جنى الاحتلال حصيلةً قياسية في أعداد مقتحمي الأقصى من المستوطنين المتطرفين، وقرارات الإبعاد عن المسجد الأقصى، واعتقال المقدسيين، والاستيطان بناءً وتخطيطًا وترويجًا، وغزو المدارس الفلسطينية بالمنهاج الإسرائيليّ. والملاحظ أنَّ غلَّة التهويد الوازنة هذه حصَّلها الاحتلال على الرغم من استمرار تفشي فايروس كورونا الذي يُفترَض أنَّه أعاق حركة الحياة في فلسطين وغيرها في العالم، وعلى الرغم من اضطراب المشهد السياسي الإسرائيلي الذي أفضى إلى انتخابات إسرائيلية مبكرة أنتجَت الكنيست الرابعة والعشرين في آذار/مارس 2021، وأدت إلى استبعاد بنيامين نتنياهو من رئاسة الحكومة التي شغلها منذ 2009 إلى 2021، وفوز تحالف يائير لابيد ونفتالي بينيت في الانتخابات، وتنصيب بينيت رئيسًا للحكومة مدة عامين، على أن يعقبه لابيد في العامين التالييْن، علمًا أنَّ تحالف لابيد - بينيت وسائر الأحزاب المشاركة في الائتلاف الحكومي الجديد لا يملك سوى أغلبية ضئيلة هشة هي 61 عضوًا في الكنيست من أصل 120، ولا يجمع أحزاب هذا الائتلاف سوى هدف إبعاد نتنياهو؛ فهي متباينة في التوجهات والخيارات. وما يهمنا في هذا الصدد إدراك أنَّ ثمَّة ماكينةً تهويديّةً ضخمةً تواصل عملها وفتكها في الفلسطينيين، وأراضيهم، وبيوتهم، ومقدساتهم بمعزل عن التخبط السياسي في كيان الاحتلال، وهذه الماكينة مستقرة الخطط، والميزانيات، والآليات، وفِرق العمل.

على مستوى التطورات، هيمن على المشهد تطوران أساسيَّان في عام 2021، الأول محاولات الاحتلال إخلاء حي الشيخ جراح شمال البلدة القديمة، والثاني تقدُّم مستوطنيه في مسار فرض الصلوات اليهودية العلنية الجماعية في المسجد الأقصى، واستمرار السعي إلى كسر القواعد، وتشكيل معادلات جديدة تقوم على اقتحام المسجد الأقصى في أعياد المسلمين ومناسباتهم الدينية، ولا سيما في رمضان. وهذه التطورات مجتمعةً أشعلت فتيل معركة "سيف القدس" في أيار/مايو 2021.



هذا من جهة الاحتلال ومستوطنيه، أمَّا من جهة الشعب الفلسطينيّ ومقاومته، فقد نجحا في خطٍّ طريق موازٍ ومناهض لخطِّ الاحتلال، ومستوطنيه، وسياساته. وشهد هذا الطريقُ تحقيقَ تطوراتٍ وأرقامًا قياسيَّةً لَا تقلُّ أهميةً عن تلك التي حققها الاحتلال الإسرائيلي، بل يمكننا القول إنَّ ما حققه الفلسطينيون من مكاسبَ أهمُّ مما حققه الاحتلال ومستوطنوه. فقد نجحَ الفلسطينيون في تحقيق أرقامٍ قياسية في عدد العمليات في القدس والضفة الغربية باعتراف جهاز "الشاباك" الإسرائيليّ، وتنوعت هذه العمليات بين إطلاق النار على جنود الاحتلال ومستوطنيه، والدهس، والطعن، والعبوات الناسفة، وإلقاء الزجاجات الحارقة والحجارة، والمواجهات مع قوات الاحتلال في الأحياء الفلسطينية. وبحلول نيسان/أبريل 2021 كانَ الفلسطينيون يصنعون نصرًا جديدًا على الاحتلال الذي كان يريد فرض سيطرته على ساحة باب العمود في سور البلدة القديمة الشمالي، عبر الحواجز الحديدية، ومنع الفلسطينيين من التجمع فيها، وتمكين المستوطنين من استباحتها. ولكنَّ السحر انقلبَ على الاحتلال الذي ارتدَّ خاسرًا بعدما تمكَّن الفلسطينيون من إزالة الحواجز الحديدية، واستعادة الساحة، والتصدي للمستوطنين.

هبة باب العمود، ومحاولات الاحتلال إخلاء حي الشيخ جراح، وتهديد المستوطنين باقتحام المسجد الأقصى في 28 رمضان، مهَّدت الطريق أمام المقاومة الفلسطينية المسلحة في قطاع غزة لتدخل بجدارة على خطِّ المواجهات مع الاحتلال، فبادرت إلى قصف مستوطنات الاحتلال في القدس المحتلة، وأشعلت معركة "سيف القدس" في وجه الاحتلال في أيار/مايو 2021، وأعادت الاعتبار لمعادلة حاول الاحتلال تفكيكها على مدار العقود الماضية، وهي معادلة الهوية ممثلة بالقدس والأقصى، والمقاومة ممثلة بفصائل المقاومة في قطاع غزة، وشرائح الشعب الفلسطيني المختلفة التي شاركت من كل المناطق الفلسطينية في معركة "سيف القدس". والحقيقة أنَّ الاحتلال الإسرائيلي وقف مذهولًا أمام مبادرة المقاومة إلى قصف مستوطناته، تنفيذًا لتهديدات قادتها، وأمام هبة عارمة قادها الفلسطينيون في الأراضي المحتلة عام 1948 أربكته كثيرًا، وأمام تحركات وفعاليات على الحدود الأردنية واللبنانية مع فلسطين المحتلة وصلت إلى حد إطلاق صواريخ من لبنان باتجاه فلسطين المحتلة. وكل هذه التطورات على صعيد مقاومة الاحتلال جعلته يخشى مزيدًا من تفجر الجبهات الداخلية والخارجية في وجهه.

هذه أبرز ملامح خَطَّي المواجهة في القدس، وقد فصَّل تقرير "حال القدس" السنويّ لهذا العام في الكثير من محطات المواجهة، وحاول استشراف التطورات في عام 2022، وقدَّم جملة توصيات لمختلف الأطراف المعنية بشأن القدس.

هشام يعقوب

محرِّر التقرير ورئيس قسم الأبحاث والمعلومات

في مؤسسة القدس الدولية



خلاصات
التقرير السنوي
حال القدس 2021

يتناول التقرير أبرز الأحداث التي جرت في القدس خلال عام 2021 ويحاول استشراف المآلات والتطورات خلال عام 2022 مع تقديم التوصيات المناسبة للجهات المعنية.



الفصل الأول: تطوّر مشروع التهويد في عام 2021

- سعت منظمات الاحتلال إلى تجاوز النكسة التي أصابت أعداد مقتحمي المسجد الأقصى في عام 2020، وأعلنت دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس أن 34112 مستوطنًا اقتحموا المسجد الأقصى في عام 2021، بزيادة نحو 84% عن عام 2020.

- شكل اقتحام المسجد الأقصى في 2021/5/10، بمناسبة ذكرى احتلال كامل مدينة القدس المسمى عبريًا بـ "يوم القدس"، بالتزامن مع الـ 28 من رمضان، محطة فارقة في الاعتداء على المسجد، وقد سبقته منظمات الاحتلال بمحاولة حشد أكبر أعداد ممكنة من المقتحمين، عبر حملات على وسائل التواصل الاجتماعي ومؤتمر جمع مختلف المنظمات المتطرفة، ولكن



ثبات الفلسطينيين وتضحياتهم منع الاحتلال من تنفيذ ما خطط له في هذا الاقتحام الذي شكّل الشرارة الأولى لمعركة "سيف القدس" والمواجهة الفلسطينية الشاملة.

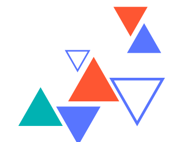
اقتحم المسجد الأقصى في 2021/7/18 بمناسبة ذكرى "خراب المعبد"، نحو 1540 مستوطنًا، كان من بينهم أعضاء سابقون وحاليون في "الكنيست"، وشهد الاقتحام ترديد المستوطنين نشيد "الهاتيكفا" بصوتٍ مرتفع، وأداء أعدادٍ كبيرة منهم طقوسًا يهوديَّة علنية في باحات الأقصى.

استمرت في أشهر الرصد محاولات "منظمات المعبد" الاستفادة من الأعياد اليهوديّة، لحشد أكبر أعداد ممكنة من المقتحمين، ففي ذكرى "خراب المبعد"، اقتحم الأقصى نحو 1540 مستوطنًا، وفي أيام عيد "عيد العُرش"، ما بين 20 و27 أيلول/سبتمبر اقتحم الأقصى 5597 مستوطنًا.

صعدت أذرع الاحتلال من أداء الطقوس اليهودية العلنية في الأقصى، في سياق ما يعرف بـ"التأسيس المعنوي للمعبد"، وكشفت معطيات مقدسية أن الحاخام المتطرف إلياهو ويبر رئيس مدرسة "جبل المعبد" أدى برفقة مجموعة من المستوطنين طقوس "خدمة التابوت" التوراتية داخل الأقصى، وتُعد هذه الطقوس من أهم الطقوس اليهودية، ولا تؤدى إلا في "يوم الغفران".

سار الاحتلال في 2021 في مسارات أساسية تهدف إلى فرض المزيد من السيطرة على المسجد الأقصى، أهمها:

- تثبيت استراتيجية "التأسيس المعنوي للمبعد" خاصة في الأعياد اليهودية، وتحويل أداء الطقوس اليهودية المتصلة بـ"المعبد" إلى ثابت دائم، وتكثيف هذه الصلوات.
- تحقيق المزيد من المكاسب عبر الشراكة بين المنظمات المتطرفة وأذرع الاحتلال الأمنية والسياسية والقضائية، ومحاولة الاستحصال على المزيد من القرارات التي تؤيد اقتحام المسجد وصلاة اليهود فيه.
- الاستمرار في اقتحام الأقصى في الأعياد الإسلامية، وهو سلوك تصاعد بقوة في عامي 2019 و2021، ولا سيما حين يتزامن أحد الأعياد الإسلامية مع واحدٍ من الأعياد اليهودية.



شارك عدد من المسؤولين الإسرائيليين الحاليين والسابقين في اقتحامات الأقصى، منهم أعضاء "الكنيست": إيتمار بن غفير، ويوم طوف حاي خلفون، وشارن هسكل.

اقتحم الأقصى في 2021 نحو 24327 "سائحًا"، بانخفاض بنحو 82% عن عام 2020، ويحمل غالبية هؤلاء أجندات داعمة للاحتلال، وهي المرة الأولى التي يتجاوز فيها عدد المستوطنين الذين اقتحموا المسجد الأقصى عدد "السياح".

أغلق الاحتلال المسجد الأقصى أو أحد مرافقه أو منع دخول المصلين إليه عدة مرات، وذلك بذريعة أحداث أمنية تحصل داخل الأقصى، أو على أبوابه، أو في البلدة القديمة.

في عام 2021 أصدرت سلطات الاحتلال 357 قرار إبعاد عن المسجد الأقصى، ويُشير هذا الرقم إلى أن قرارات الإبعاد ارتفعت بنحو 13.3% عن القرارات الصادرة في عام 2020، وشملت قرارات الإبعاد عددًا من رموز القدس، من بينهم رئيس الهيئة الإسلامية العليا الشيخ عكرمة صبري، ونائب رئيس مجلس الأوقاف الإسلامية في القدس الشيخ ناجح بكيرات.

شهدت أشهر عام 2021 أكثر من 30 حالة اعتقال لموظفي دائرة الأوقاف الإسلامية وخاصة من الحراس والسدنة وموظفي لجنة الإعمار. وتعرض عددٌ منهم للإبعاد عن الأقصى مددًا متفاوتة. وإلى جانب الاعتقال، أصيب نحو 15 حارسًا بالرصاص المطاطي، في اقتحامات الأقصى في شهر رمضان فقط.

تمنع سلطات الاحتلال حراس المسجد الأقصى الجدد من ممارسة أعمالهم، فقد عينت دائرة الأوقاف الإسلامية 15 موظفًا جديدًا في تشرين الثاني/ نوفمبر 2021 ، ولكن سلطات الاحتلال منعتهم من مزاولة عملهم.

لا تزال منطقة المسجد الأقصى محلّ استهداف بالمشاريع التهويدية التي تهدد طابعها، وفي هذا السياق رصد التقرير مخططات تستهدف المقبرة اليوسفية، وتطورات بناء القطار الهوائي المعلق "التلفريك"، والقطار الخفيف، وتهويد منطقة باب الخليل وسطح الخان، ومحاولات إعادة بناء كنيس "فخر إسرائيل".



يتعرض المسيحيون والكنائس والأملاك المسيحية في القدس إلى اعتداءاتٍ إسرائيليَّة مستمرة. ففي 2021/5/1 بالتزامن مع الاحتفال بأول أيام عيد الفصح، شهدت المدينة المحتلة توافد الفلسطينيين إلى كنيسة القيامة، ولكن قوات الاحتلال عرقلت حركتهم، وحاولت منعهم من التوجه إلى الكنيسة، فاندلعت اشتباكات بالأيدي بين قوات الاحتلال والمقدسيين المسيحيين.

في 2021/5/20 اعتدى عددٌ من المستوطنين على رجال دين مسيحيين قرب كنيسة القيامة في القدس المحتلة، وبحسب شهود عيان، هاجم ثلاثة مستوطنين رجال دين مسيحيين من كنيسة الأرمن الأرثوذكس، واعتدوا عليهم بالضرب المبرح.

زادت نسبة اعتقالات المقدسيين بنحو 40% في عام 2021، فقد وثق التقرير نحو 2788 حالة اعتقال، في مقابل اعتقال 1979 مقدسيًا في عام 2020. وسجلت الاعتقالات الميدانية النسبة الكبرى من حالات الاعتقال في المدينة المحتلة، وخاصة من شوارع القدس والمسجد الأقصى والطرق الموصلة إليه، إضافةً إلى اعتقال الفلسطينيين من داخل حي الشيخ جراح.

بلغ عدد الأسرى المقدسيين في سجون الاحتلال نحو 350 أسيرًا، حتى بداية شهر كانون الأول/ديسمبر 2021، بحسب مؤسسة الضمير لرعاية الأسير، من بينهم 48 طفلًا، و13 فتاة وامرأة، و42 أسيرًا يقضون أحكامًا بالسجن المؤبد.

أوقفت مؤسسة التأمين الوطني التابعة للاحتلال التأمين الصحي ومخصصات التأمين لنحو 16 أسيرًا مقدسيًا، من بينهم أسير محرر، وبحسب معطيات فلسطينية قطع الاحتلال التأمين الصحي عنهم من دون إنذارٍ مسبق، أو وجود مستند قانوني.

هدمت سلطات الاحتلال نحو 187 منشأة في القدس المحتلة في عام 2021، من بينها 115 منشأة هدمت ذاتيًا تجنبًا للغرامات الباهظة. وتضمنت عمليات الهدم، هدم 123 منشأة سكنية تشمل منازل، وأبنية سكنية، و29 منشأة تجارية ومخازن، و18 منشأة زراعية ولتربية الحيوانات.

شكلت قضية تهجير أهالي حي الشيخ جراح واحدة من أبرز قضايا القدس المحتلة في عام 2021. في بداية شهر تشرين الأول/أكتوبر 2021 عرضت



محكمة تابعة للاحتلال على العائلات المعرضة للتهجير، تسوية تقضي بالبقاء في منازلهم كـ "مستأجرين محميين"، في مقابل اعترافهم بملكية منظمة "نحلات شمعون". وفي 2021/11/2 أعلنت العائلات رفضها قرار التسوية بشكلٍ قاطع.

أعادت سلطات الاحتلال طرح مخططاتها لتهجير 6 أحياء فلسطينية في سلوان، وهي: وادي الحلوة، والبستان، وبطن الهوى، ووادي الربابة، ووادي ياصول، وعين اللوزة، ويبلغ مجموع سكانها أكثر من 15 ألف فلسطيني.

استمر في عام 2021 تسليم سكان الأحياء المهددة بالتهجير أوامر الهدم، إذ سلمت بلدية الاحتلال و"اللجنة اللوائية للبناء والتنظيم" 172 أمر هدم في سلوان، وهناك نحو 150 منزلًا في الحي يسري عليها "قانون كامينتس"، وهذا ما يسمح لبلدية الاحتلال أن تهدمها في أي لحظة، ويتعرض سكان الحي لغرامات باهظة، فبحسب مصادر لجنة الدفاع عن سلوان غرم أصحاب 90 منزلًا في الحي مبالغ مالية وصلت إلى أكثر من 4 مليون شيكل (نحو مليون و235 ألف دولار أمريكي).

واصل الاحتلال الترويج لبناء الوحدات الاستيطانية بوتيرة عالية، وبلغ عددها 14549 وحدة استيطانية جديدة في القدس المحتلة خلال عام 2021، في مقابل نحو 12 ألف وحدة استيطانية في عام 2020.

تكاملت جهود المحاكم الإسرائيلية والجمعيات الاستيطانية والأذرع الأمنية للاستيلاء على مزيد من منازل المقدسيين وعقاراتهم، وقد صادر الاحتلال ومستوطنوه عددًا منها في مناطق القدس، وخاصة في أحياء بلدة سلوان.

بدأ الاحتلال تطبيق قانون "تسوية أراضي القدس"، ويعود المشروع إلى قرارٍ أصدرته حكومة الاحتلال في 2021/5/13 تحت عنوان "تقليص الفجوات الاجتماعية والاقتصادية وتطوير الاقتصاد في القدس الشرقية"، ونتيجة تنوع ملكيات الأراضي الفلسطينية، سيصعب على المقدسيين إثبات ملكيتهم للأرض التي يقيمون عليها، وهو ما سيحول القرار إلى أداة تستلب من خلاله سلطات الاحتلال مساحات شاسعة من الأراضي الفلسطينية.



كشف تقرير نشرته وزارة القدس في حكومة الاحتلال في بداية عام 2022، تضمن معطيات حول تغول المنهاج الإسرائيلي، فبحسب التقرير فإن 51% من المدارس الرسمية في الشطر الشرقي من القدس المحتلة تدرس المنهاج الإسرائيلي، وقد قفزت النسبة 34% في السنوات الأربع الماضية. ويأتي هذا التصاعد على أثر الخطة الخمسية التي أقرتها سلطات الاحتلال في عام 2018، وهذا ما أدى إلى ازدياد أعداد الطلاب الذين يلتحقون بمنهاج الاحتلال ثلاثة أضعاف.

في 2021/10/22 أصدر وزير الحرب في حكومة الاحتلال قرارًا عد بموجبه 6 مؤسسات مدنية فلسطينية أنها "إرهابية"، بذريعة ارتباطها بالجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، والمؤسسات المدرجة في قوائم الإرهاب هي: "الضمير لرعاية الأسير وحقوق الإنسان والحركة العالمية للدفاع عن الأطفال – فلسطين، والحق واتحاد لجان العمل الزراعي، واتحاد لجان المرأة العربية، ومركز بيسان للبحوث والإنماء"، وبحسب بيان وزير الحرب أغلقت المؤسسات بذريعة قيامها بـ"نشاطات إرهابية، والترويج لنشاطات الجبهة الشعبية في القدس".





الفصل الثاني: تطورات المقاومة في القدس والمواجهة مع الاحتلال

أشارت معطيات "الشاباك" إلى ارتفاع عدد العمليات في القدس المحتلة بنسبة 56%، ففي عام 2021 تم تنفيذ 524 عملية، مقابل تنفيذ 336 عملية في عام 2020.

حصاد المقاومة في عام 2021:

- عمليات المقاومة:
  - تنفيذ نحو **10850** عملية، من بينها نحو **441** عملية مؤثرة، و**2170** عملية في القدس المحتلة.
  - **191** عملية إطلاق نار.
  - **41** عملية طعن ومحاولة طعن.
  - **21** عملية دهس ومحاولة دهس.
  - **55** عملية إلقاء أو زرع عبوات ناسفة.
  - **5532** عملية رمي حجارة على سيارات المستوطنين ومركبات جيش الاحتلال.
  - **1022** عملية إلقاء الزجاجات الحارقة.
- تحرر ستة أسرى فلسطينيين من سجن جلبوع شديد التحصين.



- صادرت قوات الاحتلال نحو 397 قطعة سلاح، وأغلقت 9 ورش لتصنيع السلاح.
- أسفرت عمليات المقاومة عن مقتل 4 مستوطنين، وإصابة 435 مستوطنًا.
- ارتقى نحو 100 شهيد فلسطيني في عام 2021 في الضفة الغربية والقدس المحتلتين.

على الرغم من إجراءات الاحتلال وسياساته القائمة على "اقتلاع الجذور"، التي أقرها في 2016/8/17 لمواجهة "انتفاضة القدس"، فإن العمليات النوعية استمرت في السنوات الماضية، وفي عام 2021، تنوعت العمليات الفردية بين إطلاق النار والطعن والدهس.

شكلت عملية زعترة أولى العمليات النوعية والمؤثرة في عام 2021، ففي 2021/5/2 أطلق مقاوم النار من داخل سيارته عند نقطة حاجز زعترة العسكري في الضفة الغربية المحتلة، وهذا ما أدى إلى إصابة ثلاثة جنود من لواء "جفعاتي". وتكمن أهمية العملية بأنها أطلقت زخم العمليات النوعية، وسبقت تصاعد الأحداث واندلاع الهبة الفلسطينية الشاملة.

وحول تصاعد عمليات إطلاق النار في عام 2021، يمكن تسجيل الملاحظات الآتية:

- تنفيذ عمليات إطلاق النار بأنساقٍ مفاجئة، إن من حيث المكان والتوقيت، بعضها نفذ في وضح النهار.
- تكرر العمليات واقترابها زمنيًا، وهي ظاهرة تجلت في الأشهر الأخيرة من عام 2021.
- استهداف الحواجز الإسرائيلية بشكلٍ متكرر، خاصة تلك القريبة من مدن الضفة الغربية.
- استخدام السيارات لتنفيذ عمليات إطلاق نار خاطفة، وقدرة المنفذين على الانسحاب.

سطرت بلدة بيتا ملحمة في الدفاع عن جبل "صبيح"، ففي بداية شهر أيار/ مايو 2021 أقام مستوطنون بؤرة استيطانية بحماية جيش الاحتلال، ولكن



أهالي بيتا واجهوا التسلل بالمظاهرات بشكلٍ شبه يومي، وابتكروا أساليب للمقاومة الشعبية لدفع المستوطنين إلى ترك هذه البؤرة، على غرار "الإرباك الليلي"، واستخدام الإطارات المشتعلة، واستخدام "الليزر". وبلغ عدد شهداء معركة الدفاع عن الجبل 9 شهداء، 8 من قرية بيتا وشهيد من بلدة يتما.

شكل حي الشيخ جراح واحدًا من الملفات الساخنة في عام 2021، إن من حيث محاولة أذرع الاحتلال تهجير العائلات الفلسطينية، أو من حيث العمليات الفردية التي جرت فيه، والتي تؤشر إلى محاولة تدفيع الاحتلال ثمن جرائمه بحق سكان الحي. فكانت عملية نفذها الشهيد شاهر أبو خديجة (41 عامًا) في 2021/5/16. وعملية الشاب زهدي الطويل (17 عامًا) في 2021/5/14، وعملية الفتاة فوز حماد (15 عامًا) في 2021/12/8.

أكدت معركة "سيف القدس" أن القدس في صلب اهتمام المقاومة الفلسطينية المسلحة، فقد أطلقت المقاومة في قطاع غزة معركتها ردًا على اعتداءات الاحتلال بحق المسجد الأقصى، ومحاولاتهم تهجير العوائل الفلسطينية من حي الشيخ جراح. وبحسب محللين تُعد المعركة تحولًا استراتيجيًا في الصراع مع المحتل، وأثبتت فشل سياسة الردع الإسرائيلية.

تضافرت عدة عوامل لإطلاق معركة "سيف القدس"، ابتداءً من انتصار المقدسيين في باب العمود ما بين 13 و25 نيسان/أبريل 2021، ثم تحضر سلطات الاحتلال لتحويل تاريخ 2021/5/10 محطة لتصاعد التهويد، من حي الشيخ جراح وصولًا إلى اقتحام المسجد الأقصى.

في 2021/5/10 حذرت فصائل المقاومة من استمرار الاعتداء على الأقصى وحي الشيخ جراح، وأعطت مهلةً حتى الساعة السادسة من مساء ذلك اليوم ليسحب الاحتلال جنوده من المسجد الأقصى وحي الشيخ جراح، وعلى أثر انتهاء المهلة، قصفت المقاومة القدس المحتلة والمستوطنات في غلاف غزة برشقات صاروخية.

على مدى 11 يومًا من معركة "سيف القدس"، أطلقت المقاومة نحو 4340 صاروخًا باتجاه الأراضي المحتلة، أدت إلى مقتل 12 مستوطنًا. وإلى جانب الخسائر المباشرة استطاعت معركة "سيف القدس" إلحاق أضرار بالغة بالاقتصاد الإسرائيلي.



استمرت سياسة الاحتلال في هدم منازل منفذي العمليات الفردية، فبحسب منظمة "بتسليم" الإسرائيليّة هدمت سلطات الاحتلال 3 منازل فلسطينيّة عقابيًا في عام 2021، وهذا ما أدى إلى تشريد 13 شخصًا.

تعمَّدت سلطات الاحتلال تفجير منازل منفذي العمليات الفردية، ففي 2021/2/10 فجرت قوات الاحتلال منزل الأسير محمد مروح كبها في قرية طورة جنوب غرب جنين. وفي 2021/7/8 فجّرت منزل الأسير منتصر شلبي في بلدة ترمسعيا بين مدينتي نابلس ورام االله مرتين متتاليتين.

أصدر جيش الاحتلال في 2021/12/20 تعليمات تتضمن السماح لجنود الاحتلال بإطلاق النار على ملقي الحجارة من الفلسطينيين، بعد انتهاء العملية وانسحاب المنفذين من مكان العملية.

رسخت مناطق عديدة من القدس المحتلة وأحيائها مبدأ المواجهة الدائمة مع الاحتلال وقواته، إذ أصبحت تشكل مناطق دائمة التوتر لقوات الاحتلال، وفي مقدمة هذه المناطق ساحة باب العمود وأحياء بلدة سلوان، وبلدة العيسوية ومخيم شعفاط، إذ شهدت هذه المناطق في عام 2021 عددًا كبيرًا من المواجهات العنيفة، التي يستخدم فيها الشبان الفلسطينيون الحجارة والزجاجات الحارقة والمفرقعات النارية، ردًا على اقتحامات قوات الاحتلال.

شهدت ساحة باب العمود مواجهات متكررة في النصف الثاني من شهر نيسان/أبريل 2021، ففي 2021/4/17 نصبت قوات الاحتلال حواجز حديدية لمنع المقدسيين من الجلوس على المدرجات، فاندلعت في الساحة مواجهات عنيفة. وبلغت ذروة الأحداث في 2021/4/22، إذ اندلعت مواجهات عنيفة داخل الساحة وفي الطرق المؤدية إليها. وفي 2021/4/25 أزال الشبان المقدسيون حواجز الاحتلال داخل الساحة وفي محيطها، وأجبروا قوات الاحتلال على سحبها منها.





الفصل الثالث: المواقف العربية والإسلامية والإسرائيلية والدولية

أولًا: المستوى الفلسطيني

- شهدت سنة 2021 حراكًا كبيرًا تفاعلًا مع الأحداث في مدينة القدس.

- شهدت سنة 2021 تطوّرًا مهمًا في استراتيجية المقاومة الفلسطينية في إدارة الصراع مع الاحتلال الإسرائيلي، تستند إلى الهجوم دفاعًا عن القدس والأقصى والمقدسات.

- اندلعت في أيار/مايو 2021 معركة "سيف القدس" بمبادرة من المقاومة الفلسطينية التي قصفت "تل أبيب" بالصواريخ، دفاعًا عن المسجد الأقصى وحي الشيخ جراح.

- كرّست معركة "سيف القدس" فشل الاحتلال الإسرائيلي في تحويل فلسطينيي 1948 إلى "عرب إسرائيل".

- جاءت معركة "سيف القدس"، لتفتح فصلًا جديدًا في القضية الفلسطينية، إذ أسقطت المقاومة الفلسطينية عددًا من المعادلات التي ترسخت لسنوات طويلة من الصراع مع الاحتلال، وأسست لمعادلات جديدة معه.

- خلال معركة "سيف القدس" دخلت كل الأراضي الفلسطينية المحتلة سنة 1948 تحت مرمى نيران المقاومة الفلسطينية.



- بدا الموقف الرسمي الفلسطيني عاجزًا في خطابته ومواقفه وأدائه، بالمقارنة مع حجم الانتهاكات والاعتداءات الإسرائيلية على القدس والأقصى والمقدسات.
- استمر التنسيق الأمني الفلسطيني مع الاحتلال، على الرغم من استمرار جرائم الاحتلال في القدس.
- تركز دور الأجهزة الأمنية الفلسطينية في الضفة على منع أي عمل مقاوم، وقمع أيّ حراك ضدّ الاحتلال.
- دعت القوى والفصائل الفلسطينية إلى تصعيد المقاومة الشعبية والمسلحة لمواجهة مخططات الاحتلال في القدس والأقصى، واتفاقيات التطبيع.

ثانيًا: على المستوى العربي والإسلامي

- استمرت القضية الفلسطينية في تراجعها على مستوى اهتمام الدول العربية والإسلامية.
- زاد تطبيع الدول العربية مع الكيان الصهيوني، على الرغم من كثرة الانتهاكات التي تتعرض لها القدس، والاقتحامات المتواصلة للمسجد الأقصى المبارك.
- استمرت حالة الضّعف في مواقف جامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامي، وبقي أداء المنظمتين حبيس البيانات.
- تراوحت ردود الأفعال الأردنية الرسمية على سياسة الاحتلال في القدس، بين بعض الجهود القانونية والدبلوماسية، وتصريحات الشجب والاستنكار.
- أكدت المملكة الأردنية تمسكها بوصايتها على المقدسات في القدس.
- شهدت سنة 2021 ازديادًا في الانفتاح الخليجي على الكيان الصهيوني، وأخذ التطبيع أشكالًا مختلفة.
- بدا واضحًا تساوق الإمارات والبحرين مع التوجّهات التي طرحها اتفاق "أبراهام" الذي يُمثل خطرًا على القدس والأقصى.



- شهدت سنة 2021 تطوراً في التدريبات العسكرية والأمنية المشتركة بين الكيان الصهيوني والإمارات والبحرين.
- تنوع الاهتمام التركي بالقدس، وتنوعت مشاريع تركيا فيها، وغطت قطاعات متعددة.
- توالت مؤشرات الرفض الشعبي العربي للتطبيع مع الاحتلال الصهيوني.
- أكد الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين أن إقدام بعض الدول العربية على "تحالفات وخطوات عملية" مع الاحتلال الإسرائيلي "عمل مدان ومحرم شرعًا".

ثالثًا: على المستوى الإسرائيلي

- شكلت معركة "سيف القدس" ضربة قوية للردع الإسرائيلي، وضربة قوية للمشروع الصهيوني في القدس، ووضعت عقبات كبرى أمامه.
- استهدفت سلطات الاحتلال منازل المقدسيين بالهدم والإخلاء، في محاولة لإضعاف التركيبة السكانية للمقدسيين.
- أعلنت الحكومة الإسرائيلية اعتراضها على قرار الإدارة الأمريكية إعادة فتح القنصلية الأمريكية في شرق القدس.
- صادقت الحكومة الإسرائيلية على قرار نقل الدوائر والمكاتب الحكومية إلى القدس.

رابعًا: على المستوى الدولي:

- استمر فشل المجتمع الدولي في توفير الحماية للفلسطينيين ومقدساتهم، وتباينت المواقف الدولية من الاعتداءات الإسرائيلية المستمرة على القدس.
- فشل مجلس الأمن الدولي في إصدار إعلان مشترك لوقف العمليات العسكرية خلال معركة "سيف القدس".
- أكدت الجمعية العامة للأمم المتحدة أن أي إجراءات تُتخذ لتغيير طابع القدس "لاغية وباطلة ويجب وقفها"، وأن أي حلّ دائم للقدس يجب أن



يراعي حقوق الطرفين وحرية العبادة للأديان السماوية الثلاثة.

- قرر مجلس حقوق الإنسان فتح تحقيق دولي حول انتهاكات لحقوق الإنسان ارتكبت في الأراضي الفلسطينية المحتلة و"إسرائيل" منذ نيسان/أبريل 2021.

- لم يتّخذ الاتحاد الأوروبي، خلال السنة التي يغطيها التقرير، أي إجراءات من شأنها أن تردع الاحتلال عن اعتداءاته داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة، وكانت المواقف الأوروبية بالإجمال منحازة للاحتلال.

- أكدت الولايات المتحدة الأمريكية عأن لـ"إسرائيل" الحقّ المشروع في الدفاع عن نفسها في مواجهة الهجمات الصاروخية التي تشنّها حركة حماس وفصائل المقاومة الفلسطينية.

- شدّد البيت الأبيض على أن القدس "يجب أن تكون مكانًا للتعايش".

- أكد الرئيس جو بايدن على أنه "لن يتنازل" عن إعادة فتح القنصلية الأمريكية في شرق القدس لخدمة الفلسطينيين.

- حذرت واشنطن من إجلاء العائلات الفلسطينية من بيوتهم في شرقي القدس والاضطرابات عند المسجد الأقصى.



الفصل الأول: تطوّر مشروع التهويد في عام 2021

الاعتداءات على المسجد الأقصى

سعى الاحتلال الإسرائيلي في عام 2021 إلى تعويض ما عجز عن تحقيقه في عام 2020؛ بسبب تفشي فايروس كورونا الذي قيَّد بعض مساراته التهويدية وأدواته التي يعتدي فيها على المسجد الأقصى عادة، ولا سيما الاقتحامات. وحاول الاحتلال فرض المزيد من السيطرة على المسجد الأقصى في عام 2021، وهي سيطرة تجلت في حجم اقتحامات المسجد، خاصة إبان الأعياد اليهودية، وفي استهداف مكونات الأقصى من مصلين ومرابطين وحراس، وصولاً إلى المشاريع التهويدية حول المسجد الأقصى وفي محيطه، وشهد المسجد في هذا العام تطورات خطيرة على صعيد أداء الصلوات اليهودية داخل المسجد، وفي محاولات الاحتلال فرض المزيد من التحكم فيه وعلى أبوابه.

أ. اقتحامات المسجد الأقصى

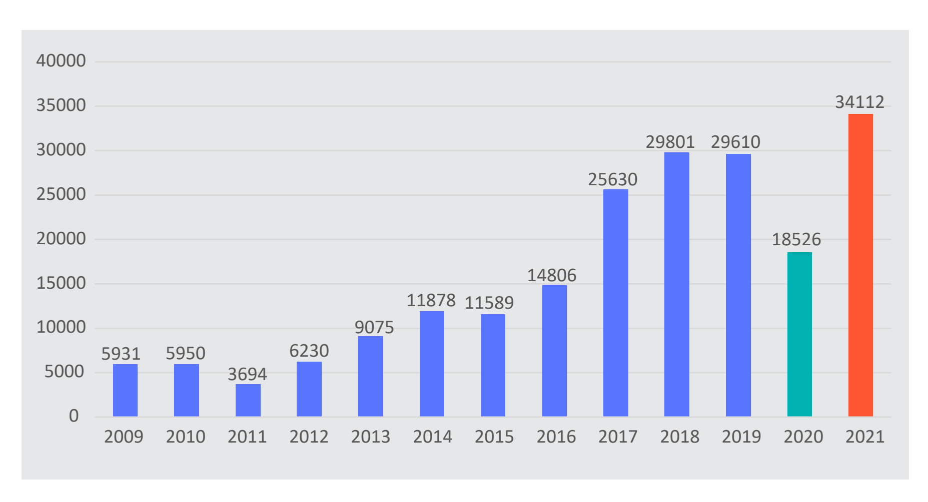
عملت أذرع الاحتلال على تجاوز الانتكاسة التي أصابت أعداد مقتحمي المسجد الأقصى في عام 2020، على أثر الإغلاقات المتكررة التي فرضتها سلطات الاحتلال لمكافحة جائحة كورونا، أما في عام 2021 فقد رفعت مستوطنو الاحتلال حدة الاقتحامات شبه اليومية للمسجد، وعادت ساحات الأقصى لتشهد مشاركة مئات المستوطنين، وهي أرقامٌ تضاعفت إبان الأعياد والمناسبات اليهودية.

> سعى الاحتلال إلى تجاوز الانتكاسة التي أصابت أعداد مقتحمي المسجد الأقصى في عام 2020، وأعلنت دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس أن 34112 مستوطنًا اقتحموا المسجد الأقصى في عام 2021، بزيادة نحو 84% عن عام 2020.

وأعلنت دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس أن 34112 مستوطنًا اقتحموا المسجد الأقصى في عام 2021 بحماية قوات الاحتلال[1]، ويؤكد الرقم الصادر عن دائرة الأوقاف تصاعد أعداد مقتحمي المسجد الأقصى، إذ أشارت المعطيات إلى أن عددهم كان 18526 مستوطنًا في عام 2020[2]، وهو أعلى عدد للمقتحمين منذ عام 2009[3]، ويُظهر الرسم البياني الآتي أعداد مقتحمي الأقصى من عام 2009 إلى عام 2021 بحسب معطيات دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس[4]:

1 الجزيرة نت، 2021/12/30. https://bit.ly/3KkCbOG
2 وكالة الأناضول، 2020/12/31. http://bit.ly/2OByrzS
3 هشام يعقوب (محرر) وآخرون، التقرير السنوي حال القدس 2020، مؤسسة القدس الدولية، بيروت، ط 1، 2021، ص 25.
4 هشام يعقوب (محرر) وآخرون: التقرير السنويّ حال القدس 2019، مؤسسة القدس الدولية، بيروت، ط 1، 2020، ص 30.

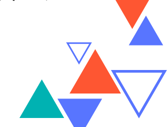




تظهر معطيات دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس تصاعد أعداد مقتحمي المسجد الأقصى في عام 2021 إلى نحو 84% مقارنة مع أعداد عام 2020. وعلى الرغم من أن حجم الازدياد في أعداد المقتحمين كبير جدًا، إلا أن المقارنة مع الأرقام الصادرة في عام 2020 غير دقيقة؛ لأن تراجع أعداد المقتحمين فيه كان بسبب جائحة كورونا، والإغلاقات المتكررة التي فرضتها سلطات الاحتلال على المدينة المحتلة، وليس بسبب ظروفٍ موضوعية أو تغيرات في موقع الأقصى في مهداف الاحتلال وأذرعه المختلفة. لذلك فإن المقارنة مع رقم المقتحمين في عام 2019 يقدم صورة أكثر واقعية لحجم الارتفاع، الذي يقدر بنحو 15%، وهو نتيجة مباشرة لمساعي "منظمات المعبد" إلى رفع أعداد المقتحمين، خاصة في الأعياد اليهودية، وما شهدته من محاولات لفرض "التأسيس المعنوي للمعبد"، أي إقامة الصلوات والشعائر اليهودية في المسجد الأقصى، على اعتبار أنَّ هذا الأمر يمثل التأسيس المعنوي لـ "المعبد" المزعوم، تمهيدًا لتأسيسه ماديًّا.

إضافة إلى دائرة الأوقاف، ثمة جهات فلسطينية أخرى توثق أعداد مقتحمي المسجد، فقد وثق تقرير صادر عن شبكة ميدان القدس أنّ 38150 مستوطنًا اقتحموا المسجد الأقصى، من بينهم الطلاب اليهود والحاخامات وعناصر الاحتلال الأمنية[1]، ويعود سبب هذا التباين إلى أن دائرة الأوقاف لا تحتسب الطلاب اليهود وعناصر الاحتلال الأمنية في إحصاءاتها السنوية، في حين أن مراكز أخرى ترصد مختلف الفئات التي تقتحم الأقصى، إضافةً إلى اختلاف أدوات الرصد المستخدمة في متابعة موضوع اقتحامات المسجد، التي بسببها يحدث هذا التباين بين الأرقام الصادرة عن دائرة الأوقاف الإسلامية وبين الجهات الأخرى.

1 شبكة ميدان القدس، حصاد القدس 2021، نشر على حسابات الشبكة في وسائل التواصل الاجتماعي. https://bit.ly/3A5YIu0



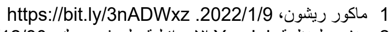
وبالنظر إلى أرقام المقتحمين الصادرة عن مصادر الاحتلال، فإنها تؤشر كذلك إلى تصاعد في أعداد المقتحمين في عام 2021، فبحسب معطيات نشرها أحد أبرز النشطاء الفاعلين في "منظمات المعبد" الصحفي المتطرف أرنون سيغال، تصاعد عدد المقتحمين في عام 2021 بنسبة 74.5% عن عام 2020، وبحسب مصادر الصحفي المتطرف فقد اقتحم المسجد الأقصى نحو 33495 مستوطنًا في عام 2021، في مقابل اقتحام نحو 19 ألف مستوطنٍ في العام الذي سبقه[1]. ويقدم سيغال في مقدمة مقاله معطيات أثرت في عدد المقتحمين، فيقول على الرغم من إغلاقات كورونا في بداية العام، وما جرى في اقتحام ذكرى "توحيد القدس"، وإغلاق الأقصى لنحو 19 يومًا على أثر معركة سيف القدس، سجل عدد المقتحمين رقمًا يتجاوز الـ 33 ألفًا.

ويمكن تسجيل ملاحظتين أساسيتين في الإحصائيات التي نشرها سيغال، وهي تعبر بطبيعة الحال عن المنظمات المتطرفة:

- **الأولى:** أن عدد المقتحمين بحسب "منظمات المعبد" لعام 2021 أقل من الرقم الذي أصدرته دائرة الأوقاف الإسلامية، وهي الحالة الأولى منذ سنوات عدة، ففي أي مقارنة بين الأرقام التي تنشرها دائرة الأوقاف وتلك التي تصدرها المنظمات المتطرفة، كانت أرقام الأخيرة أكثر بعدة آلاف. ومع أن الفارق بين الرقمين 617 مقتحمًا، إلا أن المنظمات المتطرفة درجت على رفع أعداد المقتحمين بصورة ملحوظة، خاصة في التقارير السنوية التي تنشرها، في إطارٍ إعلامي تروج فيه لانتصارها وتحقيقها إنجازات على حساب المصلين.
- **الثانية:** كما في المقارنة بين عامي 2021 و2020، فإن المقارنة يجب أن تتم مع عام 2019، وهو ما يكشف عن تراجع في أعداد المقتحمين، بنسبة 11%، وهو تراجع بسبب الثبات الفلسطيني والهبة الفلسطينية الشاملة التي واجهت الاحتلال.

وفي سياق مصادر الاحتلال التي تنشر أرقام الاقتحامات، نرصد في التقرير ما نشرته منظمة "يرائيه" Yera’eh الإسرائيلية، وهي واحدة من الجهات التي تُعنى بتشجيع المستوطنين اليهود على اقتحام المسجد الأقصى المبارك، وقد كشفت المنظمة أن 33523 مستوطنًا اقتحموا المسجد الأقصى في عام 2021، وبحسب المنظمة بلغت نسبة الارتفاع عن عام 2020 نحو 86%، و10% عن عام 2019[2].

1 ماكور ريشون، 2022/1/9. https://bit.ly/3nADWxz



2 منشور لمنظمة Yera’eh الإسرائيلية على فيس بوك، 2022/12/30. https://bit.ly/3KjKzOp



وبحسب المنظمة المذكورة أعلاه فإنّ أعداد مقتحمي الأقصى منذ عام 2015 كانت كالآتي[1]:

السنة	2015	2016	2017	2018	2019	2020	2021
عدد المقتحمين	10906	14054	25628	29939	30416	17988	33523

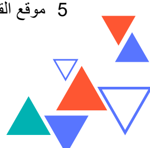
وتعطي الأرقام المختلفة السابقة، إن تلك الصادرة عن دائرة الأوقاف أو عن مصادر إسرائيلية، صورة عن إعادة فرض الاقتحامات بصورة تتجاوز الانتكاسة التي جرت في عام 2020، إلى جانب أن تقارب الأرقام بين هذه المصادر أمرٌ لافت، لم يحصل في السنوات الماضية، ويؤشر إلى أن مختلف الجهات الرسمية تحاول الالتزام بالمعطيات التي بين يديها، من دون محاولة تضخيم أو تقليل أعداد المقتحمين، ويمكن إرجاع أسباب ذلك إلى القفزة التي تحققت بالمقارنة مع عام 2020، وإلى أن المعطيات الحالية تؤكد خلو الأقصى من المقتحمين في عددٍ من أيام السنة، وهذا ما يجعل رفع أعداد المقتحمين من قبل "منظمات المعبد" مشكوكًا فيه على غرار ما كان يجري في الأعوام الماضية.

وفي عودة إلى الإحصائيات التي تنشرها صحيفة ماكور ريشون العبرية، نورد في الرسم البياني الآتي، تطور أعداد مقتحمي المسجد الأقصى بحسب مصادر هذه الصحيفة، ما بين عامي 2009 و2021 [2]:

ويُظهر الجدول الآتي أعداد مقتحمي المسجد الأقصى على مدار أشهر عام 2021:

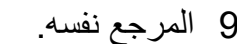
الشهر	عدد المقتحمين	الأعياد والمناسبات اليهوديّة وأبرز المشاركين
كانون الثاني/يناير	748	من بينهم 300 طالب يهودي، و100 من عناصر الاحتلال الأمنية[3].
شباط/فبراير	2122	تضمن الاقتحام ما يطلق عليه "ضيوف شرطة الاحتلال"[4].
آذار/مارس	3880	بالتزامن مع عيد "الفصح العبري"[5].

1 المرجع نفسه.
2 التقرير السنويّ حال القدس 2020، مرجع سابق، ص 28.
ماكور ريشون، 2022/1/9. https://bit.ly/3nADWxz
3 موقع القسطل، 2021/3/1. https://alqastal.org/?p=4029
4 المرجع نفسه.
5 موقع القسطل، 2021/4/1. https://alqastal.org/?p=4643



نيسان/أبريل	3609	من بينهم جنود وضبّاط وطلاب معاهد دينية توراتية، وبالتزامن مع عيد "الفصح العبري"[1].
أيار/مايو	1230	من بينهم طلاب معاهد دينية يهودية وعناصر أمنية[2].
حزيران/يونيو	2900	من بينهم عناصر مخابرات الاحتلال وطلاب معاهد دينية توراتية، وموظفون في سلطة آثار الاحتلال[3].
تموز/يوليو	4000	من بينهم 1540 مستوطنًا بالتزامن مع ذكرى "خراب المعبد"[4].
آب/ أغسطس	5184	من بينهم طلابٌ يهود[5].
أيلول/سبتمبر	6801	بالتزامن مع أعياد "رأس السنة العبرية والغفران والعُرُش/المظال"[6].
تشرين الأول/أكتوبر	2707	من بينهم جنود وضبّاط وطلاب معاهد دينية توراتية[7].
تشرين الثاني/نوفمبر	3629	عيد الأنوار اليهودي "هانوكاه"[8].
كانون الأول/ديسمبر	3821	عيد الأنوار اليهودي "هانوكاه"[9].

وانعكس تصاعد أعداد المقتحمين على مجمل أشهر الرصد، ففي عام 2020 تجاوز عدد المقتحمين عتبة 3 آلاف مستوطن في شهر تموز/يوليو فقط، بينما في أشهر عام 2021 تم تجاوزها في سبعة أشهر، وسجل شهر آب/ أغسطس 5184 مقتحمًا، و6801 من المقتحمين في شهر أيلول/سبتمبر، بالتزامن مع مجموعة من الأعياد اليهودية، شهد المسجد الأقصى فيها موجةً من الاعتداءات والاقتحامات، بالتزامن مع أعياد "رأس السنة العبرية والغفران والعُرُش/المظال".



1 موقع القسطل، 2021/5/1. https://alqastal.org/?p=5336
2 موقع القسطل، 2021/6/1. https://alqastal.org/?p=6018
3 موقع القسطل، 2021/7/1. https://alqastal.org/?p=6909
4 شبكة ميدان القدس، حصاد القدس 2021، مرجع سابق.
5 تم احتساب رقم المقتحمين بعد مقارنة للرقم الصادر في التقرير مع تقارير المراكز الأخرى. القسطل، 2021/10/12. https://bit.ly/3KlSoU4
6 مركز معلومات وادي حلوة، 2021/10/6. https://bit.ly/3wHuxra
7 مركز معلومات وادي حلوة، 2021/11/7. https://bit.ly/3wHB05F
8 شبكة ميدان القدس، حصاد القدس 2021، مرجع سابق.
9 المرجع نفسه.

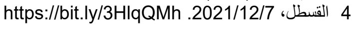


وشكل "عيد العُرش" أو "سكوت" أبرز موسم لاقتحام المسجد الأقصى في عام 2021، إذ شهد المسجد موجة اقتحامات كثيفة، ففي 2021/9/23 اقتحم الأقصى 1013 مستوطنًا، بحماية مشددة من قبل قوات الاحتلال. وفي 2021/9/26 اقتحم الأقصى 1014 مستوطنًا، بالتزامن مع تشديد قوات الاحتلال إجراءاتها الأمنية داخل الأقصى وفي محيطه. وفي 2021/9/27 اقتحم الأقصى 778 مستوطنًا، وشهد الاقتحام رفع أحد المقتحمين علم الاحتلال داخل الأقصى[1]. وفي 2021/9/28 كشفت مصادر مقربة من "منظمات المعبد" اقتحام الأقصى من قبل 5597 مستوطنًا في "عيد العُرُش/المظال" ما بين 20 و27 أيلول/سبتمبر 2021، وشهدت الاقتحامات مشاركة كبار الحاخامات، ومسؤول مستوطنات "غوش عتصيون" شلومو نيئمان، إضافةً إلى عدد من أعضاء الكنيست من بينهم ميخائيل بن آري، وأريئيل كلنر وإيتمار بن غفير، وشكر الناطق باسم مؤسسة "إدارة جبل المعبد" شرطة الاحتلال على تسهيلها عمليات الاقتحام طيلة مدة الأعياد اليهودية[2].

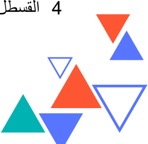
واستمرت في أشهر الرصد محاولات منظمات الاحتلال المتطرفة الاستفادة من الأعياد اليهوديّة، لحشد أكبر أعداد ممكنة من المقتحمين، ومنها ذكرى "خراب المعبد"، الذي اقتحم الأقصى فيه نحو 1540 مستوطنًا من بينهم أعضاء سابقون وحاليون في "الكنيست"[3]. وفي شهر كانون الثاني/يناير 2021 اقتحم المسجد الأقصى بالتزامن مع عيد "الهانوكاه" اليهودي نحو 1816 مستوطنًا[4].

استمرت في أشهر الرصد محاولات "منظمات المعبد" الاستفادة من الأعياد اليهوديّة، لحشد أكبر أعداد ممكنة من المقتحمين، ففي ذكرى "خراب المعبد"، اقتحم الأقصى نحو 1540 مستوطنًا، وفي أيام عيد "عيد العُرش"، ما بين 20 و27 أيلول/سبتمبر اقتحم الأقصى 5597 مستوطنًا.

وفي سياق محاولات "منظمات المعبد" رفع أعداد المقتحمين، لم تكتف باستغلال الأعياد اليهودية، بل عملت على اقتحام الأقصى بالتزامن مع أي موسم ديني أو سياسي لدى الاحتلال، واستخدام الاقتحام لإيصال رسائل مختلفة، إن إلى دائرة الأوقاف أو إلى الحكومة الإسرائيلية، وفي النقاط الآتية أبرز المناسبات والمحطات التي حاولت منظمات الاحتلال الاستفادة منها، لرفع حجم الاعتداء على الأقصى وتحقيق المزيد من المكاسب للمقتحمين:



1 أبرز الانتهاكات بحق المسجد الأقصى خلال أيلول/سبتمبر 2021، وكالة وفا، https://bit.ly/3qGXhzk
2 موقع مدينة القدس، 2021/9/29. https://bit.ly/3Fe38jK
3 هشام يعقوب (محرر) وآخرون، عين على الأقصى التقرير الخامس عشر، مؤسسة القدس الدولية، بيروت، ط1، 2021، ص 151-152.
4 القسطل، 2021/12/7. https://bit.ly/3HlqQMh



- في 2021/2/27 على أثر تخفيف إجراءات الإغلاق، دعت "منظمات المعبد" أنصارها إلى اقتحام الأقصى في 2021/2/28 بالتزامن مع انتهاء عيد "البوريم/المساخر"، وأعلنت أن الاقتحام سيكون احتفاليًا وستوزع أمام باب المغاربة الحلوى الخاصة بـ"البوريم/المساخر" للمقتحمين، وبحسب مصادر فلسطينية، يأتي الاقتحام في اليوم التالي للعيد، فهو يومٌ ليس له قداسة، ولكن المنظمات المتطرفة توظفه لرفع حجم مقتحمي المسجد الأقصى[1].
- في 2021/3/10 نشرت "منظمات المعبد" صورًا لزيارة عضو "الكنيست" حينها عميت هليفي[2] إلى مقر "معهد المعبد"، وبحسب الخبر الذي روجته المنظمات المتطرفة، اجتمع هليفي مع قيادة هذه المنظمات، التي سلمته رسالةً إلى رئيس وزراء الاحتلال حينها بنيامين نتنياهو، تتضمن دعمه في محاكمته بتهم فساد، في مقابل السماح لـ"منظمات المعبد" تقديم قرابين "الفصح اليهودي" الذي يبدأ في 2021/3/27 داخل المسجد الأقصى[3].



عضو "الكنيست" عميت هليفي في مقر "معهد المعبد"

- في 2021/3/17 دعت "منظمات المعبد" أنصارها إلى تنفيذ اقتحام مركزي للأقصى في 2021/3/23، بالتزامن مع إجراء انتخابات "الكنيست"[4].
- في 2021/4/22 وجهت جمعية "تراث جبل المعبد" المتطرفة، وهي واحدة من المنظمات المنضوية في ائتلاف "منظمات المعبد"، رسالةً إلى وزير الأمن الداخلي في حكومة

1 وكالة شهاب، 2021/2/27. https://bit.ly/3m2ZbYW
2 خرج من "الكنيست" على أثر الانتخابات التي جرت في شهر آذار/مارس 2021، للمزيد موقع "الكنيست" الإسرائيلي. https://bit.ly/3AKlesC
3 موقع مدينة القدس، 2021/3/10. https://bit.ly/3rqL94A
4 وكالة صفا، 2021/3/17. https://bit.ly/3rwkh2V



الاحتلال طالبته بالسماح لمقتحمي الأقصى بإدخال صناديق وأكياس الطعام والشراب إلى داخل الأقصى، والسماح لهم بتناولها داخل المسجد في نهار رمضان، وعللت طلبها بأنه من "حقوقهم الطبيعية"، وأشار مدير الجمعية المتطرف تومي نيساني إلى أن إدخال الطعام "خطوة في طريق بناء المعبد"[1].

- في سياق محاولات "منظمات المعبد" الاستفادة من الأعياد اليهودية إلى أقصى درجة، في 2021/9/16 دعت المنظمات المتطرفة أنصارها وجمهور المستوطنين المتطرفين إلى التبرع بثمن "فداء الكفارة" لدعم اقتحامات الأقصى، بزعم أن ذلك "أفضل دينيًا من ذبح الدجاج"، والفداء جزء من الطقوس اليهودية التي تسبق "يوم الغفران"، وتقضي بتمرير ديك أو دجاجة فوق رأسه ورؤوس أبنائه، ومن ثم ذبحه للتكفير عن الذنوب، وقد أطلقت "منظمات المعبد" في العام الماضي حملة تبرعات إلكترونية لدعم أنشطتها خلال مدة الأعياد اليهودية، وهذا ما يجعل هذه الأعياد موسمًا لتصعيد التدنيس، ولتوفير المزيد من التمويل[2].



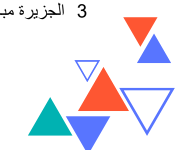


صورة لمنشور الحاخام يعقوب هايمن

- في 2021/11/5 نشر رئيس "ائتلاف منظمات المعبد" الحاخام يعقوب هايمن صورة في حسابه على فيسبوك، وهو بجانب مصلى قبة الصخرة، وأعلن عن حاجته لمهندس متخصص في هدم المنشآت والمباني، وكتب الحاخام المتطرف "أبحث عن مهندس متخصص في هدم المنشآت والمباني، وتقديم اقتراح لإزالة ونقل هذا المبنى إلى الخارج، نرجو أن نحظى قريبًا بافتتاح المعبد"[3].

- أظهرت معطيات الرصد تصاعد التنسيق بين "منظمات المعبد" وأذرع الاحتلال المختلفة، ففي شهر تشرين الثاني/نوفمبر 2021 كشفت معطيات عبرية عن عقد المنظمات المتطرفة اجتماعًا تشاوريًا مع "وزير الشؤون الدينية" في حكومة الاحتلال متان كهانا، وحضر 15 ممثلًا عن مختلف

1 فلسطين اليوم، 2021/4/22. https://bit.ly/3CJQHvB
2 دنيا الوطن، 2021/10/3. https://bit.ly/3tKnlv8
3 الجزيرة مباشر، 2021/11/5. https://bit.ly/3rg8jLY



المنظمات المتطرفة، وبحسب المصادر العبرية طالب توم نيساني المدير التنفيذي لمؤسسة "جبل المعبد بأيدينا" سلطات الاحتلال بفتح باب اقتحام المسجد الأقصى طوال أيام شهر رمضان، خاصة أن "عيد الفصح العبري" سيتزامن مع الأسبوع الثالث من شهر رمضان القادم، واقترح نيساني زيادة عدد أبواب المسجد المخصصة للاقتحامات، وطالب بإزالة اللافتة التي وضعتها الحاخامية الرسمية، التي تظهر حظرها دخول اليهود إلى الأقصى إلى "حين تحقيق الشروط اللازمة". أما مديرة منظمة "نساء لأجل المعبد" رينا أريئيل طالبت الوزير بزيادة أوقات الاقتحام في حقبة ما بعد الظهيرة، وبإغلاق الأقصى أمام المسلمين في الأعياد اليهودية الأساسية. ولم تقف مطالبات المنظمات المتطرفة عند هذا الحد، بل طالبت وزارة "الشؤون الدينية" في حكومة الاحتلال بتعديل "قانون الأماكن المقدسة" ليشمل المسجد الأقصى، والتعاطي معه على غرار ما جرى في حائط البراق لكونه - بحسب المنظمات المتطرفة - معلمًا دينيًا يهوديًا[1].

- لم تعد الاقتحامات شبه اليومية كافية للمنظمات المتطرفة، فقد سعت إلى تحقيق المزيد من الاعتداء على المسجد، خارج أوقات الاقتحامات، ففي شهر كانون الأول/ديسمبر 2021 عرضت وسائل إعلام عبرية تقريرًا حول محاولات مستوطنين اقتحام المسجد الأقصى باللباس الإسلامي، وسلطت القناة 13 العبرية الضوء على محاولات منظمة "العودة إلى جبل المعبد" إنشاء وحدة "مستعربين" تقوم باقتحام الأقصى خارج أوقات الاقتحامات شبه اليومية، وتهدف الوحدة إلى أداء الصلوات اليهودية، عبر دخولها إلى المسجد ضمن القادمين إليه من المصلين، وبحسب التقرير فشلت المنظمة في اقتحام الأقصى في عدة مرات، ولكنها نجحت مرة واحدة فقط[2].
- كشفت مصادر مقدسية أن "منظمات المعبد" نظمت في 2021/12/27 دورة إعداد "مرشدين" تابعين لها، وقامت على هذه الدورة منظمة "كفوت" المتطرفة، وبحسب هذه المصادر قُدمت الدورة في مواضع متفرقة من المسجد[3].

إضافةً إلى تحقيق قفزة في أعداد مقتحمي المسجد الأقصى، استمرت محاولات "منظمات المعبد" تثبيت واقعٍ جديد في الأقصى في عددٍ من الاقتحامات، خاصةً تلك التي جرت إبان الأعياد والمناسبات اليهودية، ويمكن تسليط الضوء على هذه الاقتحامات التي شهدت تطورات خطيرة، وفي ما يأتي أبرزها:

1 وكالة معًا الإخبارية، 2021/11/19. https://bit.ly/3L0q6ig
2 صحيفة الغد الأردنية، 2021/12/16. https://bit.ly/3uh3bZO
3 موقع مدينة القدس، 2021/12/28. https://bit.ly/3s8Ou8t



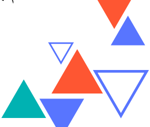
- اقتحام المسجد الأقصى في 2021/5/10، بمناسبة ذكرى احتلال كامل مدينة القدس المسمى عبريًا بـ "يوم القدس"، بالتزامن مع الـ 28 من رمضان، وسبقته أذرع الاحتلال بمحاولة حشد أكبر أعداد ممكنة من المقتحمين، عبر حملات على وسائل التواصل الاجتماعي ومؤتمر جمع مختلف المنظمات المتطرفة، ولكن ثبات الفلسطينيين وتضحياتهم منع الاحتلال من تنفيذ اقتحام المسجد الأقصى كما خطط المستوطنون، وشكل اقتحام المسجد الشرارة الأولى لمعركة "سيف القدس" والمواجهة الفلسطينية الشاملة[1].



ثبات المقدسيين وإحباط اقتحام الأقصى بالتزامن مع 28 رمضان

- اقتحام المسجد الأقصى في 2021/7/18 بمناسبة ذكرى "خراب المعبد"، بالتزامن مع الثامن من شهر ذي الحجة، وفي ساعة مبكرة من ذلك اليوم اقتحمت قوات الاحتلال المسجد الأقصى، وأخلته من المرابطين والمصلين بالقوة، وأدخلت المستوطنين إلى الأقصى عبر مجموعات كبيرة متتالية، وبحسب دائرة الأوقاف الإسلامية بلغ عدد

1 هشام يعقوب (محرر) وآخرون، عين على الأقصى التقرير الخامس عشر، مؤسسة القدس الدولية، بيروت، ط1، 2021، ص 151-152.



مقتحمي الأقصى في هذا اليوم نحو 1540 مستوطنًا، كان من بينهم أعضاء سابقون وحاليون في "الكنيست"، وشهد الاقتحام ترديد المستوطنين نشيد "الهاتيكفا" بصوتٍ مرتفع وبحماية قوات الاحتلال، وأداء أعدادٍ كبيرة منهم طقوسًا تلمودية علنية في باحات الأقصى[1].

- اقتحامات المسجد الأقصى في موسم الأعياد اليهودية، وخاصة عيد "العُرش"، إذ شهد المسجد موجة اقتحامات كثيفة. وفي 2021/9/28 كشفت مصادر مقربة من "منظمات المعبد" أن 5597 مستوطنًا اقتحموا الأقصى بالتزامن مع "عيد العُرُش/المظال" ما بين 20 و27 أيلول/سبتمبر 2021[2].
- اقتحامات المسجد الأقصى ما بين 11/28 و2021/12/6 بالتزامن مع عيد "الأنوار/الحانوكاه" اليهودي، وبحسب مصادر فلسطينية بلغ عدد مقتحمي المسجد الأقصى في أيام هذا العيد اليهودي نحو 1816 مستوطنًا[3].



مستوطنون يرفعون علم الاحتلال داخل المسجد الأقصى

ويُعد أداء الطقوس اليهوديّة العلنية داخل المسجد الأقصى أبرز أهداف الاحتلال ومتطرفي "منظمات المعبد" المختلفة في عام 2021، وقد شكلت أبرز اعتداءات المقتحمين في أشهر الرصد، ولم يعد أداء الصلوات العلنية سلوكًا فرديًا لدى المستوطنين، بل أصبح أداة "منظمات

1 المرجع نفسه، ص 153.
2 موقع مدينة القدس، 2021/9/29. https://bit.ly/3Fe38jK
3 القسطل، 2021/12/7. https://bit.ly/3HlqQMh



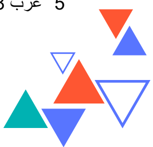
المعبد" الرئيسة لتحقيق "التأسيس المعنوي للمعبد"، وهو المصطلح الذي يشير إلى محاولات أدوات الاحتلال تحويل المسجد الأقصى إلى مساحة تستوعب الطقوس اليهوديّة المتصلة بـ"المعبد" بشكلها العلني والكامل، على أثر تحويل ساحات المسجد إلى مساحة تستوعب الوجود اليهودي في أوقات طويلة من اليوم، وهو ما انعكس على شكل هذه الطقوس التي كانت تتم فرديًا وبعيدًا من عيون حراس الأقصى، وتحولت إلى طقوسٍ علنية يتم أداؤها جماعيًا، تتضمن السجود الملحمي الكامل وطقوس "خدمة التوراة" وغيرها من الطقوس التي لا تُقام إلا في "المعبد" بحسب المعتقدات اليهودية.

وكان اقتحام الأقصى في 4 أبريل/ نيسان 2021 محطة أساسية في سياق "التأسيس المعنوي للمعبد"، فقد نشر أعضاء في "منظمات المعبد" مقاطع مصوَّرة، تُظهر أداءهم صلوات جماعية علنية في محيط المسجد الأقصى بمشاركة حاخامات، وعلق أحد ناشطي "المعبد" بقوله: "لم يعد أحد يعترض، لا الشرطة ولا الأوقاف"، في إشارة إلى حماية شرطة الاحتلال للمستوطنين عند أدائهم الصلوات اليهودية، وعدم قدرة الأوقاف على مواجهة هذه الاعتداءات[1].

وشهدت اقتحامات الأقصى بالتزامن مع عيدي "الغفران والعُرُش" تصاعد أداء الطقوس اليهودية الخاصة بـ "المعبد"، فمع اقتراب موسم الأعياد اليهودية سعت المنظمات المتطرفة إلى النفخ بالبوق داخل المسجد، وكشفت وسائل إعلامٍ عبرية، أن عددًا من حاخامات "منظمات المعبد"، طالبوا رسميًا رئيس حكومة الاحتلال نفتاليٍ بينيت، بالسماح بنفخ بوق "الشوفار" داخل الأقصى، بالتزامن مع اقتحامات رأس السنة العبرية[2]. وفي 2021/9/8 تم النفخ في البوق داخل باحات الأقصى بهدف إعلان بداية السنة العبرية[3]. ثم تكرر النفخ مرة ثانية في 2021/9/16، وفيه تعمّد مستوطنون متطرفون أداء صلوات جماعية بصوت مرتفع، وتضمّنت الصلوات النفخ بالبوق في وقت صلاة المغرب في الكنيس المقام في الطبقة الثانية من المدرسة التنكزية المطلة على ساحات الأقصى[4].

وصعَّد متطرفو الاحتلال من أداء الطقوس اليهودية الخاصة بـ"المعبد" بالتزامن مع حلول عيد "الغفران"، ففي 2021/9/16 شهد اقتحام الأقصى أداء طقوس يهودية علنية قبالة قبة الصخرة، بذريعة الجلوس للاستراحة، لإطالة مكوثهم في المسجد[5]. وكشفت معطيات مقدسية أن الحاخام المتطرف إلياهو ويبر رئيس مدرسة "جبل المعبد" أدى برفقة مجموعة

1 علي إبراهيم، اقتحام الأقصى في الأعياد اليهودية أسلوب الاحتلال للتأسيس المعنوي لـ"المعبد"، نون بوست، 2021/9/23. https://bit.ly/3a2Qjeu
2 موقع مدينة القدس، 2021/9/8. https://bit.ly/3mmKsGT
3 الجزيرة نت، 2021/9/27. https://bit.ly/3c79XXM
4 اقتحام الأقصى في الأعياد اليهودية أسلوب الاحتلال للتأسيس المعنوي لـ"المعبد"، مرجع سابق.
5 عرب 48، 2021/9/16. https://bit.ly/3KlXPCe



من المستوطنين المتطرفين طقوس "خدمة التابوت" التوراتية داخل المسجد الأقصى[1]، وتُعد هذه الطقوس من أهم الطقوس اليهودية، ولا تؤدى إلا في "يوم الغفران" وكشفت مقاطع مصورة أن المستوطنين أدوا الطقوس مرتدين "ملابس التوبة البيضاء"، ولم ينقصهم سوى تقديم القربان الحي، وجرت هذه الطقوس في أثناء اقتحامهم المنطقة الواقعة شمال صحن مصلى الصخرة[2].

ودخلت على خط أداء الصلوات اليهودية محاكم الاحتلال، التي أقرت "حق اليهود" في أدائها صامتة، ففي 2021/10/6 أقرت محكمة الصلح أداء صلوات صامتة داخل الأقصى، على أثر إسقاطها مذكرة إبعاد صادرة عن شرطة الاحتلال بحق الحاخام المتطرف "أرييه ليبو"، لمنعه من اقتحام المسجد بسبب إقامته صلوات يهودية داخله. وبعد أيام من القرار تداولت وسائل إعلام عبرية أن قرار المحكمة تم إلغاؤه، إلا أن مصادر مقدسية أشارت إلى أن محاكم الاحتلال لم تقم بإلغاء القرار، إنما استأنفت شرطة الاحتلال عليه، ونظرت فيه محكمة الاحتلال المركزية، التي أقرت "حق اليهود في الصلاة الصامتة"، ولكنها قالت إن الحاخام آرييه ليبو "لم يلتزم بكون الصلاة صامتة"، وأمرت باستمرار إبعاده، وأن ما نشرته وسائل إعلام عبرية محاولة لتضليل المقدسيين، وتقليل أي ردة فعل على القرار[3].

وفي سياق تحويل "التأسيس المعنوي للمعبد" إلى حالة تشارك فيها الأطراف المختلفة القائمة على اقتحام الأقصى، أدخل مستوطنٌ "كتاب المزامير" إلى داخل المسجد الأقصى في 2021/11/24 ، وبحسب المعطيات المقدسية دخل المستوطن وهو متنكر بشخصية "سائح أجنبي"، وقرأ منه في صحن قبة الصخرة، والتقط صورًا وهو يحمله داخل المسجد، وعلى أثر اعتداء المستوطن طالب حاخامات "المعبد الثالث" شرطة الاحتلال برفع الحظر عن "إدخال أدوات الصلاة" إلى داخل الأقصى، وأبدوا دعمهم لما قام به المستوطن[4].

ويشكل الطلاب اليهود جزءًا أساسيًا من أعداد مقتحمي المسجد الأقصى، وشهدت اقتحامات الأقصى مشاركة حاشدة للطلاب اليهود نذكر منها:

1 صحيفة اللواء، 2021/10/29. https://bit.ly/33thgbT
2 موقع مدينة القدس، 2021/9/22. https://bit.ly/3wHKUV1
مقطع مصور يظهر لباس المستوطنين الأبيض، وقيامهم بأداء الصلوات العلنية في باحات الأقصى: https://bit.ly/3AfscWg
3 قسم الأبحاث والمعلومات في مؤسسة القدس الدولية: القدس في أسبوع، 6-12 تشرين الأول/أكتوبر 2021، 2021/10/13. https://bit.ly/3CcuaWW
4 العربي الجديد، 2021/11/23. https://bit.ly/3rCVlse



- في 2021/3/2 شارك في اقتحام الأقصى 65 طالبًا يهوديًا، أدوا طقوسًا يهودية علنية[1].
- في 2021/3/16 شارك في اقتحام الأقصى 130 طالبًا يهوديًا، أدوا طقوسًا يهودية علنية[2].
- في 2021/4/6 شارك في اقتحام الأقصى 50 طالبًا يهوديًا، أدوا طقوسًا يهودية علنية[3].
- في 2021/4/28 شارك في اقتحام الأقصى 95 طالبًا يهوديًا[4].
- في 2021/6/30 شارك في اقتحام الأقصى 60 طالبًا يهوديًا، نظموا جولات استفزازية في باحات المسجد[5].
- في 2021/10/11 شارك في اقتحام الأقصى 30 طالبًا يهوديًا[6].
- 2021/11/7 شارك في اقتحام الأقصى 10 من طلاب معاهد الاحتلال التلمودية[7].
- 2021/12/9 شارك في اقتحام الأقصى 30 طالبًا في معاهد الاحتلال التلمودية[8].
- 2021/12/27 شارك في اقتحام الأقصى 30 طالبًا في معاهد الاحتلال التلمودية[9].

وشهدت أشهر الرصد محاولة سلطات الاحتلال رفع أعداد الطلاب الذين يشاركون في اقتحام المسجد عبر تضمين اقتحام الأقصى في "الجولات" التي تقوم بها مدارس الاحتلال، ففي 2021/11/18 أقرت لجنة التعليم في "كنيست" الاحتلال قرارًا يقضي بإلزام المدارس التابعة لوزارة التربية والتعليم الإسرائيلية بإدراج المسجد الأقصى المبارك ضمن جولاتها التعليمية للتلاميذ اليهود، وترأس لجنة التعليم عضوة "منظمات المعبد" المتطرفة شارن هسكل، وبحسب مصادر عبرية يأتي القرار في تطبيق لتوصيات أقرتها "منظمات المعبد" في 2021/11/4 في سياق محاولاتها مضاعفة أعداد مقتحمي المسجد الأقصى، وإضافةً إلى إدراج الأقصى ضمن الجولات المدرسية، أقرت المنظمات المتطرفة تكثيف الرحلات الجامعية لإشراك المزيد من طلاب الجامعات في اقتحام الأقصى، وتشجيع التعليم "الديني التوراتي" داخل ساحات الأقصى، وتعزيز ارتباط منتسبي الجيش والأجهزة الأمنية بالأقصى من خلال تنظيم اقتحاماتٍ جماعية دورية[10].

1 وكالة وفا، 2021/3/2. https://bit.ly/3qLe6XW
2 المركز الفلسطيني للإعلام، 2021/3/16. https://bit.ly/3hjenyf
3 فلسطين أون لاين، 2021/4/6. https://bit.ly/34jHDRu
4 وكالة الصحافة الوطنية، 2021/4/28. https://bit.ly/2Vc9puJ
5 وكالة صفا، 2021/6/30. https://safa.news/p/308342
6 القسطل، 2021/10/11. https://alqastal.org/?p=8849
7 وكالة الأنباء الأردنية، 2021/11/7. https://bit.ly/3ujxG1z
8 القسطل، 2021/12/9. https://alqastal.org/?p=11613
9 القسطل، 2021/12/27. https://alqastal.org/?p=12438
10 وكالة وفا، 2021/11/18. https://bit.ly/3z00rR8



ومن خلال المعطيات آنفة الذكر يمكننا رسم أبرز السياقات التي عملت سلطات الاحتلال على فرضها في عام 2021، والتي تهدف إلى فرض المزيد من السيطرة على المسجد الأقصى عبر اقتحامات المسجد، وهي ما نذكره في النقاط الآتية:

- تثبيت استراتيجية "التأسيس المعنوي للمبعد" خاصة في الأعياد اليهودية والمناسبات التهويدية، وتحويل أداء الطقوس اليهودية المتصلة بـ"المعبد" إلى ثابت دائم لدى "منظمات المعبد"، وزيادة إقامة هذه الصلوات، وإدخال ما يتصل بها من كتب وأدوات وشمعدانات وقرابين.
- تحقيق المزيد من المكاسب عبر الشراكة بين المنظمات المتطرفة وأذرع الاحتلال الأمنية والسياسية والقضائية، ومحاولة الاستحصال على المزيد من القرارات التي تؤيد اقتحام المسجد، وتشرك المزيد من المقتحمين.
- الاستمرار في اقتحام المسجد الأقصى في الأعياد الإسلامية، وهو سلوك صاعد كثيرًا في عامي 2019 و2021، ويكتسب اقتحام المتطرفين المستوطنين المسجد الأقصى في الأعياد اليهودية التي تتزامن مع الأعياد الإسلامية خطورة مضاعفة.

وفي سياق اقتحامات الأقصى، نُشير إلى أنّ عددًا من المسؤولين الإسرائيليين اقتحموا المسجد في عام 2021، منهم: عضو "الكنيست" المتطرف إيتمار بن غفير الذي اقتحم الأقصى في غير مناسبة، من بينها في 2021/4/15، وجال في أرجاء المسجد بأسلوب استفزازي، وهاجم حينها أحد الحراس[1]. وفي 2021/6/27 اقتحم الأقصى، وأدى شعائر يهودية علنية قبالة مصلى قبة الصخرة[2]. وفي 2021/9/22 اقتحم بن غفير الأقصى، برفقة عشرات المستوطنين، بالتزامن مع عيد "العرش" اليهودي[3]. وفي 2021/12/5 شارك بن غفير في اقتحام الأقصى بالتزامن مع اليوم الثامن لعيد "الأنوار" اليهودي[4].

وفي 2021/7/18 شارك عددٌ من أعضاء "الكنيست" في اقتحام المسجد الأقصى بالتزامن مع ذكرى "خراب المعبد"، من بينهم عميحاي شيكلي (حزب يمينا)، وبحسب صحيفة تايمز أوف إسرائيل العبرية شارك عميحاي في أداء نشيد "الهاتيكفا" برفقة عشرات المستوطنين أمام مصلى قبة الصخرة[5]. وإلى جانب عميحاي شارك في الاقتحام أعضاء الكنيست يوم طوف حاي خلفون (حزب يمينا)، وشارن هسكل (حزب تكفاه حدشاه)[6].

1 عرب 48، 2021/6/10. https://bit.ly/3yLDIXT
2 وكالة وفا، 2021/6/27. https://bit.ly/3CJqhKG
3 القسطل، 2021/9/22. https://alqastal.org/?p=8449
4 وكالة وفا، 2021/12/5. https://bit.ly/3u7N1Sw
5 تايمز أوف إسرائيل، 2021/7/18. https://bit.ly/3iALZsg
6 عرب 48، 2021/7/18. https://bit.ly/3s8Mc9H



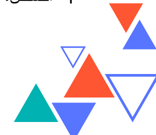
وبلغ مجموع الاقتحامات السياسيّة 7 اقتحامات، في مقابل اقتحامين رصدناهما في التقرير السابق. وفي الجدول الآتي إحصاء لأعضاء "الكنيست" الذين اقتحموا المسجد الأقصى في عام 2021:

عضو "الكنيست"	تاريخ الاقتحامات	عدد الاقتحامات
إيتمار بن غفير	2021/4/15	4 اقتحامات
	2021/6/27	
	2021/9/22	
	2021/12/5	
عميحاي شيكلي	2021/7/18	اقتحام واحد
يوم طوف حاي خلفون	2021/7/18	اقتحام واحد
شارن هسكل	2021/7/18	اقتحام واحد
المجموع		7 اقتحامات

وإلى جانب الاقتحامات السياسية للمسجد الأقصى التي تشكل صورة للاستجابة السياسية لمطالبات "منظمات المعبد"، يزداد في السنوات الأخيرة حجم التعاون بين "كنيست" الاحتلال والمنظمات المتطرفة، ففي 2021/12/27 عُقد في "الكنيست" اجتماع ضم شخصيات من "منظمات المعبد" ولجنة الأمن الداخلي في "الكنيست"، وأعلن المجتمعون أنهم أوصوا بمراقبة أعمال شرطة الاحتلال في الأقصى، وتطويرها لمصلحة الوجود اليهودي داخله، على أن يتم تشكيل لجنة خاصة في "الكنيست" لتحقيق هذه التوصية، وإلى جانب هذا القرار، أوصت اللجنة بإنهاء إبعاد المقتحمين اليهود عن الأقصى، وتخفيف إجراءات التفتيش الأمني في باب المغاربة، وطالبت بزيادة أوقات الاقتحام، وصرح عضو "الكنيست" يوم طوف حاي خلفون عن ضرورة تركيب بوابات إلكترونية أمام أبواب الأقصى التي يدخل منها المصلون، وطالب عضو "الكنيست" عمير أوحانا بـ "السماح لليهود بحرية الصلاة داخل جبل المعبد". وبحسب المصادر العبرية، ستعقد "جماعات المعبد" اجتماعات مع لجنة الأمن في "الكنيست" دوريًا[1].

وفي سياق متصل باقتحامات المسجد الأقصى، تتابع سلطات الاحتلال إدخال "السياح" الأجانب، الذين يقتحمون المسجد من بوابة الاحتلال، ويتبنون أجندات داعمة له ولروايته، وقد كشفت مصادر الاحتلال عن استمرار التراجع في أعداد "السياح" للعام الثاني على التوالي،

1 القسطل، 2021/12/28. https://alqastal.org/?p=12518

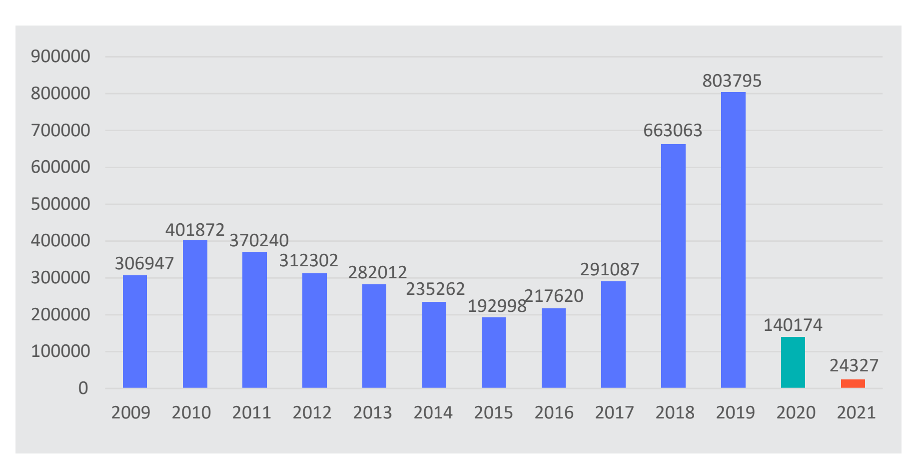


ففي عام 2021 اقتحم الأقصى نحو 24327 "سائحًا"[1]، في مقابل اقتحام نحو 140174 "سائحًا" في عام 2020[2]، أي أن نسبة الانخفاض تصل إلى نحو 82%. وبحسب صحيفة "ماكور ريشون"، فإن هذه المرة الأولى منذ احتلال القدس عام 1967، التي يتجاوز فيها عدد المستوطنين الذين اقتحموا المسجد الأقصى عدد "السياح"، وادعت الصحيفة أن معظم "السياح" من "الإسرائيليين" المنفتحين[3].

هذا التراجع الكبير في أعداد "السياح" يعود إلى جملة من الأسباب أبرزها:

- استمرار انتشار وباء "كورونا"، وما يتصل بذلك من تراجعٍ لحركة الطيران والسياحة، وفرض دول العالم قيودًا على الحركة للحد من انتشار الوباء.
- الهبة الفلسطينية الشاملة ومعركة "سيف القدس"، إذ تعد الأوضاع الأمنية المضطربة أبرز الأسباب التي تطرد "السياح"، وقد شملت في هذه الحالة كل الأراضي الفلسطينية، واستهدفت المقاومة مطار الاحتلال وغيره.


وفي ما يأتي تطور أعداد المقتحمين من "السياح" بين عامَي 2009 و2021[4]:



1 ماكور ريشون، 2022/1/9. https://bit.ly/3nADWxz
2 ماكور ريشون، 2021/1/10. https://bit.ly/3tsZLiW
3 ماكور ريشون، 2022/1/9. https://bit.ly/3nADWxz
4 المرجع نفسه.



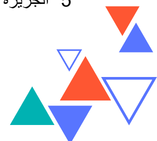
ب. إغلاق المسجد الأقصى

رسخت سلطات الاحتلال سياسة إغلاق المسجد الأقصى في السنوات الماضية، إذ تغلق قوات الاحتلال أبواب المسجد على أثر أيّ حدثٍ "أمني"، وخاصة تنفيذ فلسطينيين عملياتٍ فردية قرب أبواب المسجد وفي أزقة البلدة القديمة، وكان اللافت في هذا العام إغلاق أبواب المسجد في إحدى ليالي رمضان، في محاولة لإفراغ المسجد من المعتكفين.

وتُعد سياسة إغلاق الأقصى واحدة من أدوات الاحتلال لفرض سيطرته على المسجد، وجزءًا من مخططاته الرامية إلى فرض إغلاق المسجد إبان الأعياد اليهودية التي تشهد اقتحامات حاشدة، وهذا ما يحول الاحتلال بفعل الأمر الواقع وفائض القوة إلى المتحكم بأبواب المسجد. وفي ما يأتي أبرز المحطات التي أغلق فيها الاحتلالُ المسجد الأقصى كاملًا، أو بعض مرافقه، أو منع دخول المصلين إليه، في عام 2021:

تاريخ الإغلاق	التفاصيل
2021/5/7	أغلق الاحتلال جميع أبواب المسجد الأقصى، بالتزامن مع اقتحام قوات الاحتلال ساحات المسجد، والاعتداء على المعتكفين داخله بوحشية، واستخدمت شرطة الاحتلال الرصاص المطاطي والقنابل الصوتية والحارقة.[1]
2021/5/10	أغلقت قوات الاحتلال باب العيادة الطبية في المسجد الأقصى المبارك عبر "اللحام الحديدي".[2]
2021/9/10	أغلقت قوات الاحتلال أبواب الأقصى والبلدة القديمة، على أثر عملية طعن في البلدة القديمة.[3]
2021/9/30	أغلقت قوات الاحتلال المسجد الأقصى وباب العمود بعد استشهاد فلسطينية قرب باب السلسلة برصاص القوات الإسرائيلية، وبحسب تصريحات للشيخ عكرمة صبري عمدت قوات الاحتلال إلى إغلاق بوابات الأقصى وأبقت بابًا واحدًا لخروج المصلين.[4]
2021/11/21	أغلقت قوات الاحتلال أبواب المسجد الأقصى، والبلدة القديمة، ومنعت الدخول والخروج منها، على أثر عملية الشهيد فادي أبو شخيدم.[5]

1 الجزيرة نت، 2021/5/8. https://bit.ly/3rpcrcA
2 وكالة وفا، 2021/5/10. https://bit.ly/3GqwThB
3 عربي 21، 2021/9/10. https://bit.ly/3uqbKBY
4 صحيفة الغد الأردنية، 2021/9/30. https://bit.ly/3GoRZwL
5 الجزيرة مباشر، 2021/11/21. https://bit.ly/3AWVyJu

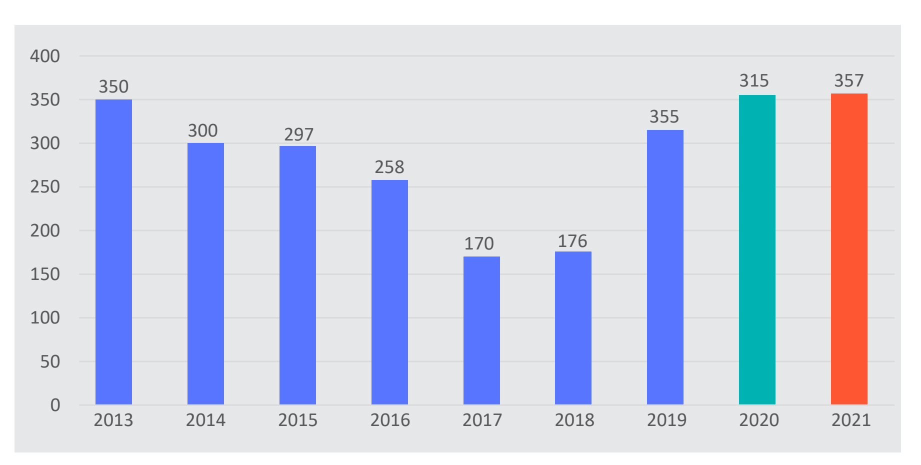


ت. الإبعاد عن المسجد الأقصى

تتابع سلطات الاحتلال استخدام الإبعاد عن المسجد الأقصى أداة لإفراغ المسجد من المرابطين والمصلين، إضافةً إلى تحوله إلى أداة عقابية تستهدف أبرز رموز الرباط في المسجد، وتتراوح مدد الإبعاد بين 3 أيام و6 أشهر. وفي عام 2021 أصدرت سلطات الاحتلال 357 قرار إبعاد عن المسجد الأقصى، وهو أعلى عدد للمبعدين منذ عام 2013 [1]. ويُشير هذا الرقم إلى أن قرارات الإبعاد ارتفعت بنحو 13.3% عن القرارات الصادرة في عام 2020، الذي سجل 315 قرار إبعاد.[2] وشملت قرارات الإبعاد عددًا من رموز القدس، من بينهم رئيس الهيئة الإسلامية العليا الشيخ عكرمة صبري، ونائب رئيس مجلس الأوقاف الإسلامية في القدس الشيخ ناجح بكيرات.[3]

في عام 2021 أصدرت سلطات الاحتلال 357 قرار إبعاد عن المسجد الأقصى، ويُشير هذا الرقم إلى أن قرارات الإبعاد ارتفعت بنحو 13.3% عن القرارات الصادرة في عام 2020، وشملت قرارات الإبعاد عددًا من رموز القدس، من بينهم رئيس الهيئة الإسلامية العليا الشيخ عكرمة صبري، ونائب رئيس مجلس الأوقاف الإسلامية في القدس الشيخ ناجح بكيرات.

وفي ما يأتي تطور قرارات الإبعاد عن الأقصى منذ عام 2013 إلى عام 2021:



1 وكالة صفا، 2022/1/1. https://safa.ps/p/319132
2 مركز معلومات وادي حلوة، 2021/1/1. http://bit.ly/3w21Tk6
3 الجزيرة نت، 2021/10/10. https://bit.ly/3GyIknw
وكالة صفا، 2021/11/28. https://safa.ps/p/316951



وشهدت أشهر عام 2021 استهدافًا متكررًا لرموز المدينة المحتلة، فقد أبعدت سلطات الاحتلال خطيب المسجد الأقصى الشيخ عكرمة صبري في 2021/10/10 مدة أسبوع عن المسجد[1]. وإلى جانب الشيخ صبري، تستهدف سلطات الاحتلال نائب مدير دائرة الأوقاف الإسلامية الشيخ ناجح بكيرات بالإبعاد المتكرر عن المسجد الأقصى، ففي 2021/5/6 جددت سلطات الاحتلال إبعاد الشيخ بكيرات عن المسجد ستة أشهر[2]، وفي 2021/11/28 أبعدته سلطات الاحتلال مدة 20 يومًا، على أثر اعتقاله من سيارته قرب باب الأسباط قبل عدة أيام[3].

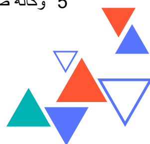
وشهدت المدة التي تلت إعادة فتح المسجد الأقصى في 2020/5/31، تكثيف سلطات الاحتلال إصدار قرارات الإبعاد، فخلال 10 أيام من إعادة فتح دائرة الأوقاف المسجد الأقصى، سُلّم أكثر من ثلاثين فلسطينيًا قرارات بالإبعاد لمددٍ متفاوتة، من بينهم الشيخ عكرمة صبري والصحفية المقدسية سندس عويس، والعديد من المرابطين والمصلين[4].



الصحفية المقدسية سندس عويس تحمل قرار إبعادها عن الأقصى

وعلى أثر الهبة الفلسطينية ومعركة "سيف القدس" في أيار/مايو 2021، استخدمت سلطات الاحتلال الإبعاد للانتقام من المقدسيين، وبحسب مصادر فلسطينية شهد شهر رمضان إبعاد نحو 100 فلسطيني، بهدف إفراغ المسجد الأقصى من العنصر البشري الإسلامي، وتحضيرًا لاقتحامات الأقصى بالتزامن مع الأعياد اليهوديّة[5].

1 شبكة قدس الإخبارية، 2021/10/10. https://bit.ly/3rxGrmT
2 المركز الفلسطيني للإعلام، 2021/5/6. https://bit.ly/3oQSx8X
3 وكالة صفا، 2021/11/28. https://safa.ps/p/316951
4 الجزيرة نت، 2020/6/10. http://bit.ly/33Uj2QS
5 وكالة صفا، 2021/6/2. https://safa.ps/p/306900



ث. محاولات تقويض دور الأوقاف الإسلامية

تشن سلطات الاحتلال حملة شرسة مستمرة على الأوقاف الإسلامية، إذ تُعد واحدة من العقبات أمام مخططات الاحتلال في تهويد المسجد الأقصى، وضرب الحصرية الإسلامية، لذلك تحاول سلطات الاحتلال تهميش دائرة الأوقاف والتدخل في عملها، لتحل مكانها في إدارة شؤون الأقصى، وصولًا إلى فرض "السيادة الإسرائيلية" الكاملة على المسجد، وهي سيادة تنسجم مع رؤية الاحتلال وأهداف منظماته المتطرفة.

شهدت أشهر عام 2021 أكثر من 30 حالة اعتقال لموظفي دائرة الأوقاف الإسلامية وخاصة من الحراس وموظفي لجنة الإعمار. وتعرض عددٌ منهم للإبعاد عن الأقصى مددًا متفاوتة. وإلى جانب الاعتقال، أصيب نحو 15 حارسًا بالرصاص المطاطي، في اقتحامات الأقصى في شهر رمضان فقط.

وشهد عام 2021 استمرارًا في استهداف دائرة الأوقاف الإسلامية وموظفيها، وتتركز اعتداءات الاحتلال على جانبين، إبعاد الحراس عن الاقتحامات، والتدخل في ترميم المسجد وصيانته، ونورد أبرز اعتداءات الاحتلال بحق الأوقاف في النقاط الآتية:

شهدت أشهر عام 2021 أكثر من 30 حالة اعتقال لموظفي دائرة الأوقاف الإسلامية وخاصة من الحراس والسدنة وموظفي لجنة الإعمار[1]، وتعرض عددٌ منهم للإبعاد عن الأقصى مددًا متفاوتة. وإلى جانب الاعتقال، أصيب نحو 15 حارسًا بالرصاص المطاطي، في اقتحامات الأقصى في شهر رمضان فقط[2].

التضييق على مسؤولي دائرة الأوقاف وإبعادهم عن المسجد مددًا متفاوتة. ففي 2021/2/8 اعتقلت قوات الاحتلال رئيس لجنة رعاية المقابر الإسلامية المهندس مصطفى أبو زهرة، ثم أفرجت عنه بشرط الإبعاد عن الأقصى والبلدة القديمة مدة 15 يومًا[3]. وفي 2021/5/6 جددت سلطات الاحتلال إبعاد نائب مدير دائرة الأوقاف الإسلامية الشيخ ناجح بكيرات عن المسجد ستة أشهر[4]، وفي 2021/11/28 أبعدته سلطات الاحتلال مدة 20 يومًا[5].

منع الأوقاف من رفع أعداد حراس الأقصى، ويبلغ عدد حراس المسجد 160 حارسًا[6]، وهو عددٌ لا يكفي نظرًا لمساحة المسجد وما يتعرض له من أخطار، وبحسب مصادر دائرة الأوقاف تمنع

1 وكالة صفا، 2022/2/2. https://bit.ly/3gtZnMH
2 المركز الفلسطيني للإعلام، 2021/12/31. https://bit.ly/3ozUQwW
3 موقع مدينة القدس، 2021/2/8. https://bit.ly/3iQsfRI
4 المركز الفلسطيني للإعلام، 2021/5/6. https://bit.ly/3oQSx8X
5 وكالة صفا، 2021/11/28. https://safa.ps/p/316951
6 أشارت مصادر أخرى إلى أن عدد حراس الأقصى 256 حارسًا.



سلطات الاحتلال تعيين حراس جدد، وفي حال تم تعيين دفعة جديدة، تعتدي عليهم قوات الاحتلال، وتمنعهم من دخول المسجد لاستلام أعمالهم[1]. ففي شهر تشرين الثاني/نوفمبر 2021 عيّنت الأوقاف 15 حارسًا جديدًا، ولكن سلطات الاحتلال منعتهم من مزاولة عملهم[2].

فرض قرارات عقابية بحق أبرز حراس المسجد، ففي 2021/2/22 هدمت سلطات الاحتلال منزل حارس الأقصى فادي عليان في قرية العيسوية بذريعة البناء من دون ترخيص، وأشارت مصادر مقدسية إلى أن عملية الهدم جاءت في سياق عقابي، خاصة أن عليان يعد من الوجوه البارزة في الدفاع عن الأقصى[3].

- منع الأوقاف من ترميم مرافق المسجد وصيانته، وقد تكررت هذه السياسة في عددٍ من المحطات أبرزها:

> في 2021/1/23 منعت عناصر من الوحدات الخاصة طواقم لجنة الإعمار، من تنفيذ أعمال صيانة وترميم داخل المصلى المرواني. وفي 2021/1/24 منعت عناصر في شرطة الاحتلال، طواقم اللجنة، من إكمال أعمال ترميم الرخام والدعامات الداخلية في مصلى قبة الصخرة داخل الأقصى[4].

> في 2021/1/26 منعت شرطة الاحتلال طواقم لجنة الإعمار من تنفيذ أعمال الصيانة في الأقصى، وبحسب معطيات مقدسية كان المنع لليوم الرابع على التوالي، على خلفية محاولات طواقم اللجنة إصلاح تسرّب للمياه من سطح الجامع القبلي[5].

> في 2021/3/1 أوقفت قوات الاحتلال أعمال الترميم داخل قبة الصخرة، واعتقلت أحد موظفي الإعمار بالمسجد[6].

> قطع أسلاك الصوت في أكثر من مناسبة في عام 2021، في محاولة لإيقاف صوت الأذان والصلوات في الأقصى، ففي 2021/4/14 بالتزامن مع اليوم الأول من شهر رمضان، قطعت قوات الاحتلال أسلاك الصوت عن مآذن المسجد الأقصى، وهذا ما حال دون رفع أذان صلاة العشاء عبر مكبرات الصوت[7]. وفي 2021/4/18 اعترفت قوات الاحتلال بجريمتها، متذرعة بوجود متدينين يهود كانوا يحتفلون في ساحة البراق لإحياء ذكرى

1 وكالة الأناضول، 2021/12/23. https://bit.ly/3JeOIlI
2 الجزيرة نت، 2022/1/12. https://bit.ly/34nuN57
3 وكالة الأناضول، 2022/2/22. https://bit.ly/3GEO3rQ
4 علي إبراهيم، منع الاحتلال ترميم الأقصى وإصلاحه خلفياته ونتائجه، موقع مدينة القدس، 2021/2/1. https://bit.ly/3g8nssL
5 وكالة الأناضول، 2021/1/26. https://bit.ly/3yTCutN
6 صحيفة الغد الأردنية، 2021/3/2. https://bit.ly/3ouM6Is
7 سبوتنيك عربي، 2021/4/14. https://bit.ly/35ZXIg3



"قتلى الجيش الإسرائيلي"[1]. وفي 2021/7/18 بالتزامن مع اقتحامات الأقصى في ذكرى "خراب المعبد"، قطعت قوات الاحتلال، أسلاك مكبرات الصوت داخل المسجد[2].

ج. تهويد منطقة الأقصى: الحفريات والبناء التهويديّ

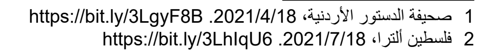
تتابع سلطات الاحتلال استهداف منطقة المسجد الأقصى، أسفل الأرض وفوقها، بعددٍ من المشروعات التهويدية التي تنفذها مؤسسات الاحتلال الرسمية وغير الرسمية، وقد وثق تقرير عام 2021 عددًا من هذه المشاريع، نوجزها بالآتي:

• مشروع القطار المعلق (التلفريك)

يُعد مشروع القطار المعلق "التلفريك" من أبرز المشروعات التهويدية في المدينة المحتلة، فإلى جانب أهداف الاحتلال الرامية إلى تشويه المشهد الحضاري للمدينة، يهدف بناء المشروع إلى رفع أعداد المستوطنين القادمين إلى المدينة، خاصة أولئك الذين يشاركون في اقتحام المسجد الأقصى، وعلى الرغم من اعتراض العديد من الجهات الإسرائيلية على إقامة المشروع، إلا أن سلطات الاحتلال تمضي في تنفيذ مراحله. وعند الانتهاء من بناء "التلفريك" سيكون قادرًا على نقل 3000 شخص في الساعة، باستخدام 72 عربة، وستبلغ تكلفة المشروع وفق ما كان مخططًا له نحو 200 مليون شيكل (55.2 مليون دولار) .

وتتبنى المشروع وزارة السياحة الإسرائيلية، وتشرف عليه "اللجنة الوطنية للبنية التحتية"، وتنفذه "هيئة تطوير القدس"، وتشمل المرحلة الأولى من الخطة ثلاث محطات: الأولى في محطة القطار القديم في حي البقعة الكائن في الشطر الغربي من القدس، ثم يمر "التلفريك" فوق حي الثوري نحو المحطة الثانية بالقرب من موقف السيارات عند جبل صهيون، ثم يسير على طول جدار القدس نحو محطته الثالثة في سلوان (عند "مركز كيدم" التهويديّ) لتسهيل وصول الركاب إلى منطقة البراق عبر أحد طريقين: فوق الأرض عبر باب المغاربة في سور القدس القديمة، أو تحت الأرض عبر أحد الأنفاق التي تمتدّ من سلوان حتى ساحة البراق .

وشهد عام 2021 تطورات عديدة، إن على صعيد تنفيذ المشروع، أو على صعيد إثارة علامات الاستفهام والاعتراض عليه، ففي 2021/2/23 أصدرت المحكمة العليا الإسرائيلية أمرًا احترازيًا بخصوص مشروع "التلفريك"، وبناء عليه طالبت المحكمةُ العليا حكومة الاحتلال، بتقديم تفسيرات حول مبررات إقامته في محيط البلدة القديمة بالقدس


1 صحيفة الدستور الأردنية، 2021/4/18. https://bit.ly/3LgyF8B
2 فلسطين ألترا، 2021/7/18. https://bit.ly/3LhIqU6



المحتلة. وأمهلت المحكمة العليا الحكومةَ حتى 2021/4/22، من أجل تقديم التوضيحات والمبررات حول المشروع .

وفي نهاية شهر تشرين الثاني/نوفمبر 2021، حددت محكمة الاحتلال العليا جلسة للنظر في اعتراضات مختلفة عن المشروع، وقبيل انعقاد الجلسة صرحت وزارة المواصلات في حكومة الاحتلال في 2021/11/26 أن القطار المعلق ليس لو دورٌ في النقل، وأن "الضرر الذي يسببه سيتجاوز الفوائد"، وبحسب الوزارة فإن بناء أبراج ضخمة على طول خط القطار المعلق "التلفريك" سيغير "أفق المدينة التاريخي" بشكلٍ لا رجعة عنه. وصرحت وزيرة حماية البيئة في حكومة الاحتلال تمار زاندبرغ بأن التلفريك "سيلحق الضرر بالمناظر الطبيعية وحساسية المنطقة".

وفي 2021/11/28، أجلت محكمة الاحتلال العليا إصدار قرارها النهائي في جزء من مسار القطار المعلق "التلفريك"، الذي تتحضر سلطات الاحتلال لإقامته فوق أراضي حي وادي حلوة جنوب المسجد الأقصى، وهو الجزء الذي يصل إلى باب المغاربة. وبحسب محامي العائلات، استمعت محكمة الاحتلال لممثل الأهالي، وإلى بلدية الاحتلال، ووزارات المواصلات والسياحة والبيئة، وعلى أثر المداولات قرر قضاة المحكمة "أن ما جاء بالادعاءات غير كافٍ لإصدار القرار النهائي بشأن المشروع"، وطالبت النيابة العامة لمحكمة الاحتلال بتقديم مرافعة إضافية خلال 21 يومًا، وبعد ذلك تقديم موقف صريح من وزارة المواصلات الإسرائيلية بشأن المشروع .

وعلى الرغم من استمرار رفض المشروع، إن كان من قبل السكان الفلسطينيين، أو من قبل جهات حكومية إسرائيلية، إلا أن حكومة الاحتلال أبلغت المحكمة العليا، أنها تدعمه، فقد ذكرت صحيفة "تايمز أوف إسرائيل" في 2021/11/30 أن حكومة الاحتلال أبلغت المحكمة العليا أنها تدعم استكمال بناء خط "التلفريك"، وأن بيان الحكومة جاء استجابةً لطلب المحكمة على أثر جلستها السابقة، وحول موقف وزارتي المواصلات والبيئة قالت حكومة الاحتلال إنه "على الرغم من أن الوزارتين أعربتا عن معارضتهما للخطة، إلا أن مواقفهما لا تغير الخطة أو تلغيها".

• القطار التهويدي الخفيف

وإلى جانب "التلفريك" تستكمل بلدية الاحتلال العمل على توسعة مسارات القطار الخفيف، ففي 2021/3/7 أعلنت بلدية الاحتلال في القدس عن إطلاق مرحلة جديدة من



تمديد خطوط القطار الخفيف، وأعلنت البلدية والشركة الإسرائيلية - الفرنسية المنفذة للمشروع، أنهما بصدد وضع حواجز في الطريق الالتفافي رقم 443، وبحسب المعطيات المتوافرة سيمر خط القطار الخفيف ذو الأهداف الاستيطانية، في عددٍ من أحياء الشطر الشرقي للقدس، وتحديدًا مناطق شعفاط وبيت حنينا، وسيصل إلى العيسوية والطور ومستوطنة "جيلو" المقامة على أراضي بيت جالا. وبحسب متابعين لمشاريع التهويد في المدينة المحتلة، يعزز الخط الجديد محاولات الاحتلال إقامة بنية تحتية تربط شطري المدينة المحتلة وتعزز سيطرة الاحتلال عليهما، إضافةً إلى تجهيز بنية تحتية قادرة على استيعاب مستوطنات جديدة، خاصة تلك التي ستبنى على أراضي مطار قلنديا.

وعلى غرار مسار القطار المعلق "التلفريك"، تُظهر أطراف إسرائيلية رفضها مسارات القطار، ففي 2021/8/24 تظاهر مستوطنون من طائفة الأرثوذكس المتطرفة رفضًا لمسار القطار الخفيف الذي تنفذه بلدية الاحتلال، ويأتي رفض المستوطنين من هذه الطائفة على مرور الخط في شارع "بار إيلان" بالقرب من مناطق معزولة يسكنها المتطرفون. وتؤشر هذه المعطيات إلى أن تهويد القدس وإضفاء الصبغة اليهودية عليها هدفٌ أعلى من آراء المتطرفين الذين يعترضون على هذه المشاريع لاعتبارات دينية، وتؤكد أن مشاريع البنية التحتية التي تنفذها سلطات الاحتلال واحدةٌ من أبرز أدوات السيطرة على المدينة المحتلة، وتعزيز سيطرة الاحتلال من جهة، وتغييرها ديموغرافيا وعمرانيًا من جهة أخرى.

• محاولة تغيير اسم باب المغاربة

في سياق متصل بتهويد منطقة باب المغاربة في سور الأقصى الغربي، وضع مستوطنون متطرفون لافتة عند باب المغاربة. وأفادت مصادر محلية، بأن ما تسمى منظمة "نساء من



منظمة "نساء من أجل المعبد" تضع لافتة عند مدخل باب المغاربة مكتوبًا عليها "باب هليل"



أجل المعبد" وضعت لافتة عند مدخل باب المغاربة مكتوبًا عليها بالعبرية "باب هليل"، في محاولة لتغيير اسم الباب، نسبة إلى المستوطنة الإسرائيلية هليل أرئيل التي قُتلت في مستوطنة كريات أربع في الخليل عام 2016[1].

• أعمال تجريف وهدم تستهدف مقبرة اليوسفية

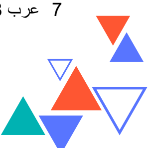
واصل الاحتلال الإسرائيلي استهداف مقبرة اليوسفية الواقعة شمال مقبرة الرحمة بمحاذاة سور الأقصى الشرقي؛ وفي أشهر الرصد من عام 2021 صعدت سلطات الاحتلال استهداف المقبرة اليوسفية الملاصقة للمسجد الأقصى، إذ تعمل سلطات الاحتلال على تحويل أجزاء من المقبرة إلى حديقة توراتية، وقد تعرضت المقبرة في السنوات الماضية إلى عمليات تجريف وهدم درج يصلها بالمسجد الأقصى.

ودنست أطقم الاحتلال حرمة القبور والأموات في اليوسفية، ففي 2021/10/10 جرفت سلطات الاحتلال أجزاء من المقبرة، وبحسب رئيس لجنة رعاية المقابر الإسلامية مصطفى أبو زهرة، فإن عمليات التجريف أدت إلى إظهار عظام أحد الموتى. وجاءت أعمال التجريف على أثر قرار من قبل محاكم الاحتلال، سمح لبلدية الاحتلال و"سلطة الطبيعة" بمتابعة أعمال التجريف في المقبرة، في سياق تحويل أجزاء منها إلى حديقة تلمودية[2].

ولم تتوقف أطقم الاحتلال عن تجريف أجزاء من المقبرة، على الرغم من ردة الفعل المقدسية الرافضة، ففي 2021/10/25 واصلت طواقم تابعة لـ "سلطة الطبيعة الإسرائيلية" وبلدية الاحتلال تجريف الأراضي في المقبرة اليوسفية[3]، وأدخلت سلطات الاحتلال شاحنات محملة بالتراب لطمس معالم المقبرة[4]. وفي 2021/10/29 نصبت أطقم الاحتلال كاميرات مراقبة في محيط صرح الشهداء داخل المقبرة اليوسفية[5]، وتوضح مواقع الكاميرات أن سلطات الاحتلال تسعى إلى مراقبة أي تحركات فلسطينية يمكن أن تجري داخل المقبرة، خاصة أنها تمنع الفلسطينيين من الوصول إلى المكان، وتنكل بالمتظاهرين.

وفي اليوم التاسع من الاعتداء على المقبرة، في 2021/11/2، تابعت أطقم الاحتلال العمل على تجريف أجزاء منها[6]. وفي 2021/11/3 غطت أطقم الاحتلال أجزاء من المقبرة بالعشب الصناعي، في سياق طمس معالمها، وبحسب رئيس لجنة رعاية المقابر الإسلامية في القدس مصطفى أبو زهرة تم تغطية أجزاء كبيرة من المقبرة بالتراب والعشب[7].

1 وكالة وفا، 2021/6/7. http://wafa.ps/Pages/Details/25835
2 عرب 48، 2021/10/10. https://bit.ly/3FhnrNr
3 العربي الجديد، 2021/10/25. https://bit.ly/30nhnDC
4 موقع مدينة القدس، 2021/10/25. https://bit.ly/3otAILM
5 عرب 48، 2021/10/28. https://bit.ly/3kATzUd
6 وكالة وفا، 2021/11/2. https://bit.ly/3sABRn2
7 عرب 48، 2021/11/3. https://bit.ly/3sCBYyq



• أعمال تجريف في أراضي الفلسطينيين حول الأقصى لبناء مشروعات تهويدية

تتعرض مناطق مختلفة في محيط الأقصى لأعمال تجريف، في سياق بناء مشاريع تهويدية مختلفة، ويتركز التجريف في منطقة سلوان جنوب الأقصى. ففي 2021/1/10 اعتدت قوات الاحتلال على أصحاب الأراضي في حي وادي الربابة في بلدة سلوان، وسمحت لطواقم "سلطة الطبيعة" التابعة لبلدية الاحتلال في القدس بتنفيذ أعمال حفر وتجريف داخل الأراضي. واقتحمت قوات الاحتلال أراضي حي وادي الربابة بالتزامن مع وجود الأهالي داخل أراضيهم التي تسعى "سلطة الطبيعة" إلى مصادرتها لمصلحة مشروعات استيطانية، وشرعت بالاعتداء على الأهالي بالضرب والقنابل الصوتية والأعيرة المطاطية والاعتقال، وأضاف شهود عيان أن جرافات "سلطة الطبيعة"، نفذت أعمال تجريف وحفر داخل أراضي حي وادي الربابة، وتعمدت تخريب السلاسل الحجرية المحيطة بالأراضي. وذكرت مصادر فلسطينية أن "سلطة الطبيعة" تنفذ أعمال حفر في أراضي حي وادي الربابة لتنفيذ عدة مشروعات منها: حفر أساسات مشروع "الجسر المعلق" الذي يبدأ من حي الثوري مرورًا بحي وادي الربابة وصولًا إلى منطقة النبي داود، إضافة إلى أعمال أخرى في أراضي الحي لتحويلها إلى مسارات وحدائق توراتية، وزرع القبور الوهمية في أجزاء أخرى من الحي[1].



جنود الاحتلال وطواقم "سلطة الطبيعة" يقتحمون حي وادي الربابة في 2021/1/10

1 وكالة معا، 2021/1/10. https://www.maannews.net/news/2029435.html



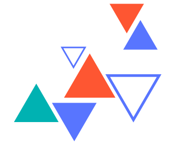
• مخطط إسرائيلي لبناء جسر يربط بين جبل الزيتون ومقبرة باب الرحمة بمحاذاة الأقصى

يعكف الاحتلال الإسرائيلي على تنفيذ مخطط لإقامة جسر تهويدي يربط بين المقبرة اليهودية في المنحدرات الجنوبية لجبل الزيتون، ومقبرة الرحمة بمحاذاة السور الشرقي للمسجد الأقصى. ويكشف المختص في شؤون القدس فخري أبو دياب، عن تفاصيل المشروع التهويدي، قائلًا إن بلدية الاحتلال في القدس بالتعاون مع ما يسمى "سلطة الطبيعة"، ووزارة الأديان الإسرائيلية، والجمعيات الاستيطانية أقرت المشروع في بداية عام 2021، وخصصت مبلغ 90 مليون شيكل (نحو 27.7 مليون دولار أمريكيّ) لتنفيذه. وكان من المفترض البدء في تنفيذ المشروع فعليًا بداية أيار/مايو 2021، إلا أن أحداث معركة "سيف القدس" أدت إلى تأجيل تنفيذه.

ويوضح أبو دياب أن بلدية الاحتلال وضعت المخططات والخرائط الهندسية كافة، وجرى معاينة المنطقة من مهندسين، تمهيدًا لبدء العمل في المشروع، وتهيئة البنية التحتية لذلك، ونصب الأعمدة، متوقعًا بدء العمل قريبًا. ويضيف أن طول الجسر سيبلغ 350 مترًا وارتفاعه عن سطح الأرض 35 مترًا، وسيقام فوق وادي قدرون الذي يفصل بين السور الشرقي للمسجد الأقصى وجبل الزيتون، والذي صادرت سلطات الاحتلال 100 دونم من أراضيه لمصلحة إقامة الجسر.

ووفق أبو دياب، فإن الجسر سيربط بين المقبرة اليهودية في جبل الزيتون وراس العمود، وصولًا إلى الشارع الرئيس المؤدي إلى بلدة سلوان بالقرب من القصور الأموية، على بعد أمتار من السور الجنوبي للمسجد الأقصى قرب باب المغاربة في سور البلدة القديمة الجنوبي. ويضيف أن محطة للقطار الهوائي "التلفريك" ستقام في بداية جسر المشاة لوصول المستوطنين إلى المستوطنات والمقابر اليهودية، لافتًا إلى أن هناك الكثير من القبور الوهمية زُرعت في المنطقة.

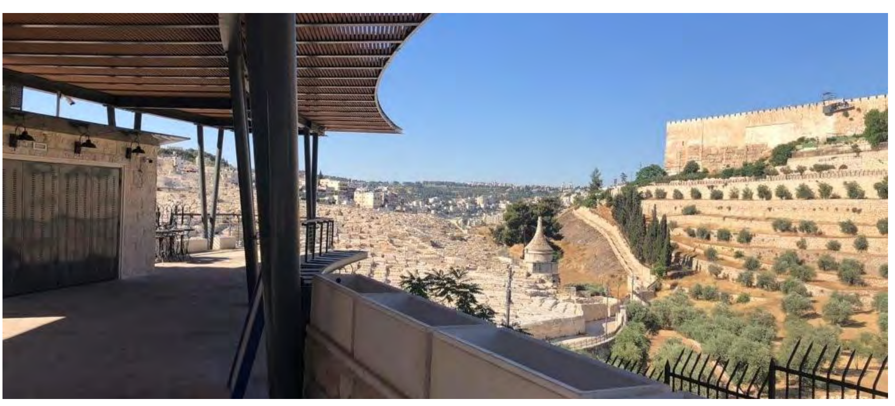
ولإقامة الجسر الاستيطاني، أغلقت شرطة الاحتلال الشارع الرئيس الذي يُوصل بلدة سلوان ببابي الساهرة والعمود، وجرى تحويله إلى مسار تهويدي. ويشير أبو دياب إلى أن بلدية الاحتلال ادعت أنه يوجد في المنطقة قبور لبنات فرعون، ومعالم يهودية تعود إلى حقبة "المعبد" المزعوم، أي ما قبل 3 آلاف عام. ويقول أبو دياب: هذه ادعاءات باطلة لا أساس لها من الصحة، والأراضي التي صُودرت هي أراضٍ وقفية تابعة لدائرة الأوقاف الإسلامية في القدس.



والهدف من إقامة الجسر الاستيطاني، كما يوضح أبو دياب، سيطرة بلدية الاحتلال على الأراضي الوقفية، وتسهيل وصول المستوطنين من باب المغاربة وحائط البراق إلى المستوطنات في راس العمود، والمقبرة اليهودية الضخمة في جبل الزيتون، التي أقيمت على أرض وقفية. وسيؤدي المشروع الجديد إلى تشويه المنظر العام، وطمس المعالم الأثرية في المدينة، وتهويد المنطقة برمتها، فضلًا عن أنه سيشوه رؤية المسجد الأقصى، خصوصًا من الناحية الشرقية والجنوبية الشرقية، وسيعرقل الوصول إلى مقبرة باب الرحمة، والكثير



خريطة توضح مسار الجسر الذي ينوي الاحتلال بناءه بين جبل الزيتون ومقبرة الرحمة



صورة ملتقطة من جبل الزيتون وتظهر المقبرة اليهودية في وسطها وجزءًا من السور الشرقي للأقصى

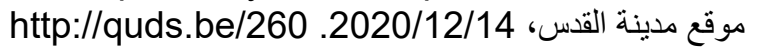


من المواقع الإسلامية في المنطقة. وأكد أبو دياب أن سلطات الاحتلال تسعى إلى جلب المزيد من المستوطنين إلى الجزء الشرقي من القدس، وإلى محيط المسجد الأقصى[1].

• مخطط لتهويد منطقة باب الخليل في البلدة القديمة

كشفت صحيفة هآرتس العبرية في 2020/12/14 أن بلدية الاحتلال في القدس تعتزم تنفيذ مشروع تهويدي جديد وصف بأنه "عملية تجميل كبيرة" "لأحد أهم الوجهات السياحية في المدينة، متمثلة بباب الخليل (بوابة يافا) في السور الغربي للبلدة القديمة في القدس. وبحسب هآرتس، فإن المشروع سيغير من المكان تمامًا، وسيكون بمنزلة فضاء سياحي جديد، ليصبح مجمعًا سياحيًّا يشمل إقامة متحف تحت الأرض، وسيتمكن السياح والجمهور من الوصول إلى المنطقة عبر عدة ساحات قريبة. ومعلوم أنّ ساحة باب الخليل تعد من أهم مناطق الجذب السياسي في المدينة، ومعظم السياح من العالم يزورون البلدة القديمة لدى وصولهم إلى القدس، ومعظمهم دخلوا أو خرجوا من باب الخليل ومروا بساحته التي تخضع لمراقبة دائمة من كاميرات الاحتلال[2].

وقال الباحث في شؤون القدس فخري أبو دياب "إن بلدية الاحتلال تستهدف منذ سنوات طويلة باب الخليل بشكل كبير وخطير، وتعمل على تغيير معالمه وطابعه العربي الإسلامي، عبر عدة مشاريع تهويدية لا تزال في طور التجهيز والتنفيذ". وأشار إلى أن بلدية الاحتلال تعتزم اليوم تنفيذ مشروع "سياحي" ضخم في المنطقة، إذ أنهت لجان التخطيط عملها ووضعت الخرائط والأمور اللوجستية، وبدأت تهيئة المكان ووضع المعدات والجرافات من أجل تنفيذ هذا المشروع في عام 2021. ويتضمن المشروع إقامة ساحات وأسواق ومجمعات تجارية وسياحية، ومتحف تحت الأرض، لوصول السياح الأجانب واليهود إلى باب الخليل من عدة ساحات قريبة. ووفق أبو دياب، فإن حكومة الاحتلال رصدت ميزانية بقيمة 40 مليون شيكل (نحو 12.3 مليون دولار)، لتنفيذ أكبر عملية تغيير معالم ضخمة في المنطقة. وكان الاحتلال استولى على عشرات المحال التجارية بالمنطقة، من أجل إقامة مجمع تجاري يهودي، إضافة إلى الكثير من العقارات المقدسية. وبيّن أبو دياب أن ما تسمى "شركة تطوير شرق القدس" تُشرف على تنفيذ المشروع الاستيطاني الجديد في باب الخليل.



1 وكالة صفا، 2021/6/2. https://safa.ps/p/306885
2 هآرتس، 2020/12/14. https://bit.ly/3sx0QHq
موقع مدينة القدس، 2020/12/14. http://quds.be/260



ومن شأن هذا المشروع، تغيير المعالم الحضارية والتاريخية للمنطقة وتشويهها تمامًا، وخاصة ميدان عمر بن الخطاب، وإيجاد ساحات لجذب المزيد من الإسرائيليين والسياح وإبعادهم عن أبواب البلدية القديمة وأسواقها، وإيجاد أسواق بديلة مستحدثة، ومنعهم من التعامل مع التجار العرب[1].

وفي سياق متّصل وافقت لجنة التخطيط والبناء في بلدية الاحتلال في القدس في بداية كانون الثاني/يناير 2021 على خطة لبناء مصعد ونفق لإنشاء مدخل جديد في منطقة باب الخليل في سور البلدة القديمة. المصعد والنفق سيربطان تيدي بارك، الواقع بجانب مركز ماميلا للمشاة، بباب الخليل.


مشهد لمنطقة باب الخليل

يتضمن المشروع كذلك خططًا لتطوير المنطقة الواقعة أسفل ساحة باب الخليل والطرق المجاورة، والتي تضم مجموعة متنوعة من البقايا الأثرية التي عُثِر عليها خلال أعمال التنقيب في التسعينيات. تشمل البقايا حمامًا وشوارع ومحال تجارية من العصر البيزنطي، وقناة مائية من القرن الرابع الميلادي، وجزءًا من جدار أيوبي من القرن الثالث عشر. وحسب مصادر الاحتلال فإن هذا


رسم خيالي لمشروع المصعد والنفق في باب الخليل

1 وكالة صفا، 2020/12/14. https://safa.ps/p/297201



المشروع سيوجد سلسلة متصلة بين المكتشفات الأثرية في تيدي بارك والاكتشافات بجوار باب الخليل. وستُستخدم المساحة الموجودة أسفل الطرق في المنطقة وجسر ماميلا في المشروع لإنشاء مساحات مغلقة تبلغ مساحتها حوالي 3800 متر مربع، ستكون للأنشطة الموسيقية، والتعليمية، والثقافية، والتشغيلية.

ونشرت بلدية الاحتلال في القدس بيانًا عن المشروع قالت فيه: "سيحول البناء المقترح في الموقع إلى مجمع مفيد وعالي الجودة، وذي قيمة سياحية، وفي متناول عامة الناس". وقد اقتُرح المشروع من بلدية الاحتلال في القدس عبر "هيئة تطوير القدس"، وسيمضي قدمًا للحصول على موافقة اللجنة اللوائية. تمّ تمويل المخطط الرئيس للمشروع بالاشتراك بين وزارة شؤون القدس، و"متحف برج داود"، و"هيئة تطوير القدس"[1].

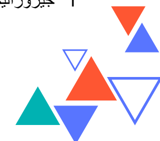
• مخطط لتهويد سطح الخان

أعلنت بلدية الاحتلال في القدس عن نيتها إقامة "مسار سياحي" ومتنزه فوق سطح الخان الذي يعلو الأسواق التاريخية العطارين واللحامين والخواجات والصاغة، بما تحتويه من أماكن أثرية مهمة، كسوق البازار وسويقة علون وخان السلطان وقهوة السلايمة، الملاصقة لحي القرمي وما تعرف بحديقة الإنجليز. فكرة المشروع ليست جديدة؛ ففي عام 2012 أفصحت جمعيات استيطانية عن مخطط لمشروع فوق أسطح الأسواق التاريخية، بحجة تطويرها ضمن ما يسمى متنزه الأسطح، لكنه تأجل بسبب المعارضة الشديدة من الأوقاف الإسلامية والتجار المقدسيين للمشروع، إلى جانب عدم توفر الدعم المالي الكافي له. وهذه المرة، رصد كندي يهودي ثري مبلغًا تراوح بين 17 و20 مليون دولار لمصلحة المشروع التهويدي فوق سطح الخان.

ويقول خبير الخرائط والاستيطان خليل التفكجي إن المسار سيضم مرافق سياحية خدماتية؛ كالمقاعد والحمامات العامة واستراحات الطعام، ونقاط التفتيش والمراقبة، مبينًا أن موعد تنفيذ المشروع لم يعلن بعد. ويمتد سطح الخان على مساحة وقفية كبيرة تتوزع ملكيتها بين أوقاف إسلامية وأملاك خاصة لعائلات مقدسية، وأوقاف تابعة للكنيسة اللوثرية الألمانية.

ويملك السطح إطلالة واسعة من الشرق على المسجد الأقصى وجبل الطور، ويحيط به مسجد برقوق وكنيستا القيامة والفادي. وعلى جانب سطح الخان توجد بؤرة استيطانية وكنيس يهودي باسم "غاليسيا"، وحديقة باسم "الصبرة" صودرت من أملاك الوقف الإسلامي وأملاك

1 جيروزاليم بوست، 2021/1/3. https://bit.ly/3mgT97b



عائلة نسيبة المقدسية، وحسب التفكجي فإن المشروع يهدف إلى شقّ مسار المستوطنين بين البؤر الاستيطانية "غاليسيا"، وما يسمى اليوم "الحي اليهودي" فوق سطح الخان، من دون المرور من الأسواق العربية أسفله. ويشدد التفكجي على نية الاحتلال تغيير المشهد العربي في سطح الخان والسيطرة على السماء والأرض وما تحتها، فهو يعرض روايته التاريخية داخل الأنفاق أسفل الأسواق، ويسعى من خلال مشروع سطح الخان إلى عرض روايته فوق السطح أيضًا، لوضع برنامج إسرائيلي جديد من خلال مسار سياحي يحكي رواية تاريخية يهودية.


مستوطنون فوق سطح الخان

ويقول ناجح بكيرات نائب مدير عام الأوقاف الإسلامية في القدس إن مشروع سطح الخان يهدف إلى توفير مساحات جديدة للبؤر الاستيطانية الحالية، وبناء بؤر استيطانية أخرى، والسيطرة على مكان حيوي كسطح الخان وملئه بالأعلام والرموز اليهودية، وطمس الرؤية البصرية الأصلية للقدس[1].


مستوطِنات يقتحمن سطح الخان في 2021/4/21

وفي سياق متصل اقتحمت مستوطِنات متطرفات من منظمة "نساء من أجل المعبد" سطح الخان في 2021/4/21، تحت حماية قوات الاحتلال الإسرائيلي. وأفادت مصادر

1 الجزيرة نت، 2021/3/18. https://bit.ly/2Uyi0I5



محلية بأن مجموعة من المستوطِنات اقتحمت سطوح الخان، وتحدثن عن تهويد القدس وسبل سيطرة الاحتلال عليها[1]. ويبدو أنّ مثل هذه الاقتحامات تهدف إلى تكثيف الوجود اليهودي في المنطقة؛ إذ صار معلومًا أنّ سلطات الاحتلال تستقوي بأعداد المستوطنين لتحقيق غايات في الأقصى والقدس.

• ترميم كنيس "فخر إسرائيل"

ومن أبرز المشاريع الجديدة إطلاق أعمال ترميم كنيس "فخر إسرائيل / تفئيرت يسرائيل"، الذي تقع بقاياه على بعد 250 مترًا عن السور الغربي للمسجد الأقصى، وقد دُمر الكنيس على أثر المعارك مع عصابات "الهاجاناه" الصهيونية عام 1948، ويبعد نحو 100 متر عن كنيس "الخراب" الواقع داخل أسوار البلدة القديمة، وبحسب مصادر مقدسية يُنسب الكنيس إلى الحاخام "إسرائيل"، الذي أشرف على بنائه أواسط القرن الـ 19. ويتمتع موقع الكنيس بأهمية كبيرة، إذ يقع على هضبة مطلة على البلدة القديمة على مقربة من المسجد الأقصى، وبحسب ما تسرب من معطيات سيتجاوز البناء الجديد ارتفاع سور البلدة القديمة، وسيحجب العديد من المعالم العربية والإسلامية في البلدة القديمة[2]. وتصل تكلفة البناء إلى نحو 15.5 مليون دولار أمريكي[3].

الاعتداءات على المسيحيّين والمقدسات والأوقاف المسيحية

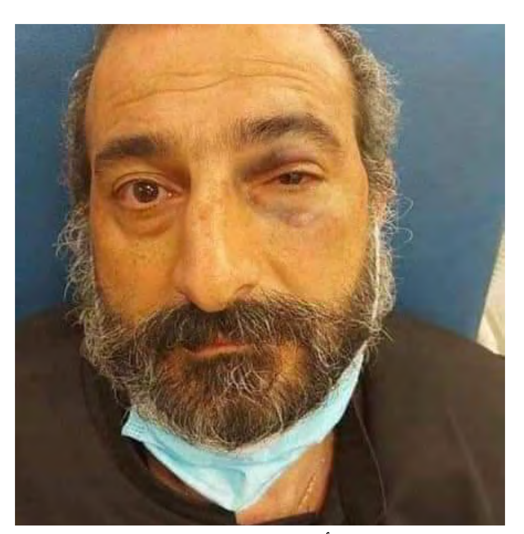
يُعد الاعتداء على المسيحيين في القدس المحتلة نهجًا ثابتًا لدى الاحتلال، إذ تتعرض الكنائس والأملاك المسيحية إلى اعتداءاتٍ مستمرة، بالتزامن مع استمرار محاولات الاحتلال السيطرة على الأملاك والأوقاف المسيحية التي تتعرض لمحاولات تسريبٍ، تسهلها أذرع الاحتلال القانونية.

وفي ما يأتي أبرز ما وثّقه هذا التقرير من اعتداءات على المسيحيين والمقدسات والأوقاف المسيحية في القدس عام 2021:

- في 2021/2/3 اعتدى مستوطن على الكنيسة الرومانية الأرثوذكسية في منطقة المصرارة وسط القدس المحتلة، وحطم المستوطن قفل أحد أبواب الكنيسة وكاميرا منصوبة في المكان[4].

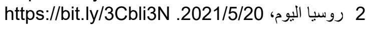
1 وكالة صفا، 2021/4/21. https://safa.ps/p/304538
2 وكالة صفا، 2021/10/20. https://bit.ly/3DdhNLH
3 الجزيرة نت، 2021/10/16. https://bit.ly/3sTxlQv
4 دنيا الوطن، 2021/2/5. https://bit.ly/3C7Xv4V




آثار الضرب على وجه أحد رجال الدين المسيحيين

يُعد الاعتداء على المسيحيين في القدس المحتلة نهجًا ثابتًا لدى الاحتلال، إذ تتعرض الكنائس والأملاك المسيحية إلى اعتداءاتٍ مستمرة. ففي 2021/5/1 بالتزامن مع الاحتفال بأول أيام عيد الفصح، شهدت المدينة المحتلة توافد الفلسطينيين إلى كنيسة القيامة، ولكن قوات الاحتلال عرقلت حركتهم، وحاولت منعهم من التوجه إلى الكنيسة، فاندلعت اشتباكات بالأيدي بين قوات الاحتلال والمقدسيين المسيحيين.

- في 2021/5/1 بالتزامن مع احتفال الطوائف المسيحية الشرقية بسبت النور أول أيام عيد الفصح، شهدت المدينة المحتلة توافد الفلسطينيين إلى كنيسة القيامة، ولكن قوات الاحتلال عرقلت حركتهم، وحاولت منعهم من التوجه إلى الكنيسة، فاندلعت صدامات واشتباكات بالأيدي بين قوات الاحتلال والمقدسيين المسيحيين، وهذا ما أدى إلى إصابة عددٍ من الراهبات[1].
- في 2021/5/20 اعتدى عددٌ من المستوطنين على رجال دين مسيحيين قرب كنيسة القيامة في القدس المحتلة، وبحسب شهود عيان، هاجم ثلاثة مستوطنين رجال دين مسيحيين من كنيسة الأرمن الأرثوذكس، واعتدوا عليهم بالضرب المبرح، وهذا ما أدى إلى نقل بعضهم إلى المشفى لتلقي العلاج[2].
- في أواخر شهر تشرين الثاني/نوفمبر قررت سلطات الاحتلال منع إدخال الأجانب إلى كيان الاحتلال، ضمن إجراءات مواجهة تفشي فايرو "كورونا". والواقع أنَّ هذا القرار أثر سلبًا في الأنشطة السياحية التي يشارك فيها المسيحيون من مختلف أنحاء العالم، بالتزامن مع عيدَي الميلاد ورأس السنة. ولكنَّ سلطات الاحتلال طبقت قرار منع


1 فرانس 24، 2021/5/1. https://bit.ly/3FbNzsN
2 روسيا اليوم، 2021/5/20. https://bit.ly/3CbIi3N



المسيحيين من دخول كيان الاحتلال بتمييز واضح؛ إذ كشفت وسائل إعلام عبرية في 2021/12/15 أن سلطات الاحتلال سمحت لمجموعات يهودية بالدخول إلى كيان الاحتلال، خارقة قرار منع الدخول إلى الكيان[1].

اعتقال المقدسيّين وإبعادهم

ثبتت سلطات الاحتلال الإسرائيلي اعتقال المقدسيين ليكون من أسوء سياسات إرهاب المجتمع المقدسي، والتضييق عليه، وما يتصل بذلك من تقييد لحركتهم وقمع لفعالياتهم، واستهداف الوجود الإسلامي داخل المسجد الأقصى. وعلى مدار أشهر عام 2021 وثق التقرير نحو 2788 حالة اعتقال[2]، في مقابل اعتقال 1979 حالة اعتقال بين المقدسيين في عام 2020، و2078 في عام 2019 [3].

ويُشير رقم الاعتقالات في عام 2021 إلى تصاعد حالات الاعتقال بنسبة 40% بالمقارنة مع عام 2020، وهو تصاعدٌ كبيرٌ على أثر اقتحامات المسجد الأقصى، والتوتر في حي الشيخ جراح، والهبة الفلسطينية الشاملة في معركة سيف القدس وما قبلها، إلى جانب استمرار المناوشات شبه اليومية في العديد من مناطق المدينة المحتلة.

زادت نسبة اعتقالات المقدسيين بنحو 40% في عام 2021، فقد وثق التقرير نحو 2788 حالة اعتقال، في مقابل اعتقال 1979 مقدسيًا في عام 2020، و2078 في عام 2019.

وسجلت الاعتقالات الميدانية النسبة الأكبر من حالات الاعتقال في المدينة المحتلة، وخاصة من شوارع القدس والمسجد الأقصى والطرق الموصلة إليه، إضافةً إلى اعتقال الفلسطينيين من داخل حي الشيخ جراح.

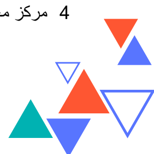
وكان من بين المعتقلين الفئات الآتية[4]:







1 عرب 48، 2021/12/15. https://bit.ly/3ByFKwT
2 وكالة صفا، عن مركز معلومات وادي حلوة، 2022/1/2. https://safa.ps/p/319132
3 التقرير السنوي حال القدس 2020، مرجع سابق، ص 54.
4 مركز معلومات وادي حلوة، 2021/1/1، مرجع سابق.





30 حالة اعتقال لموظفي دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس، من الحراس، والسدنة، وموظفي لجنة إعمار المسجد الأقصى

- وأشارت معطيات مقدسية إلى حالة متصاعدة من الاعتداء يتعرض لها المعتقلون المقدسيون، إذ تترافق الاعتقالات مع الاعتداء الجسدي، والتحقيق التعسفي، وعادة ما يُفرج عن المعتقلين بعد إجبارهم على التوقيع على قرارات تتضمن موافقتهم على الخضوع للحبس المنزلي، وتغريمهم مبالغ طائلة أو إبعادهم عن المسجد الأقصى والقدس المحتلة مددًا متفاوتة، إضافةً إلى تعهدهم بعدم العودة إلى أماكن المواجهات مرة أخرى[1].

وبحسب مركز معلومات وادي حلوة سجلت الاعتقالات الميدانية النسبة الأكبر من حالات الاعتقال في المدينة المحتلة، وخاصة من شوارع القدس والمسجد الأقصى والطرق الموصلة إليه، إضافةً إلى اعتقال الفلسطينيين من داخل حي الشيخ جراح. وإلى جانب الاعتقالات الميدانية، تابعت سلطات الاحتلال شنها حملات الاعتقال من بلدات القدس وأحيائها المختلفة، وعادة ما يرافق هذه الحملات اقتحام المنازل وتفتيش محتوياتها، والتنكيل بالقاطنين، وبحسب المركز سجلت أعلى حالات الاعتقال في بلدة سلوان، والعيسوية، والطور، والبلدة القديمة[2].



سلطات الاحتلال تعتقل فلسطينيًا في حي الشيخ جراح

1 ميدان القدس، 2022/1/1. https://bit.ly/35f6tlR
2 وكالة صفا، عن مركز معلومات وادي حلوة، 2022/1/2. https://safa.ps/p/319132



ونبيّن في الجدول الآتي أعداد المعتقلين في القدس المحتلة على مدار أشهر عام 2021، بالاعتماد على معطيات شبكة ميدان القدس[1]:

عدد المعتقلين في القدس على مدار أشهر 2021:

الشهر	عدد المعتقلين	معطيات تفصيلية
كانون الثاني/يناير 2021	179	من بينهم 56 قاصرًا.[2]
شباط/فبراير 2021	134	عن المسجد الأقصى والبلدة القديمة.[3]
آذار/مارس 2021	136	من بينهم فتية وأطفال دون الـ18 عامًا.[4]
نيسان/أبريل 2021	198	من بينهم 106 معتقلين من منطقة باب العمود وباب الساهرة وأزقة القدس المحتلة.[5]
أيار/مايو 2021	430	من بينهم 30 سيدة وشابة.[6]
حزيران/يونيو 2021	240	عددٌ كبير من المعتقلين اعتقلوا من منازلهم.[7]
تموز/يوليو 2021	170	من بينهم نحو 6 نساء وأكثر من 15 طفلا.[8]
آب/ أغسطس 2021	137	من بينهم 6 أطفال، و37 قاصرًا، و4 إناث.[9]
أيلول/سبتمبر 2021	187	من بينهم طفلان و56 قاصرًا.[10]
تشرين الأول/أكتوبر 2021	232	من بينهم 7 أطفال وأكثر من مئة قاصر.[11]
تشرين الثاني/نوفمبر 2021	160	من بينهم 54 طفلًا وقاصرًا.[12]
كانون الأول/ديسمبر 2021	210	لا معطيات متوافرة[13]

1 ميدان القدس، 2022/1/1. https://bit.ly/35f6tlR
2 مركز معلومات وادي حلوة، 2021/2/6. https://bit.ly/3HcRTZP
3 موقع القسطل، 2021/3/1. https://alqastal.org/?p=4029
4 موقع القسطل، 2021/4/1. https://alqastal.org/?p=4643
5 مركز معلومات وادي حلوة، 2021/5/4. https://bit.ly/3y3ghsC
6 موقع القسطل، 2021/6/1. https://alqastal.org/?p=6018
7 موقع القسطل، 2021/7/1. https://alqastal.org/?p=6909
8 صحيفة البناء، 2021/8/1. https://bit.ly/3jYeHTI
9 مركز معلومات وادي حلوة، 2021/9/7. https://bit.ly/3FaspLO
10 مركز معلومات وادي حلوة، 2021/10/6. https://bit.ly/3wHuxra
11 مركز معلومات وادي حلوة، 2021/11/7. https://bit.ly/3wHB05F
12 مركز معلومات وادي حلوة، 2021/12/12. https://bit.ly/316zOxq
13 ميدان القدس، 2022/1/1. https://bit.ly/35f6tlR



وأمّا عدد الأسرى المقدسيين في سجون الاحتلال فهو نحو 350 أسيرًا، حتى بداية شهر كانون الأول/ديسمبر 2021، بحسب مؤسسة الضمير لرعاية الأسير[1]، من بينهم 48 طفلًا، و13 فتاة وامرأة، و42 أسيرًا يقضون أحكامًا بالسجن المؤبد[2]. إضافة إلى ما سبق، توضّح النقاط الآتية جوانب من سياسة الاعتقال الإسرائيليّة بحقّ المقدسيّين في عام 2021:

- تصدرت مدينة القدس الاعتقالات في مجمل المناطق الفلسطينية المحتلة، إذ شكل المعتقلون من المدينة المحتلة نحو 35% من مجمل المعتقلين الفلسطينيين في عام 2021[3].
- حولت سلطات الاحتلال في عام 2021 نحو 34 مقدسيًا إلى الاعتقال الإداري، لمدد تتراوح ما بين 3 و6 أشهر، وجددت سلطات الاحتلال الاعتقال لبعض الأسرى غير مرة مرة[4].
- أبعدت سلطات الاحتلال نحو 495 فلسطينيًا عن القدس المحتلة بعد اعتقالهم من شوارع المدينة أو من منازلهم[5].
- فرضت سلطات الاحتلال الحبس المنزلي على 312 فلسطينيًا في القدس المحتلة على أثر اعتقالهم في أشهر رصد عام 2021[6].
- أوقفت مؤسسة التأمين الوطني التابعة للاحتلال التأمين الصحي ومخصصات التأمين لنحو 16 أسيرًا مقدسيًا، من بينهم أسير محرر، وبحسب معطيات فلسطينية قطعت سلطات الاحتلال التأمين الصحي عنهم من دون إنذارٍ مسبق، أو وجود مستند قانوني[7].
- شملت إجراءات التوقيف والاعتقال شخصيات وقيادات بارزة في القدس المحتلة،


محاكمة محافظ القدس عدنان غيث (صورة أرشيفية)

1 مؤسسة الضمير، 2021/12/6. https://bit.ly/3LIbPXP
2 الجزيرة نت، 2022/1/29. https://bit.ly/3v8h6SH
3 مؤسسة الضمير، 2022/1/1. https://bit.ly/35cTEc3
4 وكالة صفا، 2022/1/2، مرجع سابق.
5 ميدان القدس، 2022/1/1. مرجع سابق.
6 المرجع نفسه.
7 الجزيرة نت، 2021/5/27. https://bit.ly/3JHpxs4



من بينهم: رئيس الهيئة الإسلامية العليا الشيخ عكرمة صبري[1]، وعضو المجلس التشريعي الفلسطيني محمد محمود أبو طير[2]، ونائب مدير أوقاف القدس الشيخ ناجح بكيرات[3]، ومحافظ القدس عدنان غيث الذي تعرض للاعتقال والاستدعاء عدة مرات[4]. إضافةً إلى حملات شملت أسرى محررين وقيادات حركة فتح في مدينة القدس، ونشطاء ميدانيين.

- كشفت مؤسسات رعاية شؤون الأسرى أن قوات الاحتلال صعدت استهداف المعتقلين، عبر التعذيب النفسي والجسدي، خاصة خلال مدة التحقيق، فقد كثفت حرمان المعتقلين من النوم، وتقييدهم بوضعيات مؤلمة خلال جلسات التحقيق الطويلة. وتهديد المعتقلين باعتقال ذويهم، والاعتداء عليهم وعلى أقربائهم جنسيًا[5].
- تمعن سلطات الاحتلال في التضييق على الأسيرة الجريحة إسراء جعابيص من القدس المحتلة، فعلى الرغم مما تعانيه من حروقٍ بالغة وتشوهات، تتطلب تدخلًا طبيًا عاجلًا، إلا أن سلطات الاحتلال تحرم الأسيرة من تلقي الرعاية الطبية[6].

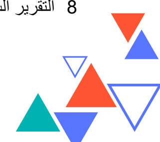
تهجير المقدسيين: هدم البيوت والمنشآت وأوامر الإخلاء

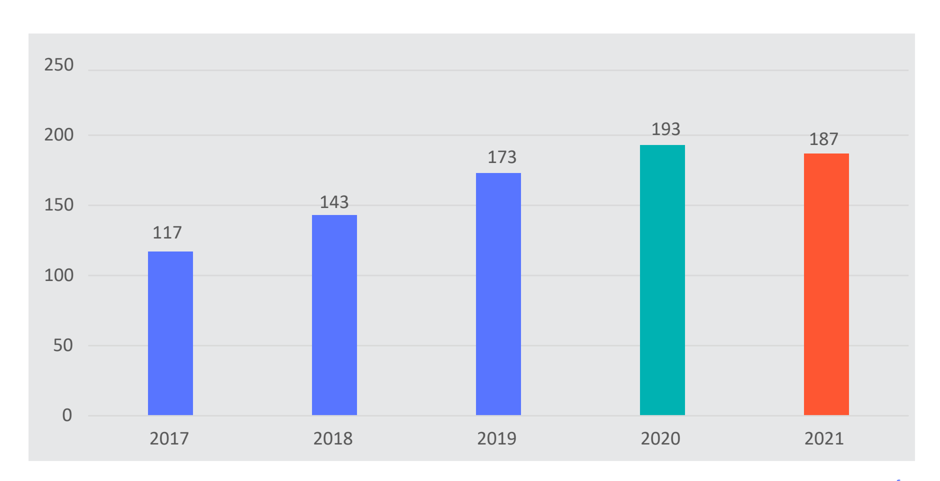
سجل عدّاد الهدم في القدس المحتلة عام 2021 هدم نحو 187 منشأة[7]، في حين بلغ عددها في عام 2020 نحو 193 منشأة، و173 في عام 2019، وعلى الرغم من تسجيل تراجعٍ طفيف في عدد المنشآت المهدمة بلغ 3%، إلا أن مؤشرات عمليات الهدم تُشير إلى استمرار سياسة الاحتلال في هدم منازل المقدسيين وفي الرسم البياني الآتي بيان لعدد عمليات الهدم في السنوات الماضية[8]:

هدمت سلطات الاحتلال نحو 187 منشأة في القدس المحتلة في عام 2021، من بينها 115 منشأة هدمت ذاتيًا تجنبًا للغرامات الباهظة.

وتضمنت عمليات الهدم، هدم 123 منشأة سكنية تشمل منازل، وأبنية سكنية، و29 منشأة تجارية ومخازن، و18 منشأة زراعية ولتربية الحيوانات.

1 وكالة الأناضول، 2021/3/10. https://bit.ly/34Qgg2f
2 فلسطين أون لاين، 2021/11/24. https://bit.ly/3JJ98Dm
3 المركز الفلسطيني للإعلام، 2021/11/24. https://bit.ly/3LO9KcP
4 عرب 48، 2021/11/25. https://bit.ly/3IbsHUA
5 مؤسسة الضمير، 2022/1/1. https://bit.ly/35cTEc3
6 المرجع نفسه.
7 وكالة صفا، عن مركز معلومات وادي حلوة، 2022/1/2. https://bit.ly/3gtZnMH
8 التقرير السنوي حال القدس 2020، مرجع سابق، ص 62.

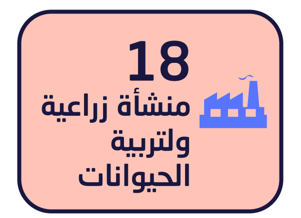




وأشار مركز معلومات وادي حلوة في تقريره السنوي إلى تفاصيل عمليات الهدم التي جرت في عام 2021، وكان من بينها هدم[1]:







واستمرت سلطات الاحتلال في إجبار المقدسيين على هدم منازلهم ذاتيًا، عبر تهديدهم بالغرامات الباهظة، إضافةً إلى تحميل المقدسيين كلفة الهدم، وفي عام 2021 هُدمت 115 منشأة بأيدي أصحابها، في مقابل 107 منشآت هُدمت ذاتيًا في عام 2020، وفي الجدول الآتي أعداد المنشآت المهدمة ذاتيًا في السنوات الأخيرة:

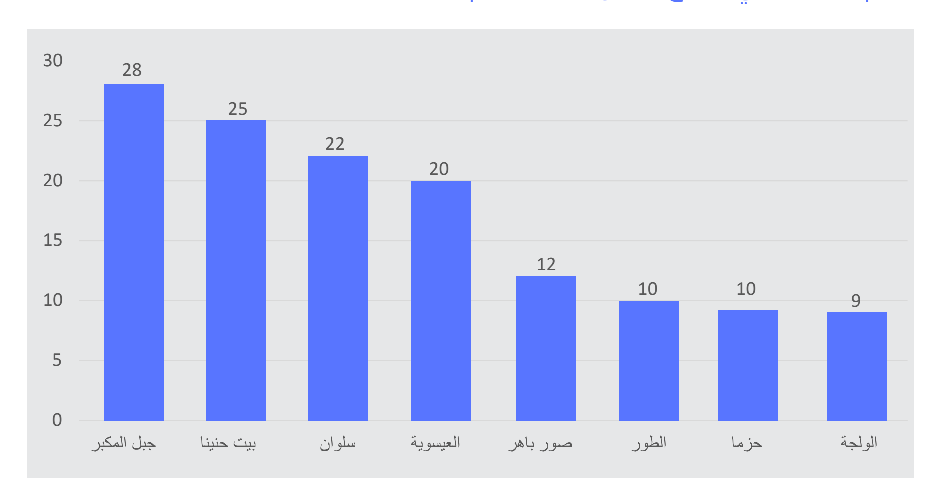
العام	عدد المنشآت المهدمة ذاتيًا	نسبة الزيادة
2018	24 منشأة	-
2019	51 منشأة	%53
2020	107 منشآت	%52
2021	115 منشأة	%7.4

1 وكالة صفا، عن مركز معلومات وادي حلوة، مرجع سابق.



وبحسب معطيات مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا) أدت عمليات الهدم في القدس المحتلة إلى تهجير 345 فلسطينيًا، من بينهم 176 قاصرًا، وتضرر بفعل عمليات الهدم هذه نحو 951 فلسطينيًا[1]. وبحسب المكتب شهد جبل المكبر هدم 28 منشأة، تليه منطقة بيت حنينا التي شهدت هدم 25 منشأة، ثم بلدة سلوان التي شهدت هدم 22 منشأة، وفي الرسم البياني الآتي توزع عمليات الهدم في مناطق القدس المحتلة:

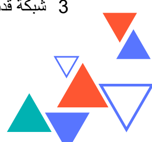
هدم المنشآت في مناطق القدس المختلفة عام 2021



وفي إطلالة أشمل على عمليات الهدم في مختلف المناطق الفلسطينية، كشفت "أوتشا" أن سلطات الاحتلال واصلت عمليات هدم منازل الفلسطينيين في الضفة الغربية والقدس المحتلتين، وهذا ما أدى إلى ارتفاع أعداد المنازل التي هدمتها سلطات الاحتلال في عام 2021 بنسبة 21%، في مقارنة مع الأشهر التسعة الأولى من عام 2020، وبحسب "أوتشا" ارتفع عدد المهجرين على أثر عمليات الهدم هذه بنسبة 28%، مقارنة مع عام 2021[2].

وتتعمد سلطات الاحتلال هدم أعداد كبيرة من المنشآت بهدف بث الرعب بين الفلسطينيين، ففي 2021/8/4 هدمت سلطات الاحتلال 20 محلًا تجاريًا في بلدة حزما[3]. وفي 2021/11/3 هدمت جرافات الاحتلال 6 محال تجارية تقع بالقرب من الحاجز العسكري ببلدة حزما،

1 أوتشا، خريطة معطيات تفاعلية. https://bit.ly/3rtHaC2
2 وكالة وفا، 2021/11/2. https://bit.ly/3JHwTvG
3 شبكة قدس الإخبارية، 2021/8/4. https://bit.ly/3kCdh1P



ولم تمهل سلطات الاحتلال أصحاب المحال التجارية وقتًا كافيًا لإخراج بضائعهم، وبلغت الخسارة الاجمالية لجميع المحلات مئات آلاف الدولارات[1].



هدمت المحال التجارية في بلدة حزما

تهجير الأحياء المقدسية

أ. تهجير أهالي حي الشيخ جراح

شكلت قضية تهجير أهالي حي الشيخ جراح واحدة من أبرز قضايا القدس المحتلة في عام 2021، فما زالت عين الاحتلال الإسرائيلي ومحاكمه ومؤسساته المختلفة على الحي، وتحديدًا منظمة "نحلات شمعون"، التي تُصر على إخلاء السكان من منازلهم، وتتابع مسار الاعتداء القانوني على السكان. كما شكلت قضية التهجير واحدةً من أسباب اندلاع المواجهة الفلسطينية الشاملة ومعركة "سيف القدس"، وفي أشهر الرصد تابعت العوائل المقدسية معركتها القانونية في وجه سلطات الاحتلال وأذرعه المختلفة. ونورد في النقاط الآتية أبرز تطورات القضية في عام 2021:

- في 2021/3/4 رفضت محكمة الاحتلال المركزية التماسًا مقدمًا من 3 عائلات مقدسية، ضد إخلاء منازلها في حي الشيخ جرّاح، وألزمت العائلات بإخلاء منازلها حتى آب/أغسطس 2021 .

1 وكالة صفا، 2021/11/3. https://bit.ly/3ndolEe



- في 22 نيسان/أبريل 2021، أرسلت 28 عائلة فلسطينية من حي الشيخ جراح، ونحو 191 منظمة داعمة، رسالة إلى مكتب المدعية العامة للمحكمة الجنائية الدولية، يطالبون فيها بإدراج تهجيرهم القسري من حي الشيخ جراح بشكلٍ عاجل، في التحقيق التي تجريه المحكمة حول فلسطين. وتضمنت المطالبة بالتحقيق في تهجيرهم القسري والاستيلاء على الممتلكات، والاضطهاد، والفصل العنصري، وغيرها من الأعمال اللاإنسانية التي تسبب معاناة شديدة أو أذى خطيرًا يلحق بالجسم أو بالصحة العقلية والبدنية.[1]

> شكلت قضية تهجير أهالي حي الشيخ جراح واحدة من أبرز قضايا القدس المحتلة في عام 2021، في بداية شهر تشرين الأول/أكتوبر 2021 عرضت محكمة تابعة للاحتلال على العائلات المعرضة للتهجير، تسوية تقضي بالبقاء في منازلهم كـ "مستأجرين محميين"، في مقابل اعترافهم بملكية منظمة "نحلات شمعون". وفي 2021/11/2 أعلنت العائلات رفضها قرار التسوية بشكلٍ قاطع.

- في 2021/5/2 أمهلت محكمة تابعة للاحتلال 4 عائلات فلسطينية مهددة بالإخلاء من حي الشيخ جراح، حتى 2021/5/6 من أجل التوصل إلى اتفاق مع الشركة الاستيطانية، وبحسب المحكمة تقضي التسوية بإيجاد آلية لدفع بدل إيجار للمستوطنين بأثر رجعي، ومواصلة دفع الإيجار إلى أن يتوفى رب المنزل الفلسطيني، بحيث لا ينتقل الإيجار المحمي إلى أولاده.[2]
- في 2021/5/9 أعلنت محكمة الاحتلال العليا تأجيل النظر في قضية الشيخ جراح، على أثر تقارير سرية أمنية تُشير إلى أن النظر في القضية سيؤدي إلى تصعيد ميداني، خاصة أن الجلسة في 2021/5/10 تزامنت مع تحضيرات أذرع الاحتلال لاقتحام المسجد الأقصى في ذكرى احتلال الشطر الشرقي من القدس بالتقويم العبري.[3]
- في 2021/5/25 قررت محكمة الاحتلال العليا منح مهلة للمستشار القضائي لحكومة الاحتلال حتى الثامن من حزيران/ يونيو 2021، لتقديم موقفه في ملف إخلاء عائلات فلسطينية من منازلها بحي الشيخ جراح.[4]
- في 2021/6/7 أعلن المستشار القضائي لحكومة الاحتلال أفيحاي مندلبليت، أنه لن يقدم أي توصية للمحكمة العليا بشأن ملف إخلاء العائلات الفلسطينية من حي الشيخ جراح،

1 مؤسسة الحق القانون من أجل فلسطين، 2021/4/24. https://bit.ly/2Txy0Ju
2 الجزيرة نت، 2021/5/2. https://bit.ly/3phDQdW
3 عرب 48، 2021/5/9. https://bit.ly/3plx8DI
4 بلدنا الإخباري، 2021/5/25. https://bit.ly/3piunmG



وبرر مندلبليت عدم تقديم أي توصية، بأن "الوضع القانوني يميل إلى الإضرار بالعائلات الفلسطينية بطريقة لا يمكن منع الإخلاء"، وأفاد مصدر مقرب من مكتب المستشار القضائي أن "المستوى السياسي يعتقد أيضًا أن الدولة يجب ألا تتدخل"[1].

- في بداية شهر تشرين الأول/أكتوبر 2021 عرضت محكمة تابعة للاحتلال على العائلات الفلسطينية المعرضة للتهجير في حي الشيخ جراح، تسوية تقضي بالبقاء في منازلهم كـ "مستأجرين محميين" مدة 15 عامًا، في مقابل اعترافهم بملكية منظمة "نحلات شمعون" للبيوت، على أن تدفع العائلات في هذه المدة الإيجار للمنظمة المتطرفة[2]. وفي اليوم الأخير من المدة التي أعطتها محكمة الاحتلال لعوائل الحي، أعلنت الأخيرة في 2021/11/2 رفضها قرار التسوية الذي عرضته محكمة الاحتلال العليا بالإجماع، وقالت العائلات في بيان صحفي إنّها "ترفض هذه التسوية المقترحة التي كانت ستجعلنا بمثابة مستأجرين محميين، وتمهد تدريجيًا لمصادرة حقنا في أراضينا"، وأضافت "يأتي هذا الرفض انطلاقًا من إيماننا بعدالة قضيّتنا وحقنا في بيوتنا ووطننا بالرغم من انعدام أي ضمانات ملموسة لتعزيز وجودنا الفلسطينيّ في القدس المحتلة من قبل أي جهة"[3].



جانب من المؤتمر الصحفي لإعلان رفض التسوية

1 عرب 48، 2021/6/7. https://bit.ly/3g3wxDP
2 وكالة الأناضول، 2021/10/18. https://bit.ly/3os775r
3 الجزيرة نت، 2021/11/2. https://bit.ly/3kyLgbx



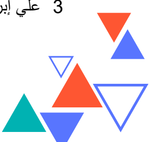
- في 2021/12/12 صادرت سلطات الاحتلال أرضًا تبلغ مساحتها 5 دونمات في حي الشيخ جراح، بذريعة "المنافع العامة"، وأطلقت سلطات الاحتلال العمل في الأرض المصادرة تجريفًا وحفرًا، وتقع الأرض عند مدخل الحي، وتمتلكها عائلات "عبيدات، وعودة، وجار االله، ومنصور"، وفي شهر تشرين الثاني/ نوفمبر 2021 رفضت محكمة تابعة للاحتلال الاستئناف المقدم من أصحاب الأرض ضد قرار المصادرة، ولم تكتف المحكمة بالرفض، بل فرضت على أصحاب الأرض غرامة مالية بقيمة 18 ألف شيكل (نحو 5500 دولار أمريكي)[1].

ولم تتوقف سلطات الاحتلال عند محاولات الاستيلاء والإخلاء، بل عملت على بناء معالم استيطانية، تتعلق برواية الاحتلال وتاريخه، لإضفاء الصبغة اليهودية على الحي، ففي شباط/ فبراير 2021 وافقت أذرع الاحتلال على إنشاء موقع تهويدي يتضمن نصبًا تذكاريًا لجنود كتيبة في لواء المظليين في جيش الاحتلال، "لتخليد ذكرى جنود كتيبة المظليين 71"، الذين قُتلوا خلال احتلال شرق القدس في عام 1967. وبحسب المشروع المقرر سيتم تسييج المنطقة، وإنشاء بوابات، ومواقع مراقبة باتجاه "مواقع المعارك"، ومقاعد للجلوس، إضافةً إلى بناء مدرج ومسرح[2].

ويمكن اختصار أبرز أهداف الاحتلال من السيطرة على منازل الفلسطينيين في حي الشيخ جراح بالنقاط الآتية[3]:

- إعادة هندسة كل الحيز الجغرافي الفلسطيني المحيط بالبلدة القديمة والمسجد الأقصى المبارك، وهي هندسة تهدف إلى تفتيت الحيز المكاني الفلسطينية، والحد من حرية تنقل الفلسطينيين داخل ذلك الحيز، بهدف فرض السيطرة الاستيطانية على الحياة داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة، وهي في حالة حي الشيخ جراح، داخل جزء صغير من حي فلسطيني يقاوم الوجود الاستيطاني.
- سيطرة الاحتلال على المزيد من المناطق الفلسطينية في المدينة المحتلة، والسعي إلى تحويل هذه المناطق إلى خاصرة رخوة تفتح المجال أمام سلطات الاحتلال لتحقيق المزيد من الخطوات التهويدية.
- طمس مركز الوجود السياسي للفلسطينيين في القدس المحتلة، وهو وجود كان لحي الشيخ جراح نصيب مركزي فيه، من حيث التأسيس ومن حيث حجم التضامن والفعل

1 وكالة معًا الإخبارية، 2021/12/12. https://bit.ly/35pm0zz
2 وكالة وفا، 2021/6/2. https://bit.ly/3ImqkOQ
3 علي إبراهيم، حي الشيخ جراح ومخاطر التهجير، مؤسسة القدس الدولية، حزيران/يونيو 2021، ص 17-18. https://bit.ly/3M0O3WU



السياسيين، في مقابل تحويل الحي إلى مركز للحضور الإسرائيلي، الذي يسعى إلى تحويل الحي إلى أحد مراكز القيادة التي تعج بالمقرات الحكومية والأمنية.

- تشتيت الوجود الفلسطيني عبر زرع مجموعة من البؤر الاستيطانية، التي تخترق الوجود الفلسطيني.
- إجهاض أي حراكٍ فلسطيني لمواجهة مخططات الاحتلال، وهو هدف سيصل إليه الاحتلال عبر استهداف مختلف الأحياء الفلسطينية المحيطة بالقدس والأقصى، إذ سيصبح بمقدور الاحتلال السيطرة على تحرك الفلسطينيين وتجمهرهم عبر الحواجز العسكرية والمكعبات الأسمنتية.
- فتح المجال أمام المزيد من الاعتداء على المسجد الأقصى والمقدسيين في البلدة القديمة، فتزامنًا مع قضية حي الشيخ جراح فتح الاحتلال قضايا عددٍ من الأحياء في منطقة سلوان، في إطار محاولاته إضعاف المناطق التي تشكل المد السكاني للبلدة القديمة، وقدرة الفلسطينيين على الوصول إلى المسجد الأقصى المبارك.

ومع استمرار أهالي الحي برفضهم التسوية، عملت سلطات الاحتلال على فتح أبواب القضية أمام مسارات جديدة:

- **الأول:** فتح الباب أمام تهجير المزيد من عائلات الحي، عبر قرارات مصادرة لمنازل وأراضٍ تحت ذرائع قانونية مختلفة، من بينها قانون المنافع العامة.
- **الثاني:** فرض قرارات عقابية بحق أهالي الحي على أثر رفضهم قرارا التسوية، أبرزها تشديد القبضة الأمنية في الحي وعرقلة حركة الأهالي.
- **الثالث:** فتح الباب أمام تهجير المزيد من العوائل الفلسطينية قامت باستئجار منازلها من "حارس أملاك الغائبين" في عام 1948.
- **الرابع:** غض الطرف والسماح للمستوطنين بتنفيذ المزيد من الاعتداءات بحق عائلات الحي.

ب. تهجير الأحياء المقدسية الأخرى

على أثر تعثر محاولات الاحتلال المتكررة لحسم المعركة في حي الشيخ جراح، واستمرار رفض الأهالي أي أطروحات تقدمها سلطات الاحتلال، صعد الأخير هجمته على أحياء أخرى في القدس المحتلة، في محاولة لتشتيت حالة التضامن وفتح جبهات أخرى على المقدسيين، وتُعد منطقة سلوان الخاصرة الجنوبية للمسجد الأقصى المبارك أبرز المناطق المستهدفة بالتهجير،



وتستهدف سلطات الاحتلال هذه المنطقة بتسريب المنازل والعقارات، وإقامة المزيد من البؤر الاستيطانية.

وفي سياق رفع أعداد البؤر والمستوطنين في المنطقة، أعادت سلطات الاحتلال طرح مخططاتها لتهجير 6 أحياء فلسطينية في سلوان، وهي: وادي الحلوة، والبستان، وبطن الهوى، ووادي الربابة، ووادي ياصول، وعين اللوزة، ويبلغ مجموع سكانها أكثر من 15 ألف فلسطيني[1]، ويدعي الاحتلال أن العقارات في هذه الأحياء مبنية على أراضٍ كانت مملوكة ليهود في أواخر القرن التاسع عشر، من دون وجود أي إثباتاتٍ حقيقية لهذه الادعاءات. وبحسب الناطق باسم أهالي حي سلوان فخري أبو دياب تسعى سلطات الاحتلال إلى تفريغ هذه الأحياء، في مقابل تكثيف المشاريع الاستيطانية، التي تشمل إقامة حدائق توراتية، واستكمال إنشاء خط القطار الهوائي "التلفريك"، وأشار أبو دياب إلى وجود 78 بؤرة استيطانية في منطقة سلوان[2].

أعادت سلطات الاحتلال طرح مخططاتها لتهجير 6 أحياء فلسطينية في سلوان، وهي: وادي الحلوة، والبستان، وبطن الهوى، ووادي الربابة، ووادي ياصول، وعين اللوزة، ويبلغ مجموع سكانها أكثر من 15 ألف فلسطيني.

ويسعى الاحتلال إلى رفع أعداد البؤر الاستيطانية في سلوان، عبر الاستيلاء على المزيد من عقارات المقدسيين.

وتزعم بلدية الاحتلال أن نحو 100 منزل في حي البستان بنيت من دون ترخيص، ويجب إزالتها لإقامة "حديقة قومية"، وفي 2021/6/8 سلّمت طواقم بلدية الاحتلال أوامر هدم تستهدف 13 منزلًا في الحي، وأمهلت أصحابها 21 يومًا لهدمها ذاتيًا، أو تحميلهم التكاليف في حال قامت أطقم الاحتلال بهدم المنازل[3].

واستمرت في عام 2021 في تسليم سكان الأحياء المهددة بالتهجير أوامر الهدم، فبحسب الباحث فخري أبو دياب سلمت بلدية الاحتلال و"اللجنة اللوائية للبناء والتنظيم" 172 أمر هدم في سلوان، وبحسب دياب هناك نحو 150 منزلًا في الحي يسري عليها "قانون كامينتس"، وهذا ما يسمح لبلدية الاحتلال أن تهدمها في أي لحظة، وإلى جانب التهديد بالهدم، يتعرض سكان الحي لغرامات باهظة، فبحسب مصادر لجنة الدفاع عن سلوان غرم أصحاب 90 منزلًا في الحي مبالغ مالية وصلت إلى أكثر من 4 مليون شيكل (نحو مليون و235 ألف دولار أمريكي)[4].

1 تشير مصادر أخرى إلى أن عدد السكان في الأحياء المهددة بالتهجير يبلغ 7500 فلسطيني، انظر: الجزيرة نت، 2021/6/27. https://bit.ly/3t6o5sE
2 فلسطين أون لاين، 2021/5/27. https://bit.ly/36qXCOD
3 الجزيرة نت، 2021/6/10. https://bit.ly/3c6Qqqy
4 وكالة صفا، 2021/12/30. https://bit.ly/3hbPzrj



الاستيطان في القدس

> واصل الاحتلال الترويج لبناء الوحدات الاستيطانية بوتيرة عالية، وبلغ عددها 14549 وحدة استيطانية جديدة في القدس المحتلة خلال العام 2021، في مقابل نحو 12 ألف وحدة استيطانية في عام 2020. وأطلقت العمل على أربع أحياء استيطانية جديدة.

تابعت سلطات الاحتلال إقرار الخطط الاستيطانية والترويج لها، وشهد عام 2021 استمرارًا في إقرار المزيد من مشاريع البناء الاستيطاني، وبحسب معطيات نشرتها جمعية "عير عميم" الإسرائيلية، روّجت سلطات الاحتلال لبناء 14549 وحدة استيطانية جديدة في القدس المحتلة خلال عام 2021[1]، في مقابل نحو 12 ألف وحدة استيطانية في عام 2020[2]. وتُشير المعطيات إلى ارتفاع أعداد الوحدات الاستيطانية التي أقرتها سلطات الاحتلال بنحو 21% في عام 2021. وفي عام 2021 أعاد الاحتلال طرح عطاءات استيطانية ضخمة على أراضي مطار قلنديا في القدس المحتلة.

وفي سياق تفاصيل المشاريع الاستيطانية، نورد الآتي[3]:

عدد الوحدات الاستيطانية	المكان/المستوطنة	معطيات إضافية
9000	على أرض مطار القدس الدولي في قلنديا	-
473	في مستوطنة "جفعات شاكيد" في بيت صفافا	-
540	في مستوطنة "هار حوماه" على أراضي جبل أبو غنيم	-
1239	في مستوطنتَي "غيلو" و"بسغات زئيف"	من ضمن 4 مخططات استيطانية
3297	في مستوطنات "بسغات زئيف" و"النبي يعقوب" و"التلة الفرنسية" و"رامات شلومو"	من ضمن 9 مخططات استيطانية
90	في مستوطنة "نوف تسيون" في جبل المكبر	-
52	في بيت حنينا	ضمن مبنيين في البلدة

1 وكالة صفا، عن منظمة "عير عميم"، 2022/2/7. https://bit.ly/3tb8hVk
2 حال القدس التقرير السنوي، مرجع سابق، ص 64.
3 وكالة صفا، مرجع سابق.

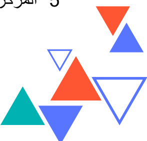


وإلى جانب العطاءات الاستيطانية كشف معهد الأبحاث التطبيقية في القدس "أريج"، أن سلطات الاحتلال أطلقت العمل في عددٍ من المستوطنات الجديدة في القدس المحتلة وهي:

- **مستوطنة "جفعات هماتوس":** في شهر أيار/مايو 2021، طرحت شركة "عريم" التابعة لحكومة الاحتلال مناقصة لإنشاء أعمال البنية التحتية في مستوطنة "جفعات هماتوس" جنوب القدس المحتلة، تمهيدًا لبنائها، على أن تنتهي أعمال البنية في غضون ثلاثين شهرًا، وتتضمن الخطة بناء 2610 وحدات استيطانية جديدة، على نحو 369 دونمًا تقع ما بين موقع المستوطنة الحالية وبلدة بيت صفافا الفلسطينية[1]. وبحسب مصادر عبرية يهدف المشروع إلى قطع التواصل الجغرافي بين مدينتي القدس وبيت لحم[2].
- **مستوطنة "عطاروت":** وهو أكبر مشروع استيطاني تم إقراره في عام 2021، يشمل بناء 9000 وحدة استيطانية جديدة على أراضي بلدة قلنديا في القدس المحتلة، وبحسب معهد الأبحاث التطبيقية في القدس ستصادر سلطات الاحتلال 1243 دونمًا من الأراضي الفلسطينية المحيطة. وأشارت معطيات فلسطينية إلى أن إقامة المشروع سيقطع التواصل الجغرافي الفلسطيني بين رام االله والشطر الشرقي من القدس المحتلة[3].
- **حي استيطاني جديد على أراضي بيت صفافا:** في شهر كانون الأول/ديسمبر كشفت وسائل إعلام عبرية، أن "الوصي على أملاك الغائبين" وبلدية الاحتلال في القدس يحضران لبناء حي استيطاني جديد على أراضي بيت صفافا جنوب شرق القدس المحتلة، ويشمل بناء 473 وحدة استيطانية جديدة[4].
- **حي استيطاني جديد قرب مستوطنة "آرييل":** سيقام على بعد 2 كيلومتر من مستوطنة "آرييل" شمال القدس المحتلة، وبحسب صحيفة "هآرتس" العبرية سيضم الحي الاستيطاني 730 وحدة استيطانية جديدة في المرحلة الأولى، وعلى الرغم من أن خطة بناء الحي موجودة منذ ثلاثين عامًا، إلا أن سلطات الاحتلال أعادت طرحها في شهر تشرين الثاني/نوفمبر 2021، ونشرت مناقصة تدعو المقاولين في دولة الاحتلال إلى تقديم عطاءات لبناء الحي[5].

وفي شهر كانون الأول/ديسمبر 2021 تناقلت وسائل إعلام عالمية خبرًا مفاده، أن سلطات الاحتلال أطلقت العنان لـ "حارس أملاك الغائبين" لبناء أحياء استيطانية جديدة في القدس المحتلة، من

1 معهد الابحاث التطبيقية – القدس "أريج"، 2021/12/29. https://bit.ly/35tS2KZ
2 وكالة الأناضول، 2021/10/13. https://bit.ly/3pjvnYQ
3 معهد الابحاث التطبيقية – القدس "أريج"، 2021/12/29، مرجع سابق.
4 وكالة وفا، 2021/12/6. https://bit.ly/32lLlJT
5 المركز الفلسطيني للإعلام، 2021/11/16. https://bit.ly/3IErYvt



بينها بناء مستوطنة في حي الشيخ جراح وقرب باب العمود، إضافةً إلى مستوطنتين قرب بيت صفافا، ومستوطنتين في بيت حنينا وصور باهر، وبحسب مخططات "حارس أملاك الغائبين" سيتم تهجير عشرات العائلات الفلسطينية في حال إطلاق العمل في المستوطنات الجديدة، وسيتم تسخير عقارات استولى عليها الحارس في السنوات القليلة الماضية[1].

وفيما يأتي أبرز ما وثّقه هذا التقرير من مشروعات الاستيطان ومخططاته، في القدس المحتلة في عام 2021:

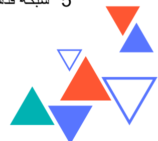
- في 2021/1/24 أعلنت جمعية "عطيرت كوهنيم" عن مضاعفة عدد الوحدات الاستيطانية في محيط قصر الحاج أمين الحسيني من 28 إلى 56 وحدة استيطانية[2].
- في 2021/2/10 كشفت مصادر إعلامية عبرية عن مخطط لبلدية الاحتلال في القدس المحتلة، يستهدف توسيع مستوطنة "بسغات زئيف" شمال المدينة المحتلة، بتكلفة 350 مليون شيكل (نحو 110 ملايين دولار أمريكي)، ويتضمن المشروع بناء 900 وحدة استيطانية جديدة، إضافةً إلى إقامة مجمعات تجارية وخطط لسكة الحديد. ويأتي المخطط الجديد على أثر إقرار إقامة متنزه كبيرٍ في المستوطنة، يمتد على مساحة 17 دونمًا، بتكلفة تصل إلى 45 مليون شيكل (نحو 14 مليون دولار أمريكي)، يقدم خدماته لعددٍ من مستوطنات المدينة المحتلة[3].
- في 2021/4/7 صادقت "لجنة التخطيط والبناء المحلية" التابعة لبلدية الاحتلال على خطة توسيع مستوطنة "هار حوما"، المقامة على جبل أبو غنيم في القدس المحتلة، وبحسب المصادر العبرية سيتم بناء 540 وحدة استيطانية، إلى جانب أكثر من 2000 وحدة استيطانية في مستوطنة "جفعات هاماتوس"، وهذا ما سيؤدي إلى عزل قرية بيت صفافا عن باقي المناطق الفلسطينية المحيطة بها[4].
- في 2021/4/12 كشفت وسائل إعلام عبرية أن إدارة "الصندوق القومي اليهودي" صادقت على مقترح شراء أراضٍ في مستوطنات الضفة الغربية، وتستهدف عمليات الشراء الأراضي التي تضم مستوطنات وبؤرًا استيطانية معزولة عن المستوطنات الكبرى. وبحسب المصادر العبرية ستحاول شركات الاحتلال شراء أراضي الفلسطينيين الخاصة، بهدف توسيع المستوطنات القائمة، وتخصيصها لإقامة المشاريع المجتمعية والتعليمية[5].

1 تي آرتي ورلد، 2021/12/13. https://bit.ly/3K7fcps
2 وكالة وفا، 2021/1/24. https://bit.ly/3tgib8h
3 فلسطين ألترا، 2021/2/10. https://bit.ly/3wMoMsE
4 عربي 21، 2021/4/7. https://bit.ly/3KcdP8Y
5 قدس برس، 2021/4/12. https://bit.ly/3hALc9q



- في 2021/6/24 وافقت اللجنة الفرعية للاستيطان التابعة لـ "الإدارة المدنية"، على 31 خطة بناء في المستوطنات المقامة على أراضي محافظة سلفيت، شمال الضفة الغربية وفي القدس المحتلة، وتأتي هذه الخطط في إطار توسيع مستوطنتي "إلكانا" و"ميشور أدوميم"، وأشار مراقبون إلى أن هذه المخططات الاستيطانية تُعد الأولى على أثر تشكيل الحكومة الإسرائيلية الجديدة[1].
- في 2021/8/17 أعلنت سلطات الاحتلال عن مخططٍ لبناء حي استيطاني جنوب القدس المحتلة، يشمل بناء 296 وحدة استيطانية في منطقة "مفرق بات" القريبة من بلدة بيت صفافا، جنوب القدس المحتلة[2].
- في 2021/10/9 أعلن المكتب الوطني للدفاع عن الأرض ومقاومة الاستيطان، أن سلطات الاحتلال أعادت الدفع مجددًا بمشروع استيطاني قديم يتضمن بناء آلاف الوحدات الاستيطانية على أراضي مطار القدس، في منطقة قلنديا، وبحسب المكتب تروج بلدية الاحتلال لبناء 9 آلاف وحدة استيطانية في تلك المنطقة، على مساحة 900 دونم من أصل 1200 دونم، وهي المساحة الإجمالية لأراضي المطار[3].
- في 2021/10/11 كشفت القناة العبرية السابعة، أنّ مجموعة "كارتا" للمشاريع العقارية، ستبدأ بناء 104 وحدات استيطانية في مستوطنة "جيلو" جنوب القدس المحتلة، وبحسب القناة، فإنّ الشركة ستبدأ استثماراتها بالمستوطنة من خلال تشييد هذه الوحدات الاستيطانية، على أن تصل الكلفة الإجمالية للمشروع إلى مئات ملايين الدولارات4.
- في 2021/10/14 كشفت صحيفة هآرتس العبرية أن سلطات الاحتلال تعمل على بناء آلاف الوحدات الاستيطانية الجديدة، وبحسب الصحيفة سيروج الاحتلال لخطط بناء واسعة في مستوطنات "جفعات حماتوس، وبسغات زئيف، وعطروت"[5].
- في 2021/11/24 كشفت مصادر إعلامية عبرية أن حكومة الاحتلال تتحضر لإطلاق خطة استيطانية جديدة، تتضمن بناء 3 آلاف وحدة استيطانية جديدة في القدس المحتلة. وبحسب متخصصين في شؤون القدس والأقصى سيتركز بناء الوحدات الاستيطانية الجديدة في مستوطنة "عطاروت" شمال القدس، وقرب مستوطنة "جفعات هاماتوس" جنوب المدينة المحتلة، إضافةً إلى أجزاء من المنطقة "E1" قرب مستوطنة "معاليه

1 موقع مدينة القدس، 2021/6/24. https://bit.ly/3HgYJyB
2 دنيا الوطن، 2021/9/2. https://bit.ly/3hALc9q
3 وكالة وفا، 2021/10/5. https://bit.ly/36HAbkd
4 القدس في أسبوع: 6-12 تشرين الأول/أكتوبر 2021، مرجع سابق.
5 شبكة قدس الإخبارية، 2021/10/14. https://bit.ly/3HifMQL



أدوميم" شرقيّ المدينة المحتلة. وحول حجم المشاريع الاستيطانية الجديدة، التي تقوم عليها حكومة الاحتلال، كشفت حركة "السلام الآن" في 30 تشرين الثاني/نوفمبر 2021، أن الحكومة الإسرائيلية تعمل على تنفيذ 7 خطوات استيطانية كبرى في الأراضي الفلسطينية المحتلة، بما فيها التقدم في 3 مشاريع استيطانية ضخمة بالقدس المحتلة ومحيطها[1].

- في 2021/11/28 أطلقت سلطات الاحتلال العمل على مشروع استيطاني يتضمن 2000 وحدة استيطانية على أراضي جبل المشارف، في محاولة لتوسيع المستوطنة المقامة على التلة الفرنسية، وأعلن رئيس بلدية الاحتلال المتطرف موشيه ليؤون عبر حسابه في فيسبوك، أنّ الوحدات الاستيطانية ستقام قرب القطار التهويدي الخفيف، في إشارة إلى ترابط المشاريع الاستيطانية، وتعزيز الوجود الاستيطاني داخل المدينة المحتلة[2].
- في 2021/12/6 كشفت وسائل إعلام عبرية عن مخطط استيطاني جديد، يتضمن بناء حي استيطاني جديد قرب بلدة بيت صفافا جنوب مدينة القدس المحتلة، وبحسب الإعلام العبري يقوم على المشروع "اللجنة المحلية للتخطيط والبناء"، وسيُطلق على الحي اسم "جفعات حشاكيد"، ويمتد على مساحة 38 دونمًا من أراضي بيت صفافا[3]، وسيتضمن 473 وحدة استيطانية جديدة[4].
- في 2021/12/15 أقرت "لجنة التخطيط والبناء" في بلدية الاحتلال خطة بناء برجين في مستوطنة "جيلو" جنوب القدس المحتلة، ويتكون كل برجٍ منهما من 30 طبقة، وبحسب بلدية الاحتلال ستخصص الوحدات الاستيطانية لخدمة الأزواج الجدد من اليهود، في سياق جذب المزيد من المستوطنين إلى المستوطنات في القدس المحتلة[5].

وتُظهر المعطيات السابقة تصاعد القرارات الاستيطانية في النصف الثاني من عام 2021، على أثر تسلم نفتالي بنت وتحالفه حكومة الاحتلال، وهو الذي أعلن قبيل تسلمه منصب رئاسة وزراء الاحتلال أن حكومته ستدعم بناء المستوطنات في جميع مناطق الضفة الغربية المحتلة، بما في ذلك المناطق المصنفة على أنها مناطق (ج)، جاء تصريح بينيت في خطاب ألقاه في جلسة خاصة "للكنيست"، في سياق إجراءات أخذ الثقة لحكومته في 2021/6/13، وعلى أثر الجلسة حصل على الثقة[6].

1 قسم الأبحاث والمعلومات في مؤسسة القدس الدولية: القدس في أسبوع: 24-30 تشرين الثاني/نوفمبر 2021، 2021/10/13. https://bit.ly/3rFtcB3
2 المرجع نفسه.
3 شبكة قدس الإخبارية، 2021/12/6. https://bit.ly/3FyIPye
4 وكالة وفا، 2021/12/6. https://bit.ly/32lLIJT
5 موقع مدينة القدس، 2021/12/15. https://bit.ly/3Fy1WZc
6 وكالة الأناضول، 2021/6/13. https://bit.ly/3sDRM5p



وعلى الرغم من القلق الأمني من فتح الباب أمام المزيد من البناء الاستيطاني، إلا أن وزراء الاحتلال يتمادون في إعطاء الضوء الأخضر للبناء الاستيطاني، ففي 2021/7/4 كشفت وسائل إعلام عبرية أن وزيرة الأمن الداخلي في حكومة الاحتلال آييليت شكيد اجتمعت بأعضاء من مجلس مستوطنات الضفة الغربية، وأكدت لهم أن سياسة الاستيطان في الضفة الغربية مستمرة، وأبلغتهم أن مجلس "التخطيط الأعلى للإدارة المدنية" في وزارة الدفاع الإسرائيلية، سيجتمع كل ثلاثة أشهر للموافقة على توسيع مستوطنات الضفة الغربية. وعلى الرغم من نفي مكتب غانتس تصريحات شكيد، إلا أنها صورة عن المزيد من الجنوح الإسرائيلي باتجاه البناء الاستيطاني في الضفة الغربية والقدس المحتلتين[1].

وتبرز وزيرة الأمن الداخلي في حكومة الاحتلال آييليت شاكيد واحدةً من أبرز داعمي الاستيطان في القدس والضفة المحتلتين، ففي نهاية شهر تموز/يوليو صرحت شاكيد أن حزبها "يمينا" سيترك الائتلاف الحكومي في حال وافق على طلب إدارة الرئيس الأمريكي بايدن بتجميد البناء في مستوطنات الضفة الغربية، وأشارت شاكيد إلى أن استجابة الحكومة للضغوط الأمريكية سيؤدي إلى إنهاء التحالف الحاكم[2]. وهو مؤشر واضح على أن الأحزاب التي تشكل الائتلاف الحكومي في كيان الاحتلال تعمل على تطبيق أجنداتها، وقد عبرت عن ذلك شاكيد بقولها إنها لا تخالف "أيديولوجيات الحزب".

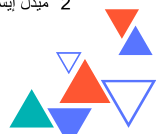
مشاريع بنية الاستيطان التحتية

يمكن وصف مشاريع البناء الاستيطاني بأنها كالحمى لدى الاحتلال، إذ كشفت المعطيات السابقة عن حجمها وكثافتها، وسعى الاحتلال إلى إقرار مشاريع البنية التحتية الخاصة بالاستيطان، تحت ستار المنافع العامة، وتطوير مناطق المدينة المحتلة.

أ. تهويد كرم المفتي وتحويل قصر الحاج أمين الحسيني إلى كنيس

صعدت أذرع الاحتلال استهداف حي الشيخ جراح، وما يتضمنه من معالم ومؤسسات، ومن بينها قصر الحاج أمين الحسيني والمنطقة المحيطة به، ففي 2021/1/24 أعلنت جمعية "عطيرت كوهنيم" الاستيطانية أنها تخطط لتحويل منزل مفتي فلسطين الراحل الحاج أمين الحسيني إلى كنيسٍ يهودي، إضافة إلى مضاعفة عدد الوحدات الاستيطانية في محيطه، وبحسب صحيفة جيروزاليم بوست سيتم تحويل المنزل إلى كنيس، وأشار متحدث باسم

1 تايمز أوف إسرائيلي، 2021/7/4. https://bit.ly/3sCIl5X
2 ميدل إيست آي، 2021/7/24. https://bit.ly/3Ch6fXZ



الجمعية الاستيطانية إلى أنها ستحافظ "على المنزل التاريخي، وإعادة استخدامه لتلبية الاحتياجات المجتمعية"[1]. وإلى جانب خطورة بناء الكنيس، يستهدف المشروع رمزية الحاج أمين الحسيني، ودوره في مواجهة المشروع الصهيوني، خاصة أن الاحتلال هدم منذ عشر سنوات فندق "شبرد" القائم في باحة القصر، وبنى على أنقاضه وحدات استيطانية.

وفي سياق متصل بالمنطقة القائم فيها القصر، كشفت معطيات الرصد استهدافها بمخطط آخر، ففي 2021/3/14 اقتحمت طواقم من سلطة الآثار وبلدية الاحتلال وشركة "موريا" كرم المفتي، بحماية قوات الاحتلال، وبدأت العمل على إنشاء حديقة تلمودية، وتستهدف أذرع الاحتلال 32 دونمًا من الأرض لتأسيس حديقة توراتية في المنطقة[2].

وعلى الرغم من اقتحام هذه النقطة في منتصف شهر آذار/مارس، إلا أن بلدية الاحتلال لم تعلن عن المشروع رسميًا إلا في 2021/4/18، إذ أعلنت بلدية الاحتلال أنها بدأت تحويل "كرم المفتي" في حي الشيخ جراح إلى "حديقة توراتية" بمساحة 25 دونمًا، بتكلفة تصل إلى نحو 28 مليون شيكل (نحو 8.6 مليون دولار أمريكي)، وبحسب بيان بلدية الاحتلال سيتم افتتاح الحديقة في غضون عامين، بالتعاون مع أذرع تهويدية أخرى من بينها وزارة القدس في حكومة الاحتلال، و"هيئة تنمية القدس"، على أن تتولى التنفيذ شركة "موريا"، وبحسب بلدية الاحتلال ستتضمن "مناطق جلوس وملاعب ومرافق رياضية" وغيرها[3].

ب. إقامة مكب نفايات قرب مخيم شعفاط

في منتصف شهر آذار/مارس 2021 أعادت "اللجنة المحلية للتخطيط والبناء" في بلدية الاحتلال مناقشة خطة لبناء مكب للنفايات في منطقة قريبة ما بين مخيم شعفاط والعيسوية، ووفقًا للخطة سيتم التخلص من التربة الزائدة في المجمع، على أن تصل بالشاحنات شبه يوميًا، ويرفض أهالي المناطق المجاورة أن يتحول المكب إلى مكان ترسل إليه سلطات الاحتلال ما لا يمكن إعادة تدويره، ويسبب تلويث المياه الجوفية والهواء المحيط، وتأتي إعادة طرح المشروع بعد إيقافه لست سنوات، نتيجة رفض أهالي المنطقة[4].

1 وكالة وفا، 2021/1/24. https://bit.ly/3tgib8h
2 القسطل، 2021/3/14. https://bit.ly/3vIHti2
3 وكالة وطن للأنباء، 2021/4/18. https://bit.ly/34dkY9U
4 وكالة سند، 2021/3/19. https://bit.ly/374CgXR



ت. مشروع "مركز المدينة شرق" التهويدي

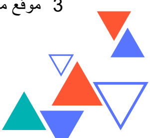
في سياق المشاريع الاستيطانية الضخمة، التي تحاول تغيير وجه المدينة المحتلة، شكل مشروع "مركز المدينة" أحد أبرز تلك المشاريع وأخطرها حتى لحظة كتابة التقرير، والمشروع أقرته "اللجنة اللوائية الإسرائيلية" لتوسيع البناء الاستيطاني في باب الساهرة وواد الجوز وحيّ المسعودية في مدينة القدس المحتلة. ويمتد المخطط على مساحة تقارب الـ 700 دونم، تضم أملاكًا خاصة، وعقاراتٍ وقفية، وضعته سلطات الاحتلال من دون التشاور مع سكان المنطقة، على الرغم من تأثيره السلبي في المقدسيين، ويؤثر المشروع في عشرات آلاف الفلسطينيين، وخاصة في شوارع صلاح الدين والسلطان سليمان والزهراء، وأحياء أخرى من بينها الشيخ جراح ووادي الجوز، وتعد المنطقة المستهدفة "القلب التجاري والحيوي" للشطر الشرقي من القدس المحتلة[1].

ونتيجة لحجم المخطط والأحياء الفلسطينية التي ستتعرض للاستهداف، سيؤثر المشروع في حياة المقدسيين جذريًا، ومن أبرز تأثيراته ما يأتي[2]:

- لا يأخذ المخطط في حساباته الزيادة الطبيعية للسكان في المدينة المحتلة، وهذا ما سيدفع عددًا كبيرًا من سكان القدس للسكن خارجها.
- إطلاق يد بلدية الاحتلال في تغيير معالم المنطقة، تحت ذريعة تصنيف هذه المناطق على أنها مرافق عامة.
- تغيير أسماء المزيد من شوارع المدينة المحتلة، في سياق إضعاف هوية المكان الحضارية.
- فصل البلدة القديمة عن محيطها الثقافي والجغرافي والديموغرافي.
- إنهاء المركز التجاري في الشطر الشرقي من القدس.
- منع المناطق الفلسطينية من التطور والتنظيم، بمحاصرتها بالمشاريع الاستيطانية.

وفي 2021/7/23 تقدم عددٌ من المؤسسات الحقوقية المقدسية باعتراض لدى محاكم الاحتلال على "مخطط المدينة"، واستند الاعتراض إلى عدم التزام "اللجنة اللوائية" بالمعايير المهنيّة للتخطيط، وعدم مراعاة الاحتياجات السكنيّة للنمو السكاني للفلسطينيين. وفي 2021/7/28 جمدت محكمة الاحتلال العليا المشروع، إلى حين صدور قرارٍ آخر، وعلى الرغم من أهمية القرار، إلا أنه يسمح لسلطات الاحتلال بإعادة تعديله بما يتجاوز مضمون الاعتراض[3].

1 وكالة الأناضول، 2021/7/26. https://bit.ly/30m07P8
2 مركز مفتاح: ورقة سياسات حول مخطط مركز المدينة، 2021/7/7. https://bit.ly/35vOmbT
3 موقع مدينة القدس، 2021/7/29. https://bit.ly/374CEWp



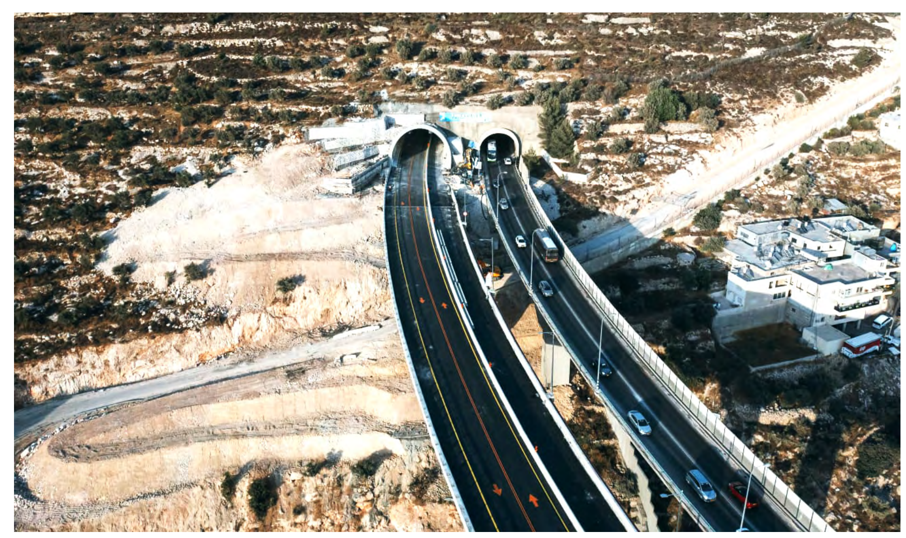
وإلى جانب المشاريع السابقة، وثق التقرير أبرز القرارات والمشاريع الأخرى في مجال تطوير المواصلات الخاصة بالمستوطنين في المدينة المحتلة:

- في بداية شهر أيار/مايو 2021 كشفت الهيئة الإسلامية المسيحية لنصرة القدس والمقدسات أن "لجنة التنظيم والبناء" تخطط إلى استحداث أربعة أنفاق جديدة، تهدف إلى ربط المستوطنات شرق القدس المحتلة بالمدينة المحتلة، وستسهل تنقل المستوطنين بين مستوطنات "معاليه أدوميم" و"بسغات زئيف" و"النبي يعقوب" و"آدم" وباقي مستوطنات شرق مدينتي القدس ورام اﷲ، وبحسب مصادر مقدسية ستخترق هذه الأنفاق مناطق العيسوية وشعفاط وبيت حنينا وعناتا وأجزاء من حزما، وتسهم في عزلتها بشكلٍ أكبر.[1]
- في 2021/8/4 أطلقت سلطات الاحتلال العمل في تنفيذ مخطط لشق طريق استيطاني جديد شمال القدس المحتلة، يربط مستوطنات شمال شرق القدس المحتلة، يقع قرب حاجز محيط حاجز قلنديا العسكري، ويمتد حتى قريتي جبع وحزما، ويهدف المشروع إلى إيجاد طريقٍ للمستوطنين القادمين من مستوطنات شمال شرق القدس ومستوطنات شرق رام اﷲ، وليصبح بديلًا عن طريق حزما، وإنشاء طريق ممتد من مستوطنة "كوخاف يعكوف" شمالي قرية جبع إلى مستوطنة "عطاروت" مرورًا بمنطقة الكسارات ثم أسفل حاجز قلنديا العسكري، لتسهيل حركة المستوطنين وربط مستوطنات الضفة بمدينة القدس المحتلة.[2]
- في 2021/8/16 أعلنت بلدية الاحتلال في القدس عن انتهاء تنفيذ المرحلة الأولى من مشروع "الشارع الأمريكي" التهويدي، الذي سيربط بين مستوطنة "جفعات حماتوس" جنوب القدس، وجبل الزيتون وسط القدس المحتلة، ليصل جنوب القدس بشمالها في طريقٍ موازٍ لطريق القدس - بيت لحم، الذي يستخدمه المستوطنون، وبحسب مصادر مقدسية، تعمل بلدية الاحتلال على إنهاء المرحلة الثانية من المشروع، أما المرحلة الثالثة والأخيرة فتخضع للتخطيط، لأنها ستمر داخل تجمعات سكنية فلسطينية، تحاذي بلدة سلوان إلى الجنوب من البلدة القديمة.[3]
- في 2021/9/5 أعلنت بلدية الاحتلال عن افتتاح نفق جنوبي المدينة بطول 12 كم، لربط المستوطنات في جنوبي المدينة مع الشطر الغربي من القدس المحتلة. وبحسب موقع بلدية الاحتلال سيربط النق القدس المحتلة بمستوطنة "غوش عتصيون" والمستوطنات

1 دنيا الوطن، 2021/5/1. https://bit.ly/3hEQLn2
2 العربي الجديد، 2021/8/5. https://bit.ly/3pwAJ2T
3 العربي الجديد، 2021/8/16. https://bit.ly/3pBDNej



التي تجاورها، وتبلغ ميزانية المشروع نحو مليار شيكل (نحو 307 ملايين دولار أمريكي)، على أن تنتهي آخر مراحله في عام 2025[1].

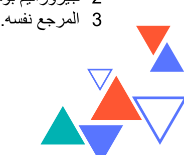


النفق الاستيطاني جنوبي القدس المحتلة

وحول تصاعد تنفيذ مشاريع البنية التحتية الاستيطانية وإقرار المزيد منها، سلط تقرير لصحفية جيروزاليم بوست العبرية الضوء على حجم البناء في المدينة المحتلة حمل عنوان "إعادة بناء القدس"، وبحسب الصحيفة يمتلك رئيس بلدية الاحتلال في القدس أكبر ميزانية في تاريخ المدينة المحتلة، وقد صرح موشيه ليون أن "القدس شهدت ثورة حقيقية في السنوات الأخيرة، من البناء، وتطوير البنية التحتية للمواصلات، وصولًا إلى تطوير الفضاء العام"[2].

وبحسب المهندس يوئيل إيفين المسؤول عن تخطيط وإدارة تطوير مشاريع بلدية الاحتلال، هناك عددٌ من المشاريع الضخمة التي تقوم عليها بلدية الاحتلال، عددٌ منها في الشطر الغربي من المدينة، ولكن تأثيراتها العمرانية والسكانية ستنعكس على مجمل المدينة المحتلة، وعلى حجم الوجود الاستيطاني فيها، وهي[3]:

1 موقع بلدية الاحتلال، 2021/9/5. https://bit.ly/35paTr4
2 جيروزاليم بوست، 2021/8/19. https://bit.ly/34hIqms
3 المرجع نفسه.



- خطوط القطار الخفيف، والقطار الهوائي المعلق "التلفريك".
- مشروع بوابة القدس: تضم 24 مبنى كبيرًا، بما في ذلك 9 ناطحات سحاب، على مساحة 305 دونمات، وبحسب بلدية الاحتلال سيضم المشروع 97 ألف متر مربع من المساحات التجارية، و286 ألف متر مربع من المناطق الثقافية والعامة، إضافةً إلى نحو 2000 غرفة فندقية.
- مواقف السيارات في "سديروت شازار": يتم استكمال الأعمال الهيكلية لموقف ضخم للسيارات تحت الأرض، مكون من خمس طبقات، يضم نحو 1300 مكان لوقوف السيارات، وسيتم إنهاء مختلف الأعمال المتصلة بالمشروع في عام 2029.
- خطة ضخمة لبناء حي جديد على طريق "بيغن" السريع، بين شارع "روبين" و"جفعات مردخاي"، وتخطط سلطات الاحتلال لبناء سقف ضخم، يربط "بيت هكيرم" مع البناء الجامعي الحكومي في "كريات هامشالا"، وسيستغل السقف الضخم لبناء وحدات استيطانية، وفنادق ومبانٍ مكتبية وحدائق، على أن تتم الموافقة على المشروع في عام 2022، وإطلاق أعمال البناء في عام 2024.
- مجموعة من الحدائق الضخمة في شطري المدينة المحتلة.



الحي الجديد فوق طريق "بيغ" السريع



- مشروع وادي السيليكون: سيضم نحو 250 ألف متر مربع من المساحات التجارية والمكتبية في وادي الجوز، وبحسب إلفين سيوفر مركزًا تكنولوجيًا متقدمًا، يُعد واحدًا من أضخم مشاريع الاحتلال في الشطر الشرقي من القدس المحتلة.

ومع ما تتضمن هذه المشاريع من إطلاق يد الاحتلال في تهويد المدينة المحتلة، وترسيخ الوجود الاستيطاني داخلها، يصف متابعون ما تقوم به بلدية الاحتلال من مشاريع بأنها خليط من المشاريع الناجحة والفاشلة، في إشارة إلى أن الهدف الأساسي منها هو إقامة المشاريع قبل النظر مليًا في أهميتها ودورها، وتأثيراتها على المديين القريب والبعيد.

المصادرة والاستيلاء على ممتلكات المقدسيين وعقاراتهم

استمرت محاولات الاحتلال للسيطرة على أراضي المقدسيين وعقاراتهم، وشهد عام 2021 تصعيد سلطات الاحتلال استهدافها عوائل أحياء الشيخ جراح والأحياء المختلفة في سلوان، وقد سلطنا عليها الضوء في أجزاء سابقة من التقرير، وهو ما يدلل على أن سلطات الاحتلال تستخدم أدواتها المختلفة لمصادرة ممتلكات المقدسيين، والتضييق عليهم.

> بدأ الاحتلال تطبيق قانون "تسوية أراضي القدس"، ويعود المشروع إلى قرار أصدرته حكومة الاحتلال في 2021/5/13، ونتيجة تنوع ملكيات الأراضي الفلسطينية، سيصعب على المقدسيين إثبات ملكيتهم للأرض التي يقيمون عليها، وهو ما سيحول القرار إلى أداة تستلب من خلالها سلطات الاحتلال مساحات شاسعة من الأرض.

وعلاوة على قرارات الاستيلاء الضخمة التي تقرها سلطات الاحتلال سنويًا، بدأ الاحتلال تطبيق "تسوية أراضي القدس"، وكان هذا محطةً بالغة الخطورة ستؤثر في حجم الوجود الديموغرافي للمقدسيين. ويعود المشروع إلى قرارٍ أصدرته حكومة الاحتلال في 2021/5/13 تحت عنوان "تقليص الفجوات الاجتماعية والاقتصادية وتطوير الاقتصاد في القدس الشرقية"، وكانت أهم بنوده "تخطيط الأراضي وتسجيلها"، وبناءً عليه ستقوم سلطات الاحتلال عبر لجنة تشرف عليها وزارة العدل الإسرائيلية، بتسوية الأراضي في الشطر الشرقي من القدس المحتلة، على أن تنهي أعمالها في عام 2025، وبحسب مصادر الاحتلال كانت ستنجز هذه اللجنة تسوية نصف أراضي القدس المحتلة حتى شهر كانون الأول/ديسمبر 2021، ولكنها لم تجر كما خططت له نتيجة انتشار وباء كورونا، ورفض المقدسيين القرار[1].

1 المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية "مدار"، تقدير موقف حول مشروع تسوية أراضي القدس (2018-2025) قرار الحكومة الإسرائيلية 3790، 2021/11/24. https://bit.ly/3HItjQH



ونتيجة تنوع ملكيات الأراضي الفلسطينية، فمنها ما هو ملك خاص، ومنها ما هو "ميري" (كانت مملوكة للدولة قبل الاحتلال البريطاني)، إضافةً إلى أراض الوقف الإسلامي وغيرها، سيصعب على المقدسيين إثبات ملكيتهم للأرض التي يقيمون عليها، فمنها ما قد استأجرته العائلات المقدسية من الدولة أو من الوقف منذ سنوات طويلة، وهو ما سيحول القرار إلى أداة تستلب من خلالها سلطات الاحتلال مساحات شاسعة من الأراضي الفلسطينية خاصة تلك المصنفة أراضي دولة ومواتًا، إضافةً إلى أنه سيسمح لـ"حارس أملاك الغائبين" بالسيطرة على المزيد من أملاك المقدسيين[1]، نتيجة أن مساحات واسعة من الأراضي مسجلة بأسماء أشخاص يقيمون خارج مدينة القدس، ومنها ما يحتاج إلى حصر إرث، والورثة منقسمون في داخل فلسطين وخارجها[2].

ونذكر في ما يأتي أبرز عمليات المصادرة والاستيلاء والتسريب، في عام 2021:

- في 2021/4/8 كُشف عن تسريب 3 بنايات سكنية وقطعة أرض في بلدة سلوان، وحولت ملكية العقارات إلى جمعية "عطيرت كوهنيم" الاستيطانية، وفيه اقتحم أكثر من 100 مستوطن منطقة الحارة الوسطى في سلوان بحماية قوات الاحتلال، واستولوا على البنايات الثلاث، ووضعوا غرفتين سكنيتين داخل قطعة الأرض، ونصبوا كاميرات مراقبة على مداخل البنايات[3].
- في 2021/7/2 تم تسريب عقار مؤلف من شقة ومخازن وقطعة أرض وبناء قيد الإنشاء في حي وادي حلوة، إلى جمعية "إلعاد" الاستيطانية، وتمت عملية التسريب من خلال وسيط من الداخل الفلسطيني المحتل، وبحسب مصادر مقدسية خرج صاحب المنزل منه من دون أن يأخذ أغراضه الشخصية، لئلا يلفت إليه الانتباه. وانتشر الخبر على أثر دخول 20 مستوطنًا إلى العقار، وقاموا بتركيب كاميرات مراقبة وحمايات للنوافذ والجدران[4].
- في 2021/7/28 تم تسريب شقة سكنية في حي وادي حلوة إلى جمعية "إلعاد" الاستيطانية، وبحسب معطيات من الحي فقد فرت صاحبة الشقة المسربة إلى الأردن، وعلى أثر عملية البيع أصدرت عائلتها بيانًا تبرأت فيه من عملية التسريب، وأنها تحاول إبطال عملية البيع[5].
- في 2021/10/13 أخطرت سلطات الاحتلال عائلة صالحية بإخلاء أرضهم ومنزلهم في حي الشيخ جراح بذريعة بناء مدرسة للمستوطنين مكانهما، على الرغم من امتلاك صاحب الأرض

1 المرجع نفسه.
2 عربي 21، 2021/9/21. https://bit.ly/3sGE1CP
3 شبكة قدس الإخبارية، 2021/4/8. https://bit.ly/3tnJsWg
4 عرب 48، 2021/7/2. https://bit.ly/3sGfVrK
5 مركز معلومات وادي حلوة، 2021/7/28. https://bit.ly/3Mkfr2q



أوراق الملكية، ويندرج استيلاء الاحتلال على هذا المنزل تحت قانون "المنافع العامة"، وهو أحد القوانين التي تستخدمها سلطات الاحتلال لإرغام المقدسيين على إخلاء أراضيهم بعد أن تفشل بشرائها عبر أذرعها الاستيطانية[1].

- في 2021/10/13 صادقت "اللجنة المحلية للتخطيط والبناء في القدس" المرتبطة ببلدية الاحتلال على مصادرة أراضٍ فلسطينية لبناء منشآت للمستوطنين وطرق في محيط مستوطنة "جفعات حماتوس" المقامة على أراضي جبل أبو غنيم جنوب القدس المحتلة، وبحسب موقع والا العبري ستسهم عملية المصادرة في زيادة عزل بلدات جنوب القدس عن مركز المدينة والبلدات المجاورة لها[2].
- في 2021/10/31 رفضت المحكمة العليا الإسرائيلية التماسًا قدمته عائلات فلسطينية ضد قرار البلدية الإسرائيلية مصادرة أرض في حي الشيخ جراح بهدف تحويلها إلى حديقة، وتبلغ مساحة الأرض نحو 5 دونمات[3].

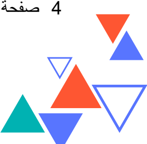
سحب الهويات الزرقاء المقدسيّة

صعدت سلطات الاحتلال إصدار قرارات سحب الهويات الزرقاء الخاصة بالمقدسيين في عام 2020، وبحسب "مركز الدفاع عن الفرد- هموكيد" الإسرائيلي، سحبت وزارة الداخلية في حكومة الاحتلال الهويات الزرقاء لـ 18 فلسطينيًا من القدس المحتلة، وبحسب هذه المنظمة سحبت سلطات الاحتلال هويات 14,701 فلسطينيًا من القدس المحتلة من عام 1967 حتى 2020[4]. وينشر المركز هذه المعطيات بناء على مراسلات يقوم بها مع وزارة الداخلية في حكومة الاحتلال، وتوضح هذه الأرقام استمرار سياسية الاحتلال في استهداف الوجود الفلسطيني في المدينة المحتلة، ويشكل سحب الهويات إجراءً عقابيًا من جهة واستهدافًا ديموغرافيًا من جهة أخرى.

استهداف التعليم في القدس

شهدت السنوات الماضية استهدافًا متصاعدًا لقطاع التعليم في القدس المحتلة، فمن جهة تحرم سلطات الاحتلال مدارس الشطر الشرقي من المدينة من التمويل اللازم لمواكبة تزايد

1 فلسطين أون لاين، 2021/10/14. https://bit.ly/3MhMvbr
2 موقع مدينة القدس، 2021/10/13. https://bit.ly/3HPcPq0
3 وكالة الأناضول، 2021/11/2. https://bit.ly/3to03cw
4 صفحة مركز "هموكيد" على الفيس بوك، 2021/3/10. https://bit.ly/2P6GWUB



أعداد الطلبة المقدسيين، خاصة تلك المتمسكة بتدريس المنهاج الفلسطيني، في مقابل إغداق ميزانيات هائلة على المدارس التي تدرس منهاج الاحتلال، إضافةً إلى استمرار محاولاتها في دفع المزيد من المدارس نحو الدخول في مظلتها.

وحول نسبة المدارس الفلسطينية التي تدرس المنهاج الإسرائيلي، كشف تقرير نشرته وزارة القدس في حكومة الاحتلال في بداية عام 2022، تضمن معطيات حول تغول المنهاج الإسرائيلي، أنَّ 51% من المدارس الرسمية في الشطر الشرقي من القدس المحتلة تدرس المنهاج الإسرائيلي، وبحسب التقرير قفزت النسبة 34% في السنوات الأربع الماضية. ويأتي هذا التصاعد على أثر الخطة الخمسية التي أقرتها سلطات الاحتلال في عام 2018، وهذا ما أدى إلى ازدياد أعداد الطلاب الذين يلتحقون بمنهاج الاحتلال ثلاثة أضعاف[1].

وكشف التقرير أن 51% من الطلاب يخضعون لامتحانات "البجروت" الإسرائيلية، في مقابل 49% يتقدمون لامتحانات الثانوية العامة للسلطة الفلسطينية[2]. وبحسب اتحاد أولياء أمور طلبة مدارس القدس، ارتفع عدد الطلاب الملتحقين بالمنهاج الإسرائيلي بنسبة 150%، ففي عام 2017 كان عددهم 3000 طالب، أمّا في عام 2021 فقد وصلوا إلى 11 ألف طالب وطالبة[3].

وبحسب التقرير أدت حزمة الإجراءات للوصول إلى هذه النتيجة، أبرزها[4]:

- استثمار 445 مليون شيكل (نحو 135.9 مليون دولار)، تتضمن حوافز تربوية وإقامة بنية تحتية.
- افتتاح ست مدارس جديدة و65 مدرسة تمهيدية جديدة في الشطر الشرقي من القدس المحتلة.
- تأجير تسعة مبانٍ جديدة للمدارس التي تستخدم المنهاج الإسرائيلي.
- توصيل هذه المدارس بشبكات إنترنت عالية السرعة، وتلقت نحو 15000 جهاز حاسوب محمول، وأطلقت 52 مسارًا تكنولوجيًا.

وتؤشر هذه المعطيات إلى أن قطاع التعليم في القدس المحتلة يتعرض للقضم شيئًا فشيئًا، في ظل افتقار المداس الفلسطينية المتمسكة بالمنهاج الفلسطيني إلى الدعم اللازم، فبحسب جمعيتي عير عميم وحقوق المواطن الإسرائيليتين بلغ النقص في الغرف الصفية في القدس

1 إسرائيل هيوم، 2022/2/5. https://bit.ly/3HGodnP
2 المرجع نفسه.
3 موقع مدينة القدس، 2021/8/16. https://bit.ly/3vWUtkD
4 إسرائيل هيوم، 2022/2/5، مرجع سابق.



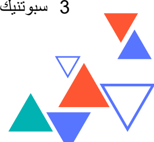
المحتلة نحو 2500 غرفة[1]. وبالمقابل، تغدق سلطات الاحتلال الدعم والتمويل على المدارس التي تنزلق إلى مستنقع المنهاج الإسرائيلي، أو لتلك التي تتبعها مباشرة.

إغلاق المؤسسات وقمع الفعاليات

تلاحق سلطات الاحتلال المؤسسات الفلسطينية في القدس المحتلة، عبر قرارات الإغلاق، بذرائع مختلفة، في محاولة لإضعاف بنية المجتمع الفلسطيني في المدينة المحتلة، ومحاولة إزالة أي مقومات للصمود فيها. ففي 2021/3/28 اعتقلت قوات الاحتلال مديرة المركز النسوي إخلاص الصياد، على أثر اقتحام قوات الاحتلال ملعب جبل الزيتون في بلدة الطور بالقدس المحتلة، وقمعت المشاركين في حفل "يوم الأم"، وتذرعت قوات الاحتلال أن الحفل ممول من السلطة الفلسطينية، وتستهدف قوات الاحتلال أي نشاط للجمعيات الفلسطينية، في سياق استهداف المجتمع المقدسي، وعزله عن أي مكونات تقدم له الدعم المادي أو المعنوي[2].

وتتابع سلطات الاحتلال استهداف المؤسسات التي تعنى بهموم الفلسطينيين وشؤونهم، داخل القدس المحتلة وخارجه، ففي 2021/10/22 أصدر وزير الحرب في حكومة الاحتلال قرارًا عد بموجبه 6 مؤسسات مدنية فلسطينية أنها "إرهابية"، بذريعة ارتباطها بالجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، والمؤسسات المدرجة في قوائم الإرهاب هي: "الضمير لرعاية الأسير وحقوق الإنسان والحركة العالمية للدفاع عن الأطفال – فلسطين، والحق واتحاد لجان العمل الزراعي، واتحاد لجان المرأة العربية، ومركز بيسان للبحوث والإنماء"، وبحسب بيان وزير الحرب أغلقت المؤسسات بذريعة قيامها بـ"نشاطات إرهابية، والترويج لنشاطات الجبهة الشعبية في القدس"[3].

1 الجزيرة نت، 2022/1/7. https://bit.ly/3ChLyv5
2 وكالة صفا، 2021/3/28. https://bit.ly/3Mq3tEE
3 سبوتنيك عربي، 2021/10/22. https://bit.ly/3KfKlao



الفصل الثاني: تطورات المقاومة في القدس والمواجهة مع الاحتلال

رسخت المقاومة في الضفة الغربية والقدس المحتلتين نفسها أبرز عوامل إقلاق الاحتلال وزعزعة أمنه، وتابعت قدرتها على استهداف المستوطنين والمناطق التي يقطنون بها، وتُعد المقاومة واحدةً من أدوات الفلسطينيين لمواجهة تغول الاحتلال في المناطق المحتلة، واستجابةً متجددةً لما يجري في القدس والأقصى من اعتداءات.

وفي عام 2021 شكلت المقاومة بكل صورها، شعبية كانت أو مسلحة، نقطة مفصلية في الصراع مع الاحتلال، إذ شارك الشعب الفلسطيني في مختلف مناطقه في الهبة الفلسطينية الشاملة، التي انطلقت من مدينة القدس المحتلة ووصلت حتى الأراضي المحتلة عام 1948، وقد أسهم إطلاق المقاومة في قطاع غزة معركة "سيف القدس" برفد هذه الهبة، لتشمل كل فلسطين التاريخية، وهي معطيات حققت بأنساقها الشعبية والمسلحة تحولاً استراتيجيًا، وألقت بظلالها على اقتصاد الاحتلال وقدرته على "الردع".

وفي سياق رصد الفعل المقاوم في الأراضي الفلسطينية عامة، وفي الضفة الغربية والقدس المحتلتين على وجه الخصوص، تُشير القراءة المتأنية للمعطيات التي يوردها هذا الفصل إلى عددٍ من الملاحظات بالغة الدلالة وهي:

- **القدس في قلب المقاومة:** استطاعت المقاومة في قطاع غزة إعادة تعريف دورها وقدرتها على الالتحام مع الاحتلال، واستطاعت في عام 2021، أن توجه المعركة من بوابة ما يجري في المدينة المحتلة، ولتكون في الصف الأول دفاعًا عن المسجد الأقصى، وهي خطوات جاءت بالتزامن مع تفجر المقاومة الشعبية، وهذا ما حوّل اقتحام الأقصى في 2021/5/10 إلى نقطة تفجرت فيها الأحداث في مجمل المناطق الفلسطينية. وفي القدس تابع الفلسطينيون إشغال الاحتلال، فقد احتضنت أحياء المدينة وأزقتها العشرات من نقاط الاشتباك، فلا يمكن قوات الاحتلال اقتحام هذه البلدات من دون اندلاع مواجهات عنيفة في وجههم.
- **المقاومة خيار الفلسطينيين الأوحد:** تؤكد معطيات التقرير أن العمل المقاوم هو الخيار الفلسطيني الأول، من جانبي اتساع رقعة المواجهات الشعبية في كل الأراضي المحتلة، وعدد العمليات النوعية المؤثرة. وهذا ما يدلل على أن المقاومة قرارٌ جمعي للفلسطينيين



في مجمل المناطق الفلسطينية المحتلة، وليس خيار عددٍ محدودٍ من المقاومين الذين ينفذون العمليات الفردية فقط.

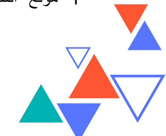
- **المقاومة تتصاعد على الرغم من العوائق:** أظهرت معطيات التقرير تصاعد عمليات المقاومة في الضفة الغربية والقدس المحتلين، وهو تصاعد تم على الرغم من إجراءات الاحتلال الأمنية، وما تقوم به منظومته الأمنية من إجراءات عقابية بحق منفذي العمليات الفردية وذويهم، تشمل في كثيرٍ من الأحيان مجمل المناطق التي خرجوا منها. وعلى الرغم من الأثمان الباهظة التي يدفعها الفلسطينيون، بقيت العمليات الفردية حاضرة في السنوات الأخيرة، وواحدة من أكثر أدوات المقاومة رعبًا للاحتلال، الذي يفشل مجددًا في منعها أو توقعها، وهو استمرارٌ انسحب على عدد نقاط المواجهة وفاعليتها، على الرغم من وحشية الاحتلال في محاولات قمعها.

وفي إطار تسليط الضوء على العمل المقاوم في القدس المحتلة خاصة وفي مختلف المناطق الفلسطينية المحتلة عامة، يستعرض هذا الفصل أبرز العمليات النوعية التي نفذها الفلسطينيون في عام 2021، ويقدم إحصائيات وأرقامًا مفصلة لعمليات المقاومة على اختلاف أنواعها وأشكالها، بالاستناد إلى معطيات "الشاباك" الإسرائيلي، وإلى التقارير الفلسطينية ذات الصلة، ويقدم صورة عامة لأنماط العمل المقاوم في المناطق المحتلة، إضافةً إلى أبرز محطات المقاومة الشعبية في القدس المحتلة.

أولًا: المقاومة في القدس والضفة في عيون "الشاباك" الإسرائيلي

يقدم تقرير حال القدس السنوي رصدًا لتطور أعداد العمليات في مختلف المناطق الفلسطينية المحتلة، عبر رصد مختلف التقارير والإحصاءات الفلسطينية والإسرائيليّة، إذ تقدم الأخيرة وخاصة التقارير الصادرة عن جهاز الأمن العام الإسرائيلي "الشاباك" صورةً عن حجم عمليات المقاومة في المناطق المحتلة[1]، وتسمح للمتابع قراءة الصورة العامة لتطور المواجهة مع الاحتلال، خاصة في سياق رصد العمليات التي تجري في المناطق المحتلة بشكلٍ شبه يومي، ولا سيما إلقاء الزجاجات الحارقة، ورشق الحجارة، وزراعة العبوات المتفجرة، وتقدم تقارير "الشاباك" رصدًا لخسائر الاحتلال البشرية نتيجة هذه العمليات، وعلى الرغم من أن معطيات "الشاباك" تقدم تفصيلًا وافيًا حول تطور المقاومة في المناطق المحتلة، فإن هذه التقارير لا

1 موقع "الشاباك" الإسرائيلي، http://bit.ly/2x7euIA



تقدم الصورة الحقيقية للمقاومة، فمن مصلحة الاحتلال التقليل من زخم المقاومة وآثارها، في سياق إظهار السيطرة على المشهد في المناطق المحتلة.

وعلى الرغم من محاولات التقليل إلا أن عام 2021 كان استثنائيًا في القراءة العامة لتطور حجم المقاومة وأثرها، فقد شكلت الانتفاضة الفلسطينية الشاملة ومعركة "سيف القدس" انعطافة في سيرورة العمل المقاوم، وأشارت معطيات "الشاباك" في عام 2021 إلى تضاعف حجم العمليات في القدس المحتلة، إذ سجلت 524 عملية، مقابل تنفيذ 336 عملية في عام 2020، و250 عملية في عام 2019، وتُشير هذه الأرقام إلى أن العمليات في المدينة المحتلة ارتفعت بنحو 56%، وهو ارتفاع للعام الثالث على التوالي، ويمكن إعادة التصاعد في العمليات في القدس المحتلة إلى عاملين أساسيين هما:

أشارت معطيات "الشاباك" إلى ارتفاع عدد العمليات في القدس المحتلة بنسبة 56%، ففي عام 2021 تم تنفيذ 524 عملية في المدينة المحتلة وضواحيها، مقابل تنفيذ 336 عملية في عام 2020.

وامتد التصاعد إلى عدد العمليات في مجمل الضفة الغربية، وسجلت ارتفاعًا بنحو 68%، إذ ارتفعت من 912 عملية في عام 2020، إلى 1539 عملية في عام 2021.

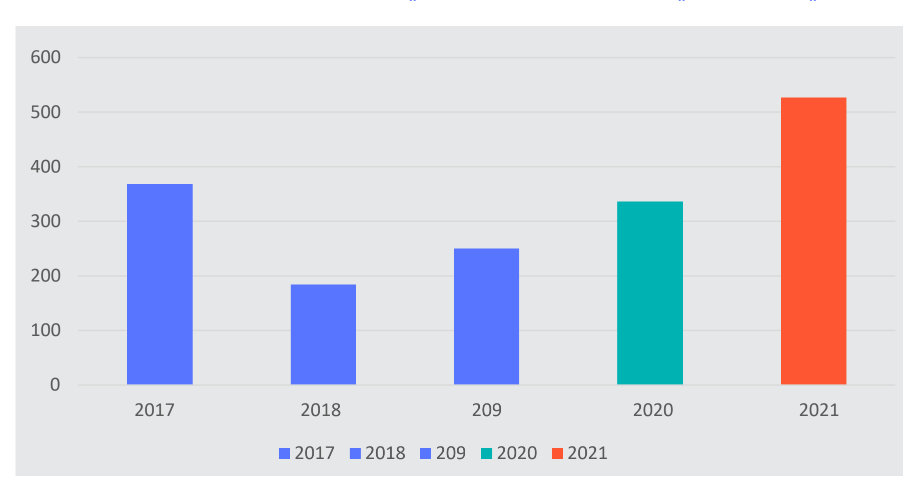
- تصاعد مخططات التهويد، من الاعتداء على المسجد الأقصى، ومحاولات الاحتلال فرض المكون اليهودي داخله، وصولًا إلى محاولات تهجير الأحياء الفلسطينية.
- حالة المواجهة الشاملة في مجمل المناطق الفلسطينية المحتلة، وهذا ما يشكل رافعة للعمل المقاوم، وفرصة لإشغال قوات الاحتلال في أكثر من موضع في وقتٍ واحد.
- انسداد الأفق السياسي، وتعاظم موجة التطبيع، بما يرسخ في أذهان الفلسطينيين أنه لا إمكانية لنيل الحقوق إلا بمقاومة الاحتلال وإفشال مخططاته عبر مواجهته بكل السبل.

وفي الجدول الآتي تطور أعداد العمليات في القدس المحتلة بحسب تقارير "الشاباك" الإسرائيلي منذ عام 2017 حتى عام 2021، مع بيان نسبة الانخفاض أو الارتفاع:

العام	عدد العمليات في القدس المحتلة	نسبة الانخفاض أو الارتفاع
2017	368	-
2018	184	انخفاض 50%
2019	250	ارتفاع 26.4%
2020	336	ارتفاع 34.4%
2021	524	ارتفاع 56%



رسم بياني للعمليات في القدس المحتلة ما بين عامي 2017 و2021 بحسب معطيات "الشاباك"



ولم يكن ارتفاع أعداد العمليات منحصرًا في القدس المحتلة فقط، بل امتد التصاعد إلى مجمل الضفة الغربية، فقد تصاعدت أعداد العمليات بنحو 68%، وارتفعت من 912 عملية في عام 2020، إلى 1539 عملية في عام 2021، وذلك حسب "الشاباك" الإسرائيلي، أما المصادر الفلسطينية فتورد أعدادًا أعلى من العمليات، نوردها في القسم الخاص بحصاد المقاومة.



مقتل مستوطن على أثر عملية في الضفة الغربية المحتلة



وفي الجدول الآتي تفصيل عدد العمليات في القدس والضفة الغربية بحسب معطيات "الشاباك" الإسرائيلي خلال أشهر عام 2021:

عمليات المقاومة خلال عام 2021 بحسب معطيات "الشاباك" الإسرائيليّ:

الشهر 2021	القدس	مجمل الضفة	مجموع العمليات	معطيات إضافية
كانون الثاني/ يناير	39	85	124	• 106 عمليات إلقاء زجاجة حارقة. • 5 عمليات إلقاء عبوات أنبوبية. • عملية إطلاق نار. • عملية دهس. • عمليتا إلقاء حجارة.
شباط/فبراير	24	67	91	• 80 عملية إلقاء زجاجة حارقة. • 8 عمليات زرع أنابيب متفجرة.
آذار/ مارس	11	57	68	• 52 عملية إلقاء زجاجة حارقة. • 4 عمليات زرع أنابيب متفجرة. • 3 عمليات إطلاق نار. • عملية دهس.
نيسان/أبريل	24	80	104	• 77 عملية إلقاء زجاجة حارقة. • 14 عملية زرع أنابيب متفجرة. • 10 عمليات إضرام حرائق. • عملية إطلاق نار.



الشهر 2021	القدس	مجمل الضفة	مجموع العمليات	معطيات إضافية
أيار/مايو	178	414	592	• 401 عملية إلقاء زجاجة حارقة. • 33 عملية زرع أنابيب متفجرة. • 47 عملية إطلاق نار. • 87 عمليات إضرام حرائق. • عملية دهس.
حزيران/يونيو	39	109	148	• 103 عمليات إلقاء زجاجة حارقة. • 14 عملية زرع أنابيب متفجرة. • 3 عمليات إطلاق نار. • 24 عملية إضرام حرائق. • عملية دهس.
تموز/يوليو	44	97	141	• 100 عملية إلقاء زجاجة حارقة. • 7 عمليات زرع أنابيب متفجرة. • 6 عمليات إطلاق نار. • 27 عملية إضرام حرائق.
آب/أغسطس	25	92	117	• 85 عملية إلقاء زجاجة حارقة. • 11 عملية زرع أنابيب متفجرة. • 9 عمليات إطلاق نار. • 10 عمليات إضرام حرائق.

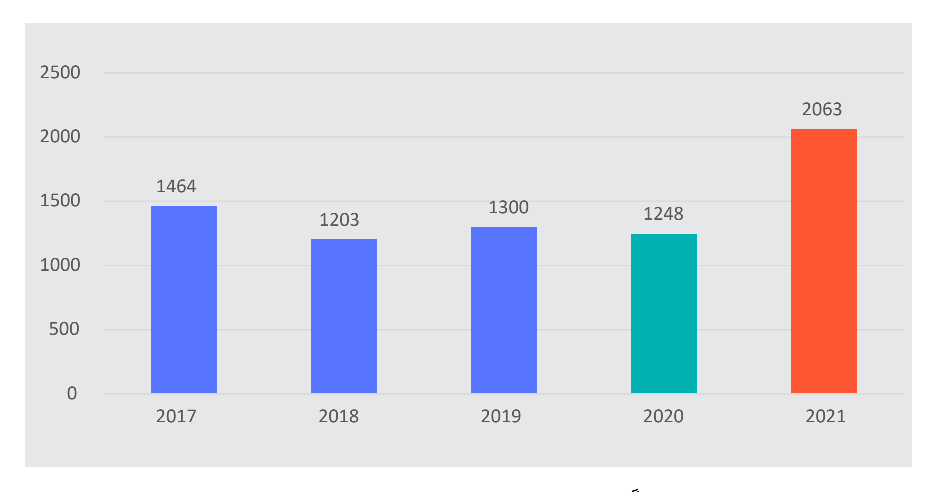


الشهر 2021	القدس	مجمل الضفة	مجموع العمليات	معطيات إضافية
أيلول/سبتمبر	42	199	241	• 187 عملية إلقاء زجاجة حارقة. • 17 عملية زرع أنابيب متفجرة. • 9 عمليات إطلاق نار. • 22 عملية إضرام حرائق. • عملية دهس.
تشرين الأول/ أكتوبر	33	126	159	• 124 عملية إلقاء زجاجة حارقة. • 11 عملية زرع أنابيب متفجرة. • 5 عمليات إطلاق نار. • 17 عملية إضرام حرائق. • عملية دهس.
تشرين الثاني/نوفمبر	42	100	142	• 107 عمليات إلقاء زجاجة حارقة. • 7 عمليات زرع أنابيب متفجرة. • 4 عمليات إطلاق نار. • 22 عملية إضرام حرائق. • عملية طعن.
كانون الأول/ ديسمبر	23	113	136	• 94 عملية إلقاء زجاجة حارقة. • 11 عمليات زرع أنابيب متفجرة. • 6 عمليات إطلاق نار. • عمليتا دهس.
المجموع	524	1539	2063	



وانسحب تصاعد العمليات في القدس والضفة الغربية المحتلتين، على مجموع العمليات، إذ تصاعدت العمليات من 1248 عملية في عام 2020، إلى 2063 عملية في عام 2021، وفي الرسم البياني الآتي مقارنة مجمل أعداد عمليات الانتفاضة خلال السنوات السابقة[1].

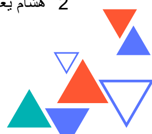
رسم بياني لتطور عمليات الانتفاضة خلال السنوات الأخيرة بحسب معطيات "الشاباك" الإسرائيليّ[2]



وتقدم تقارير "الشاباك" صورةً عن حجم الخسائر البشرية التي تكبدها الاحتلال في عام 2021، فقد أشارت معطيات التقارير الشهرية إلى سقوط 195 جريحًا في صفوف قوات الاحتلال ومستوطنيه، إضافةً إلى مقتل 4 مستوطنين إسرائيليين (من دون خسائر الاحتلال البشرية في معركة سيف القدس)، في مقابل مقتل 3 مستوطنين في عام 2020. وفي ما يأتي جدول بأعداد قتلى الاحتلال في المناطق الفلسطينيّة المحتلة في السنوات الماضية:

العام	قتلى الاحتلال
2018	16
2019	5
2020	3
2021	4

1 موقع "الشاباك" الإسرائيلي، مرجع سابق.
2 هشام يعقوب (محرر) وآخرون، التقرير السنوي حال القدس 2020، مؤسسة القدس الدولية، بيروت، 2020، ص 99.



وفي المعطيات الآتية تفصيلٌ لقتلى الاحتلال وجرحاه خلال أشهر الرصد بحسب معطيات "الشاباك":

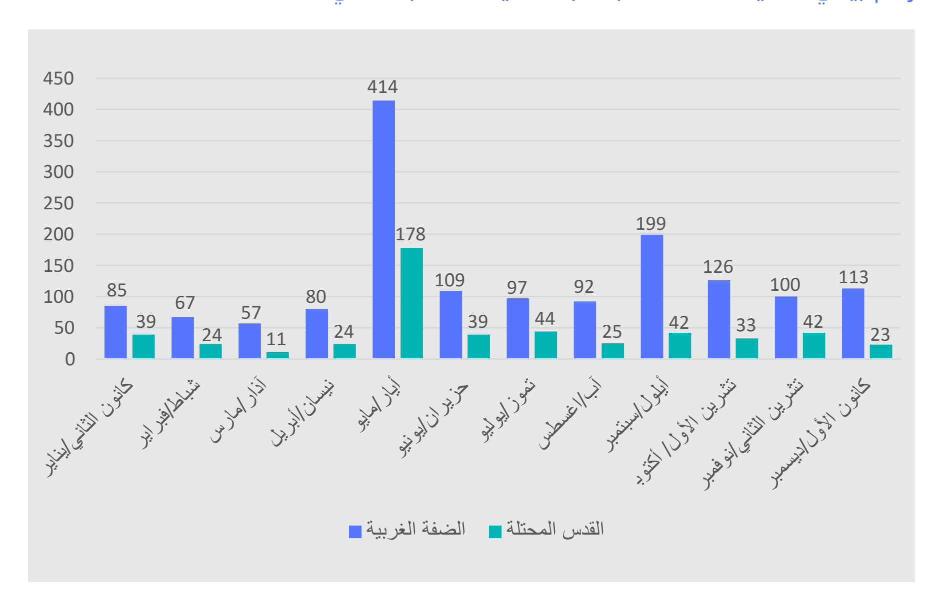
- كانون الثاني/يناير 2021:
  - إصابة مستوطنة بجروح قرب رام االلّه.
- شباط/فبراير 2021:
  - في 2021/2/1 إصابة مستوطن بجروح في عملية إلقاء حجارة قرب قلقيلية.
- آذار/ مارس 2021: لا إصابات بحسب "الشاباك".
- نيسان/أبريل 2021: لا إصابات بحسب "الشاباك".
- أيار/مايو 2021: 15 قتيلًا و168 جريحًا.
  - 13 قتيلًا في معركة "سيف القدس"1.
  - مقتل مستوطن في عملية إطلاق نار في مفترق فتوح.
  - مقتل مستوطن في مدينة اللد المحتلة.
- حزيران/يونيو 2021:
  - في 2021/6/15 إصابة مستوطنة بجراح مستوطنة في عملية إلقاء حجارة.
- تموز/يوليو 2021:
  - في 2021/7/1 أصيب عنصرٌ من قوات الاحتلال بجراح متوسطة، على أثر عملية طعن في غور الأردن.
  - في 2021/7/13 أصيب عنصرٌ أمني بعملية إطلاق نار.
- آب/أغسطس 2021:
  - في 2021/8/31 إصابة مستوطنة بجراح متوسطة في مدينة الخليل.
- أيلول/سبتمبر 2021:
  - 6 جرحى بعمليات طعن وإطلاق نار في الضفة الغربية والقدس المحتلتين، والمناطق المحتلة عام 1948.

1 لم يتم احتساب هذا الرقم في عدد قتلى الاحتلال ، فقد اقتصر العدد على قتلى العمليات الفردية التي جرت في الضفة الغربية والقدس المحتلتين.

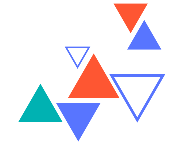


- تشرين الأول/ أكتوبر 2021:
  - في 2021/10/14 إصابة عنصر أمني على أثر عملية دهس في قلنديا.
- تشرين الثاني/نوفمبر 2021: قتيل وثمانية جرحى.
  - في 2021/11/21 قتيل وجريحان على أثر عملية إطلاق نار في البلدة القديمة في القدس المحتلة.
  - 6 جرحى بعمليات طعن وإطلاق نار في الضفة الغربية والقدس المحتلتين، والمناطق المحتلة عام 1948.
- كانون الأول/ ديسمبر: قتيل وستة جرحى.

رسم بياني لعمليات الانتفاضة بحسب معطيات "الشاباك" في 2021



شكلت العمليات في النصف الثاني من عام 2021 تحديًا لأجهزة الاحتلال الأمنية وفي مقدمتها جهاز "الشاباك"، فعلى أثر عملية الشهيد فادي أبو شخيدم البطولية في 2021/11/21 كشفت صحف عبرية مطالبة "الشاباك" بفحص المعلمين الفلسطينيين أمنيًا، وبحسب هذا التقرير



رفعت الأجهزة الأمنية الإسرائيلية اهتمامها بالمعلمين في الشطر الشرقي من القدس المحتلة، وأعلنت أنها تدعم تعليق تعيين مدرسين جدد في القدس المحتلة حتى إشعارٍ آخر[1].

وعلى صعيد الرصد الأمني الاستباقي يتابع "الشاباك" اعتقال الفلسطينيين، في سياق ادعاءاته تفكيك "خلايا إرهابية" تابعة للمقاومة، ففي نهاية شهر تشرين الثاني/نوفمبر 2021 أعلن "الشاباك" اعتقال أكثر من 50 من "نشطاء حماس" في أنحاء الضفة الغربية، بزعم تشكيلهم خلية تخطط لهجمات "كبرى"، وبحسب مصادر الاحتلال الأمنية بدأت متابعة الخلية منذ شهر أيلول/سبتمبر، وصودرت "أحزمة ناسفة وقنابل يدوية وأسلحة مختلفة"، وادعى "الشاباك" أن الخلية كانت تخطط "لتنفيذ هجمات في الضفة الغربية والقدس، إضافةً إلى تنفيذ تفجيرات في إسرائيل"[2].

ولكن توقيت الإعلان عن إحباط "الخلية" المفترضة أثار شكوكًا كبيرة، خاصةً أنها أتت بعد يومٍ واحد من عملية الشهيد فادي أبو شخيدم، وتصاعد العمليات في الضفة الغربية والقدس المحتلتين، وكأنها خطوة من قبل أجهزة الاحتلال الأمنية لإظهار قدرتها على إحباط العمليات وتسديد ضربات للمقاومة، على الرغم من إثبات المقاومة قدرتها على تجاوز منظومات الاحتلال الرقابية والسبرانية.



اعتقال فلسطينيين من قبل قوات الاحتلال بتهمة الانتماء لحماس

1 تايمز أوف إسرائيل، 2021/11/25. https://bit.ly/3tEBFno
2 تايمز أوف إسرائيل، 2021/11/22. https://bit.ly/3CpH3yA



ثانيًا: حصاد المقاومة في 2021

حققت المقاومة في عام 2021 قفزة في عدد العمليات التي استهدفت الاحتلال في الضفة الغربية والقدس المحتلتين، وقد شهد العام الماضي هبة فلسطينية شاملة شاركت فيها كل المناطق الفلسطينية، على وقع ملحمة بطولية سطرتها المقاومة في قطاع غزة، وعلى الرغم مما يمكن رصده وتحليله في أداء الأخير، إلا أن هذا القسم من الفصل يرصد ما حققته المقاومة في المناطق المحتلة بالتركيز على الضفة الغربية والقدس.

استطاعت المقاومة في المناطق المحتلة أن تضاعف ما حققته في عام 2020، واشتبكت مع الاحتلال في محطات عدة، واستطاعت استنزاف الاحتلال وتكبيده خسائر في الممتلكات والأرواح. وفي ما يأتي حصاد المقاومة في عام 2021:

عمليات المقاومة:

بلغ مجموع عمليات المقاومة في الضفة الغربية والقدس المحتلتين نحو 10850 عملية، من بينها نحو 441 عملية مؤثرة، و2170 عملية في القدس المحتلة.[1]





191 عملية إطلاق نار.[2]



41 عملية طعن ومحاولة طعن.[3]



21 عملية دهس ومحاولة دهس.[4]

1 التقرير السنوي لحصاد المقاومة في الضفة والقدس خلال العام 2021، الدائرة الإعلامية في حركة المقاومة الإسلامية حماس– الضفة الغربية. المركز الفلسطيني للإعلام، 2022/1/1. https://bit.ly/3IQV5vq
2 المرجع نفسه.
3 المرجع نفسه.
4 المرجع نفسه.





55 عملية إلقاء أو زرع عبوات ناسفة.[1]



112 عملية إحراق منشآت وآليات عسكرية، و18 عملية تحطيم مركبات عسكرية.[2]



5532 عملية رمي حجارة على سيارات المستوطنين ومركبات جيش



الاحتلال العسكرية.[3]



1022 عملية إلقاء الزجاجات الحارقة، باتجاه آليات الاحتلال ومواقعه العسكرية ومنازل المستوطنين.[4]



1092 مواجهة مع المستوطنين للوقوف في وجه اعتداءاتهم. و**3693** مواجهة بأشكال مختلفة في الضفة الغربية والقدس المحتلتين.[5]



تحرر **6** أسرى فلسطينيين من سجن جلبوع شديد التحصين.[6]



صادرت قوات الاحتلال نحو **397** قطعة سلاح، وأغلقت **9** ورش لتصنيع السلاح في الضفة الغربية.[7]



أسفرت عمليات المقاومة عن مقتل **4** مستوطنين إسرائيليين[8]، وإصابة **435** مستوطنًا، نصفهم في القدس المحتلة.[9]

1 المرجع نفسه.
2 المرجع نفسه.
3 عرب 48، 2021/12/28. https://bit.ly/3sN2giI
4 المرجع نفسه.
5 المرجع نفسه.
6 التقرير السنوي لحصاد المقاومة في الضفة والقدس خلال العام 2021، مرجع سابق.
7 روسيا اليوم، 2021/12/28. https://bit.ly/3Ci2zFi
8 موقع "الشاباك" الإسرائيلي، http://bit.ly/2x7euIA
9 التقرير السنوي لحصاد المقاومة في الضفة والقدس خلال العام 2020، مرجع سابق.





أسلحة ادعت شرطة الاحتلال أنها صادرتها من الضفة الغربية في 2021/8/27



أصيب نحو 14358 فلسطينيًا بجراح متفاوتة في مجمل المناطق الفلسطينية[1]، من بينهم 11092 في الضفة الغربية والقدس المحتلتين [2].



ارتقى نحو 100 شهيد فلسطيني في عام 2021 في الضفة الغربية والقدس المحتلتين[3]، من بينهم 12 شهيدًا من القدس المحتلة[4]، والشهداء هم:

1 العربي الجديد، عن التقرير الإحصائي السنوي الصادر عن التجمع الوطني لأسر شهداء فلسطين، 2022/1/2. https://bit.ly/34iLzCj
2 التقرير السنوي لحصاد المقاومة في الضفة والقدس خلال العام 2021، مرجع سابق.
3 التقرير الإحصائي السنوي الصادر عن التجمع الوطني لأسر شهداء فلسطين، مرجع سابق.
4 وكالة وفا، شهداء الضفة الغربية 2021. https://bit.ly/3z0Vk2Y



اسم الشهيد	العمر	مكان السكن	مكان الاستشهاد	تاريخ الاستشهاد
أسامة محمد منصور	42	القدس/بدو	بير نبالا	2021/4/6
شاهر أبو خديجة	41	القدس/كفر عقب	القدس/ الشيخ جراح	2021/5/16
محمد أسحق حميد	25	القدس/بيت عنان	مدخل البيرة الشمالي-بيت إيل	2021/5/18
زهدي الطويل	17	القدس/ كفر عقب	القدس/ التلة الفرنسية	2021/5/24
مي يوسف عفانة	29	القدس/أبو ديس	حاجز حزما	2021/6/16
عبده يوسف الخطيب التميمي	43	القدس/ مخيم شعفاط	مركز تحقيق المسكوبية/ القدس	2021/7/21
د. حازم الجولاني	50	القدس	باب المجلس/ المسجد الأقصى	2021/9/10
أحمد إبراهيم زهران	-	القدس/بدو	القدس/ بيت عنان	2021/9/26
محمود مصطفى حميدان	-			
زكريا إبراهيم بدوان	-			
عمر إبراهيم أبو عصب	16	القدس/العيسوية	القدس البلدة القديمة	2021/11/17
فادي أبو شخيدم	42	القدس/ مخيم شعفاط	القدس البلدة القديمة	2021/11/21

إضافةً إلى الشهداء السابقين، استشهد في القدس 3 شهداء من خارجها هم:



- الشهيدة ابتسام خالد كعابنة (27 عامًا)، من أريحا، استشهدت في 2021/6/12، عند حاجز قلنديا.[1]
- الشهيدة إسراء أبو وعر خزيمية (30 عامًا)، من مخيم جنين، استشهدت في 2021/9/30، قرب باب السلسلة.[2]

1 وكالة معًا الإخبارية، 2021/6/12. https://bit.ly/3I15KCu
2 وكالة وفا، 2021/9/30. https://bit.ly/3KrJDaf



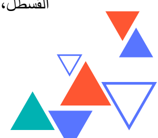
- الشهيد محمد شوكت سليمية (25 عامًا)، من بلدة سلفيت، استشهد في 2021/12/4، في ساحة باب العمود.[1]

بلغ عدد جثامين الشهداء المحتجزة منذ عام 2016 حتى شهر آذار/مارس 2022 نحو 95 شهيدًا فلسطينيًا، من بينهم جثامين 11 طفلًا.[2]

تواصل سلطات الاحتلال احتجاز 14 جثمانًا لشهداء من القدس المحتلة أو سقطوا فيها خلال عام 2021[3]، وهم:

- جثمان الشهيد مصباح أبو صبيح منذ تشرين الأول/أكتوبر 2016.
- جثمان الشهيد فادي القنبر منذ كانون الثاني/يناير 2017.
- شهيد الحركة الأسيرة عزيز عويسات منذ أيار/مايو 2018.
- جثمان الشهيد إبراهيم هلسة منذ نيسان/إبريل 2020.
- جثمان الشهيد أحمد عريقات منذ حزيران/يونيو 2020.
- جثمان الشهيد أشرف هلسة منذ آب/أغسطس 2020.
- جثمان الشهيد شاهر أبو خديجة منذ أيار/مايو 2021.
- جثمان الشهيد زهدي الطويل منذ أيار/مايو 2021.
- جثمان الشهيدة مي عفانة منذ حزيران/يونيو 2021.
- جثامين الشهداء أحمد زهران، وزكريا بدوان، ومحمود حميدان، منذ أيلول/سبتمبر 2021.
- جثمان الطفل الشهيد عمر أبو عصب، منذ تشرين الثاني/نوفمبر 2021.
- جثمان الشهيد فادي أبو شخيدم، منذ تشرين الثاني/نوفمبر 2021.

1 وكالة وطن للأنباء، 2021/12/4. https://bit.ly/3CoNmCr
2 وكالة الرأي الفلسطينية، 2022/3/7. https://bit.ly/3KowQFu
3 وكالة وفا، شهداء جثامينهم محتجزة في ثلاجات الاحتلال الإسرائيلي. https://bit.ly/3pJIBOF القسطل، 2022/3/7. https://bit.ly/3hI6bXM



جدول يقارن حصاد المقاومة في الأعوام الثلاثة الأخيرة:

نوع العملية	عام 2019	عام 2020	عام 2021
إطلاق النار	31	29	191
الطعن ومحاولة الطعن	32	27	41
دهس ومحاولة دهس	11	11	21
إلقاء أو زرع عبوات ناسفة	87	87	55
إلقاء زجاجات حارقة	290	229	1022
مصادرة الاحتلال للسلاح	603	541	397
قتلى الاحتلال	5	3	4
الشهداء الفلسطينيون	37	36	100
شهداء القدس	7	6	12

10850 عملية

191 عملية إطلاق نار

87 عملية إلقاء أو زرع عبوات ناسفة

21 عملية دهس ومحاولة دهس

41 عملية طعن ومحاولة طعن

1092 مواجهة مع مستوطنين

4 مقتل مستوطنين

1022 عملية إلقاء زجاجات حارقة

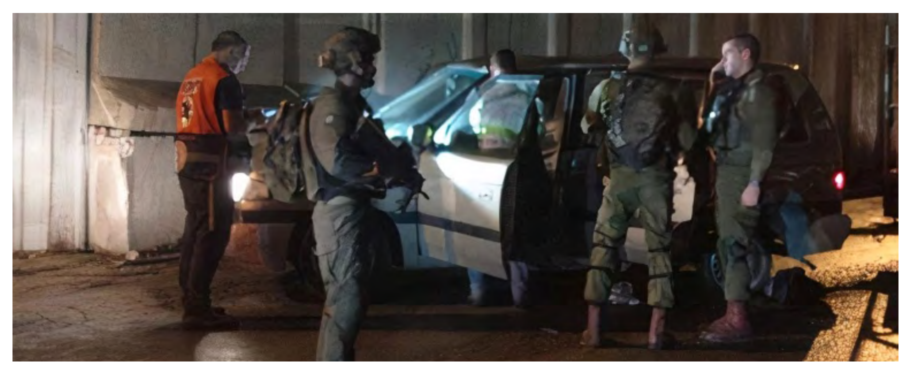


ثالثًا: أبرز العمليات النوعية في عام 2021

> على الرغم من إجراءات الاحتلال وسياساته القائمة على "اقتلاع الجذور"، التي أقرتها في 2016/8/17 لمواجهة "انتفاضة القدس"، إلا أن العمليات النوعية استمرت في السنوات الماضية، وفي عام 2021، تنوعت العمليات الفردية بين إطلاق النار والطعن والدهس، وشهدت المناطق الفلسطينية المحتلة عددًا كبيرًا منها.

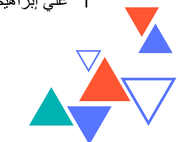
تُعد العمليات النوعية من أبرز تجليات المقاومة في المناطق الفلسطينية المحتلة، فإلى جانب استمرار زخم المقاومة عبر عمليات رشق الحجارة والزجاجات الحارقة والمواجهات شبه اليومية في مختلف المناطق المحتلة، تشكل العمليات النوعية عاملًا مقلقًا لمنظومة الاحتلال الأمنية، نتيجة طبيعة التنفيذ الفردية، وفشل الاحتلال في تحديد زمان هذه العمليات ومكانها، وقدرتها على تكبيد الاحتلال خسائر أمنية، إلى جانب إحداثها خسائر بشرية في صفوف قواته ومستوطنيه.

وعلى الرغم من إجراءات الاحتلال وسياساته القائمة على "اقتلاع الجذور"، وهي السياسة الأمنية التي أقرتها سلطات الاحتلال في 2016/8/17 لمواجهة "انتفاضة القدس"[1]، إلا أن استمرار العمليات النوعية طوال السنوات الماضية تدفع قوات الاحتلال إلى استخدام المزيد من تقنيات الرصد والمتابعة، إضافةً إلى توحشها في التعامل مع منفذي العمليات الفردية، خاصة تلك التي تحدث في أزقة القدس المحتلة.



من مسرح عملية إطلاق النار في 2021/12/16

1 علي إبراهيم، عقبات الاحتلال في طريق انتفاضة القدس، مؤسسة القدس الدولية، بيروت، 2018، ص 9. https://bit.ly/3vZmxUe



وفي عام 2021، تنوعت العمليات الفردية بين إطلاق النار والطعن والدهس، وشهدت المناطق الفلسطينية المحتلة عددًا منها، موضحةً في الجدول الآتي، مع تفصيل كل عملية من جهة التاريخ والمنفذ ومكان العملية، وخسائر الاحتلال:

أبرز العمليات النوعية خلال عام 2021

التاريخ	اسم المنفذ	مكان العملية وتفاصيلها	حصيلة العملية
2021/1/12	-	عملية طعن عند حاجز قلنديا العسكري	إصابة عنصر أمني بجراح[1]
2021/5/1	منتصر شلبي (44 عامًا)	عملية إطلاق نار قرب حاجز زعترة جنوب نابلس	مقتل جندي وإصابة اثنين آخرين[2]
2021/5/2	مجموعة مقاومين	عملية إطلاق نار قرب مستوطنة إيتمار شرقي نابلس على جنود الاحتلال من مركبة مسرعة	إصابة 3 جنود[3]
2021/5/18	مجموعة مقاومين	عملية إطلاق نار على الجنود قرب حاجز بيت إيل العسكري	إصابة شرطي من حرس الحدود، وإصابة جنديين بجروح[4]
2021/11/21	فادي أبو شخيدم (42 عامًا)	تنكر المقاوم بزي حاخام يهودي، وأطلق النار باتجاه جنود الاحتلال في البلدة القديمة	مقتل مستوطن، وإصابة 4 آخرين، من بينهم 3 من جنود الاحتلال[5]
2021/12/16	مجموعة مقاومين	عملية إطلاق نار استهدفت سيارة مستوطنين قرب مستوطنة حومش غرب مدينة نابلس	مقتل مستوطن وإصابة اثنين آخرين[6]

1 عرب 48، 2021/1/12. https://bit.ly/3J3Dm4g
2 عربي 21، 2021/5/5. https://bit.ly/3MDL4UJ
3 وكالة صفا، 2021/12/30. https://bit.ly/3MENany
4 وكالة وفا، 2021/5/18. https://bit.ly/367fQVs
5 العربي الجديد، 2021/11/21. https://bit.ly/3MFty2x
6 الجزيرة نت، 2021/12/16. https://bit.ly/3vYN7gj



شكلت عمليات إطلاق النار عاملًا لبث الرعب في صفوف الاحتلال ومستوطنيه، فبحسب حصاد المقاومة بلغت عمليات إطلاق النار 191 عملية، أدت إلى مقتل 4 مستوطنين، وجرح عدد آخر. وشكلت عملية زعترة أولى العمليات النوعية والمؤثرة في عام 2021، ففي 2021/5/2 أطلق مقاوم النار من داخل سيارته قرب مفرق "فتوح" على نقطة حاجز زعترة العسكري في الضفة الغربية المحتلة، وبحسب مصادر الاحتلال أصيب ثلاثة من جنود الاحتلال واستطاع المنفذ الانسحاب من المكان[1].

وتكمن أهمية عملية زعترة أنها أطلقت زخم العمليات النوعية في مجمل المناطق المحتلة، وسبقت تصاعد الأحداث واندلاع الهبة الفلسطينية الشاملة ومعركة "سيف القدس"، وأحدثت العملية رعبًا لدى الاحتلال فبحسب تحقيقات جيش الاحتلال، أطلق المقاوم النار تجاه جنود الاحتلال وهو يقود السيارة، ومن أصل 10 رصاصاتٍ أطلقها، أصاب ثلاثة جنود من لواء "جفعاتي"[2]. وفي 2021/5/5 أعلن "الشاباك" الإسرائيلي إلقاء القبض على منتصر شلبي منفذ العملية، في قرية سلواد وسط الضفة الغربية[3].

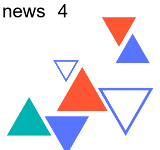
ومع تفجر الهبة الفلسطينية، تصاعدت عمليات إطلاق النار، ففي 2021/5/18 اندلعت مواجهات عنيفة قرب حاجز "بيت إيل" عند مدخل مدينة البيرة وسط الضفة الغربية، وخلال المواجهات أطلق مقاومون النار باتجاه جنود الاحتلال الواقفين على الحاجز، وهذا ما أدى إلى إصابة جنديين إسرائيليين[4].



الشهيد فادي أبو شخيدم في أثناء تنفيذه العملية في البلدة القديمة

وفي سياق عمليات إطلاق النار، تُعد عملية الشهيد الشيخ فادي أبو شخيدم واحدةً من أبرز العمليات النوعية في عام 2021، ففي 2021/11/21 نفذ الشيخ أبو شخيدم عملية في البلدة القديمة، أدت إلى مقتل مستوطن وإصابة 4 آخرين، من بينهم 3 من جنود الاحتلال، ثم استشهد خلال تبادل إطلاق النار، وبحسب شهود عيان تنكر الشهيد بزي حاخام يهودي واستخدم رشاشًا من

1 وكالة الأناضول، 2021/5/2. https://bit.ly/3CBbFx1
2 شبكة قدس الإخبارية، 2021/5/3. https://bit.ly/3t0YFOf
3 تايمز أوف إسرائيل، 2021/5/6. https://bit.ly/3tQXuQI
4 I24 news، 2021/5/18. https://bit.ly/3w3M7HI



نوع "كارلو"[1]. وتكمن أهمية العملية في قدرة الشهيد على اختراق منظومة الاحتلال الأمنية، والمرور على العديد من الحواجز المنتشرة في البلدة القديمة، وهو يحمل السلاح، وقدرته على إصابة مجموعة من جنود الاحتلال وقتل أحدهم.



ابنة الشهيد فادي أبو شخيدم لحظة اعتقالها من قبل مجموعة كبيرة من قوات الاحتلال

وعلى أثر العملية اقتحمت قوات الاحتلال مخيم شعفاط، وفتشت منزل الشهيد أبو شخيدم، واعتقلت شقيقه[2]. وفي 2021/11/22 اعتقلت قوات الاحتلال زوجه الشهيد في أثناء عودتها من الأردن عند جسر اللنبي، لدى عودتها من زيارة والدتها المريضة بالسرطان، وانتشرت في وسائل التواصل الاجتماعي صورة ابنة الشهيد وهي محاطة من عددٍ كبير من قوات الاحتلال، وبحسب وسائل إعلام عبرية يتولى جهاز "الشاباك" التحقيق مع زوجة الشهيد، وكشفت أن قوات الاحتلال اعتقلت عددًا من أفراد أسرة الشهيد[3].

وختم عام 2021 بعملية إطلاق نار قرب مستوطنة "حومش" الواقعة بين نابلس وجنين، وهذا ما أدى إلى مقتل مستوطنٍ وإصابة اثنين آخرين، وبحسب الناطق باسم جيش الاحتلال تعرضت سيارة تقل مستوطنين لإطلاق نار من قبل كمينٍ نصبه مقاومون فلسطينيون، وبحسب مصادر فلسطينية أغلقت قوات الاحتلال عددًا من الحواجز في الضفة الغربية من بينها حاجز حوارة جنوب نابلس، وحاجز بيت فوريك، وشددت إجراءاتها على الطريق الواصل بين نابلس وجنين[4].

وتظهر معطيات الرصد أنّ نابلس وضواحيها شهدت عمليات إطلاق نار عديدة، تدل على كثافة العمل المقاوم في المنطقة، وتحولها إلى واحدة من نقاط التماس الأساسية في الضفة الغربية المحتلة، ومن أبرز العمليات التي رصدها التقرير:

1 الجزيرة نت، 2021/11/21. https://bit.ly/3sDpWGQ
2 وكالة الأناضول، 2021/11/21. https://bit.ly/3q0PjA8
3 الجزيرة مباشر، 2021/11/22. https://bit.ly/3i4moH0
4 وكالة سند، 2021/12/16. https://bit.ly/36e4mQ0



- في 2021/6/2 أطلق مقاومون النار على مركبة للمستوطنين على طريق مستوطنة "الون موريه" المقامة شرق مدينة نابلس، وعلى أثر العملية أغلقت قوات الاحتلال حاجز حوارة جنوب نابلس وبيت فوريك شرق المدينة[1].
- في 2021/9/28 أطلق مقاومون، النار باتجاه قوات الاحتلال المتمركزة على حاجز حوارة جنوب مدينة نابلس[2].
- في 2021/10/19 أطلق مقاومون النار باتجاه قوة من جيش الاحتلال قرب مدينة نابلس[3].
- في 2021/12/16 عملية إطلاق نار قرب مستوطنة "حومش" الواقعة بين نابلس وجنين[4].

وحول تصاعد عمليات إطلاق النار في عام 2021، وتنوع أماكن تنفيذها، في مختلف المناطق الفلسطينية المحتلة، يمكن تسجيل الملاحظات الآتية[5]:

- تنفيذ عمليات إطلاق النار بأنساقٍ مفاجئة، إن من حيث المكان والتوقيت، فقد سجلت التقارير تنفيذ عمليات في وضح النهار.
- تكرر العمليات واقترابها زمنيًا، وهي ظاهرة تجلت في الأشهر الأخيرة من عام 2021، فقد سجلت معطيات الرصد أكثر من عملية نوعية في اليوم الواحد، وهو مؤشر بالغ الأهمية حول حجم العمليات وآثارها.
- استهداف الحواجز الإسرائيلية بشكلٍ متكرر، خاصة تلك القريبة من مدن الضفة الغربية المحتلة.
- استخدام السيارات لتنفيذ عمليات إطلاق نار خاطفة، وقدرة المنفذين على الانسحاب من مكان العملية، والتواري عن آلة الاحتلال الأمنية والاستخباراتية.

ولم يقف مشهد المقاومة في الضفة الغربية والقدس المحتلتين، عند هذه العمليات فقط، إذ شهدت المناطق المحتلة مئات المواجهات مع قوات الاحتلال، إضافةً إلى عمليات إلقاء الحجارة والزجاجات الحارقة، فقد سجلت معطيات الرصد نحو 5532 عملية رمي حجارة على سيارات المستوطنين ومركبات جيش الاحتلال العسكرية، ونحو 1022 عملية إلقاء للزجاجات الحارقة، وهي معطيات تؤكد أن المقاومة في المناطق المحتلة حالة دائمة التجدد،

1 وكالة سند، 2021/6/2. https://bit.ly/3pX9yyy
2 وكالة سند، 2021/9/29. https://bit.ly/35JKXGN
3 وكالة سند، 2021/10/19. https://bit.ly/3tTID90
4 وكالة سند، 2021/12/16. https://bit.ly/36e4mQ0
5 المركز الفلسطيني للإعلام، 2022/2/7. https://bit.ly/3CFRNsX





مواجهات في حي الشيخ جراح

وأن المقاومة الشعبية جزءٌ أساسي من حالة إشغال الاحتلال، ويؤشر تصاعدها إلى فشل جيش الاحتلال في وقف هذه العمليات.

وفي سياق الأرقام التي تدل على تصاعد المقاومة في عام 2021، تحمل 3 معطيات أساسية أوردناها في حصاد المقاومة دلائل مهمة، وتُشير بوضوح إلى أن العمل المقاوم في المناطق المحتلة لا يحمل طابع "الفردية" بما تحمله الكلمة من معنى حرفي، بل هو إرادة "جمعية"، ينخرط فيه الآلاف من الفلسطينيين في المناطق المحتلة، أما هذه المعطيات ودلالاتها فهي:

- المعطى الأول ما كشفته تقارير فلسطينية أن المناطق الفلسطينية شهدت نحو 441 عملية مؤثرة[1]، وهو معطى رئيس يُشير إلى فعالية عمليات المقاومة، خاصة أن الرقم تضاعف أربع مرات عن عام 2020، الذي سجل نحو 100 عملية نوعية فقط، وهذا ما يجعل الهبة الفلسطينية الشاملة حالة رافعة للمقاومة في كل الأراضي الفلسطينية المحتلة، عجز الاحتلال عن وقفها، على الرغم مما تمتلكه أذرعه من قدرات مختلفة، وهو إنجازٌ متراكم للمقاومة الفلسطينية للعام الخامس على التوالي.
- المعطى الثاني ما أشارت إليه التقارير الفلسطينية عن حدوث نحو 1092 مواجهة مع المستوطنين، وهذا ما يعني أن حالة المواجهة الفلسطينية تنسحب على مجمل الوجود الاحتلالي بما فيه المستوطنون، إلى جانب أن تغول المستوطنين واعتداءاتهم الدائمة لا تمر مرور الكرام، بل تواجه من قبل حالة شعبية فلسطينية، تصل إلى حد المواجهة المباشرة مع المستوطنين ومن خلفهم قوات الاحتلال.
- المعطى الثالث الذي كشفه تقريرٌ صادر عن جيش الاحتلال حول مصادرة نحو 397 قطعة سلاح، وإغلاق 9 ورش لتصنيع السلاح في الضفة الغربية المحتلة، وهو ما يدلل على اعتماد العمل المقاوم في الضفة الغربية على القدرات المحلية، وأن مصادرة هذه الأعداد

1 التقرير السنوي لحصاد المقاومة في الضفة والقدس خلال العام 2021، الدائرة الإعلامية في حركة المقاومة الإسلامية حماس– الضفة الغربية. المركز الفلسطيني للإعلام، 2022/1/1. https://bit.ly/3IQV5vq



الكبيرة من الأسلحة لم تؤثر في أعداد عمليات إطلاق النار، التي شهدت تصاعدًا في عام 2021 مقارنة بعام 2020.

وإلى جانب العمليات الفردية والمواجهات إبان الهبة الفلسطينية الشاملة، سطرت بلدة بيتا ملحمة بطولية في الدفاع عن جبل "صبيح"، ففي بداية شهر أيار/مايو 2021 أقام مستوطنون بؤرة استيطانية بحماية جيش الاحتلال، تضمنت 40 وحدة استيطانية، ولكن أهالي بيتا لم يقبلوا تسلل المستوطنين، فأقاموا المظاهرات بشكلٍ شبه يومي، وابتكروا أساليب للمقاومة الشعبية لإجبار المستوطنين على ترك هذه البؤرة، على غرار "الإرباك الليلي"، واستخدام الإطارات المشتعلة بما يُعرف فلسطينيًا بـ"وحدات الكوشوك"، إضافةً إلى استخدام "الليزر" بهدف إقلاق المستوطنين وبث الرعب في نفوسهم[1]. وبلغ عدد شهداء معركة الدفاع عن جبل صبيح 9 شهداء فلسطينيين، 8 من قرية بيتا وشهيد من بلدة يتما، إضافةً إلى إصابة المئات بجروح مختلفة[2].



الإرباك الليلي في جبل صبيح

1 الجزيرة نت، 2021/7/9. https://bit.ly/36kTjEo
2 وكالة الأناضول، 2022/2/11. https://bit.ly/3CJIPdT

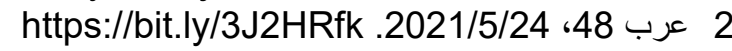
رابعًا: المقاومة في القدس جذوةٌ لا تنطفئ

تعدّ القدس المحتلة واحدةً من المساحات الرئيسة للعمل المقاوم، إذ تشهد المدينة المحتلة العديد من العمليات النوعية، فقد دللت المعطيات الآنفة بأن المدينة المحتلة وخاصة البلدة القديمة ومحيط المسجد الأقصى وحي الشيخ جراح شهدوا عددًا من العمليات الفردية النوعية، كان من بينها عمليات إطلاق النار وطعن، ودهس. وبحسب معطيات "الشاباك" الإسرائيلي شهدت مدينة القدس المحتلة نحو 524 عملًا مقاومًا متنوعًا، إضافةً إلى عشرات نقاط المواجهة في أحياء البلدة القديمة وفي بلدة العيسوية ومخيم شعفاط.

شكل حي الشيخ جراح واحدًا من الملفات الساخنة في عام 2021، لجهة محاولة أذرع الاحتلال تهجير العائلات الفلسطينية، وعدد العمليات الفردية التي نُفذت فيه، والتي تؤشر إلى محاولة تدفيع الاحتلال ثمن جرائمه بحق سكان الحي. فكانت عملية الشهيد شاهر أبو خديجة (41 عامًا) في 2021/5/16، وعملية الشاب زهدي الطويل (17 عامًا) في 2021/5/14، وعملية الفتاة فوز حماد (15 عامًا) في 2021/12/8.

شكل حي الشيخ جراح واحدًا من الملفات الساخنة في عام 2021، لجهة محاولة أذرع الاحتلال تهجير العائلات الفلسطينية منه، وعدد العمليات الفردية التي نُفذت في الحي، وتؤشر هذه العمليات إلى حالة من الرد على تغول الاحتلال على العوائل الفلسطينية في الحي، ومحاولة تدفيعه ثمن جرائمه بحق سكان الحي. فكانت عملية الشهيد نفذها شاهر أبو خديجة (41 عامًا) في 2021/5/16 إذ دهس أبو خديجة مجموعة من جنود الاحتلال عند حاجزٍ أمني على مدخل حي الشيخ جراح، وهذا ما أدى إلى إصابة 7 من جنود الاحتلال، واستشهاد المنفذ. وعلى أثر العملية اعتقلت مخابرات الاحتلال زوجة الشهيد وأبناءه وشقيقيه وائل وناصر للتحقيق في مركز "المسكوبية" غرب القدس المحتلة، ثم أفرجت عنهم بعد ساعاتٍ من الاستجواب[1].

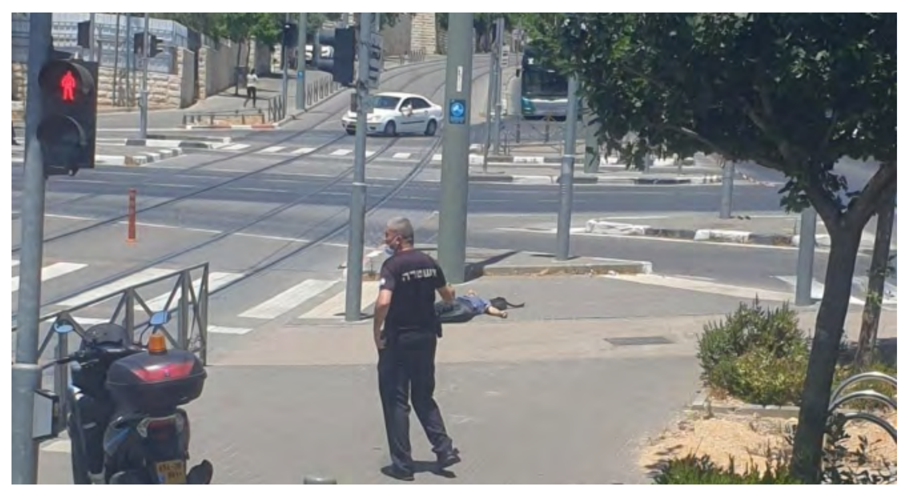
ونفذ الشاب زهدي الطويل (17 عامًا) من بلدة كفر عقب، عملية طعن في حي الشيخ جراح، في 2021/5/14 أدت إلى إصابة مستوطنيْن أحدهما وصفت إصابته بالخطيرة، وبحسب مصادر الاحتلال نفذت العملية بالقرب من محطة القطار الخفيف المحاذية لحي الشيخ جراح[2]. وفي 2021/12/8 نفذت الفتاة فوز حماد (15 عامًا) عملية طعن بالقرب من البؤرة الاستيطانية "شمعوت هتصديق" في حي الشيخ جراح، وعلى أثر العملية أغلقت شرطة الاحتلال مداخل الحي، والطرق



1 شبكة قدس الإخبارية، 2020/12/21. http://bit.ly/36fiVjf
2 عرب 48، 2021/5/24. https://bit.ly/3J2HRfk



المؤدية إلى مكان العملية، ومنعت الفلسطينيين من التجول في المكان، واستعانت قوات الاحتلال بطائرة مروحية للبحث عن المنفذة، وأعلنت شرطة الاحتلال في وقتٍ لاحق اعتقال الفتاة من مدرسة خليل السكاكيني الثانوية للبنات[1].



صورة من مسرح عملية الطعن في 2021/5/14

وشهدت القدس المحتلة عددًا من العمليات الفردية، أهمها عملية الشهيد فادي أبو شخيدم، التي أدت إلى مقتل مستوطن وجرح آخرين، وفي 2021/9/13 نفذ شاب فلسطيني عملية طعن في محطة الحافلات المركزية في القدس المحتلة، وهذا ما أدى إلى إصابة طالبين من معاهد الاحتلال التلمودية بجراح متوسطة، وبحسب مصادر عبرية دخل المنفذ متجرًا قرب محطة الحافلات وطعن المستوطنين، ثم أصيب برصاص قوات الاحتلال[2].

وتسليطًا لمزيدٍ من الضوء على أبرز عمليات المقاومة في القدس المحتلة في عام 2021، نورد في الجدول الآتي أبرز هذه العمليات مع بيان تفاصيل كل عملية:

1 عرب 48، 2021/12/8. https://bit.ly/3pYXmx9
2 تايمز أوف إسرائيل، 2021/9/13. https://bit.ly/3i7W4M4



أبرز عمليات المقاومة التي جرت في القدس المحتلة خلال عام 2021:

التاريخ	نوع العملية	تفاصيل العملية	حصيلة العملية
2021/5/12	عملية دهس	نفذها شاهر أبو خديجة (41 عامًا) استهدفت جنود الاحتلال عند حاجز على مدخل حي الشيخ جراح	إصابة 7 عناصر من قوات الاحتلال[1]
2021/5/24	عملية طعن	نفذها زهدي الطويل (17 عامًا) في حي الشيخ جراح	إصابة مستوطنين بجروح[2]
2021/9/10	عملية طعن	نفذها د. حازم الجولاني (51 عامًا) في منطقة باب المجلس	إصابة جندي إسرائيلي[3]
2021/9/13	عملية طعن	في المحطة المركزية للحافلات في القدس المحتلة	إصابة مستوطنين بجروح[4]
2021/11/17	عملية طعن	نفذها عمر أبو عَصب (16 عامًا) في البلدة القديمة	إصابة عنصرين أمنيين[5]
2021/11/21	عملية إطلاق نار	نفذها فادي أبو شخيدم (42 عامًا)، الذي أطلق النار باتجاه جنود الاحتلال في البلدة القديمة	مقتل مستوطن، وإصابة 4 آخرين[6]
2021/12/4	عملية طعن	نفذها محمد شوكت سليمة (25 عامًا)، في منطقة باب العمود	لا إصابات[7]
2021/12/8	عملية طعن	نفذتها فوز حماد (15 عامًا) في حي الشيخ جراح	إصابة مستوطنة بجروح[8]

1 شبكة قدس الإخبارية، 2021/5/16. https://bit.ly/3KwjpmT
2 عرب 48، 2021/5/24. https://bit.ly/3J2HRfk
3 عرب 48، 2021/9/10. https://bit.ly/3Jbkd02
4 الجزيرة نت، 2021/9/13. https://bit.ly/35VEska
5 شبكة قدس الإخبارية، 2021/5/17. https://bit.ly/3CznBzj
6 العربي الجديد، 2021/11/21. https://bit.ly/3MFty2x
7 وكالة وفا، 2021/12/4. https://bit.ly/3t9i3Zy
8 عرب 48، 2021/12/8. https://bit.ly/3pYXmx9



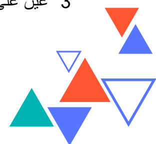
خامسًا: القدس على أجندة المقاومة المسلحة

كانت معركة "سيف القدس" التي اندلعت في أيار/مايو 2021 أبرز عمل مقاوم مسلّح قام به الفلسطينيون دفاعًا عن القدس والمسجد الأقصى في عام 2021، وأكدت هذه المعركة أن القدس المحتلة في صلب اهتمام المقاومة الفلسطينية المسلحة، فقد أطلقت المقاومة في قطاع غزة معركتها مع الاحتلال ردًا على اعتداءات أذرعه على المسجد الأقصى، ومحاولاتهم تهجير العوائل الفلسطينية من حي الشيخ جراح. وبحسب محللين تُعد معركة "سيف القدس" تحولًا استراتيجيًا في الصراع مع الاحتلال، وإثباتًا جديدًا لفشل سياسة الردع التي تدعيها السلطات الإسرائيلية.

> تضافرت عدة عوامل لإطلاق معركة "سيف القدس"، ابتداءً من انتصار المقدسيين في باب العمود ما بين 13 و25 نيسان/أبريل 2021، ثم تحضر سلطات الاحتلال لتحويل تاريخ 2021/5/10 محطة لتصاعد التهويد، من حي الشيخ جراح وصولاً إلى اقتحام المسجد الأقصى.
>
> وفي 2021/5/10 حذرت فصائل المقاومة من استمرار الاعتداء على المسجد وحي الشيخ جراح، وأعطت المقاومة مهلة حتى الساعة السادسة من مساء ذلك اليوم ليسحب الاحتلال جنوده من المسجد الأقصى وحي الشيخ جراح، وعلى أثر انتهاء المهلة، قصفت المقاومة القدس المحتلة والمستوطنات في غلاف غزة برشقات صاروخية.

وقد تضافرت عدة عوامل أدت إلى انطلاق معركة "سيف القدس" والهبة الفلسطينية الشاملة، ابتداءً من انتصار المقدسيين في المواجهات التي اندلعت مع جنود الاحتلال ومستوطنيه في باب العمود ما بين 13 و25 نيسان/أبريل 2021[1]، ثم تحضر سلطات الاحتلال لتحويل تاريخ 2021/5/10 محطة لتصاعد التهويد، فقد قررت محاكم الاحتلال أن تعقد في هذا اليوم الجلسة النهائية للبت في قضية تهجير العائلات من حي الشيخ جراح، ولكن محكمة الاحتلال العليا قررت في 2021/5/9 تأجيل النظر في قضية الشيخ جراح، على أثر تقارير سرية أمنية تُشير إلى تصعيد ميداني مرتقب[2]. وفي 2021/5/10 بالتزامن مع الثامن والعشرين من رمضان أفشل المرابطون اقتحام المستوطنين المسجد الأقصى، ولم يستطع الاحتلال إدخال المستوطنين إلى المسجد على الرغم من استخدامه القوة المفرطة[3]، وهذا ما شكل انتكاسة كبرى للاحتلال، وهي انتكاسة رسخها تدخل المقاومة.

1 عين على الأقصى التقرير الخامس عشر، مرجع سابق، ص 152.
2 علي إبراهيم، حي الشيخ جراح ومخاطر التهويد – ورقة بحثية، مؤسسة القدس الدولية، بيروت، 2021، ص 12.
3 عين على الأقصى التقرير الخامس عشر، مرجع سابق، ص 153.



بدأت إرهاصات معركة "سيف القدس" بالتزامن مع اقتحام المسجد الأقصى من قبل قوات الاحتلال، فقد حذرت فصائل المقاومة من استمرار الاعتداء على المسجد وحي الشيخ جراح، وقال أبو عبيدة الناطق باسم كتائب "عز الدين القسام" في 2021/5/10 عبر قناته في "تلغرام": "قيادة المقاومة في الغرفة المشتركة تمنح الاحتلال مهلةً حتى الساعة السادسة من مساء اليوم لسحب جنوده ومغتصبيه من المسجد الأقصى المبارك وحي الشيخ جراح"[1]. وعلى أثر انتهاء مهلة المقاومة وعدم تراجع الاحتلال، قصفت المقاومة القدس المحتلة والمستوطنات في غلاف غزة برشقات صاروخية، وأعلنت وسائل إعلام عبرية أن المقاومة أطلقت نحو 150 صاروخًا في الساعات الخمس الأولى من المعركة[2].

رشقة صاروخية أطلقتها المقاومة خلال معركة "سيف القدس"

1 عربي 21، 2021/5/10. https://bit.ly/3w851x7
2 العربي الجديد، 2021/5/10. https://bit.ly/34IZban



وعلى مدى 11 يومًا، أطلقت المقاومة نحو 4340 صاروخًا باتجاه الأراضي المحتلة[1]، أدت إلى مقتل 12 مستوطنًا[2]. وإلى جانب الخسائر المباشرة استطاعت معركة "سيف القدس" إلحاق أضرار بالغة بالاقتصاد الإسرائيلي. وعلى الرغم من إخفاء سلطات الاحتلال الخسائر الرسمية على الصعيدين الاقتصادي والدمار الذي لحق بالبنية التحتية، فإن مصادر إعلامية كشفت أن معركة "سيف القدس" أضرت باقتصاد الاحتلال بشكلٍ كبير ومباشر، من توقف حركة الطيران، وعدمِ قدرة بعض المرافئ على استقبال السفن المحملة بالبضائع خوفًا من صواريخ المقاومة، وصولًا إلى إصابة خط الأنابيب التابع لشركة الطاقة الإسرائيلية[3]. وفي النقاط الآتية بعض المعطيات حول خسائر الاقتصاد الإسرائيلي بسبب معركة "سيف القدس":

- كشفت صحفٌ عبرية معطيات عن الشلل الاقتصادي في الأيام الأولى من الحرب، إذ قدرت خسائر سوق المال والبورصة في "تل أبيب" بنحو 28%، وتوقف 30% من المصانع والورش في مستوطنات غلاف غزة عن العمل بشكل كلي، وتوقف 17% من المصانع في باقي المناطق المحتلة[4].
- على أثر إعلان الهدنة بين المقاومة ودولة الاحتلال، كشف مسؤول في وزارة المالية الإسرائيلية أن خسائر الاحتلال بسبب معركة "سيف القدس" تقدر بنحو 7 مليارات شيكل (2.14 مليار دولار أمريكي)، وعلى الرغم من أن الأرقام غير رسمية إلا أنها تشكل نحو 0.5% من الناتج المحلي الإجمالي لدولة الاحتلال[5].
- في 2021/5/24 أعلنت المجموعة الصناعية الرئيسة في دولة الاحتلال أن الشركات الإسرائيلية خسرت نحو 1.2 مليار شيكل (نحو 368 مليون دولار أمريكي) في أيام الحرب الـ11[6].

وإلى جانب كسر معادلة الردع التي حاولت سلطات الاحتلال تثبيتها في الحروب السابقة مع قطاع غزة، فإن معركة "سيف القدس" تعد تطورًا استراتيجيًا في مواجهة الاحتلال عبر المقاومة المسلحة، وفي النقاط الآتية عددٌ من إنجازات المعركة:

1. دخول المقاومة في قطاع غزة إلى صلب المستجدات في القدس المحتلة، فقد كانت الحروب السابقة مع الاحتلال مقتصرة على أحداث داخل القطاع وظروف موضوعية تتمحور حول الحصار، ولكن معركة سيف القدس دفعت باتجاه تحول القدس إلى أبرز

1 هآرتس، 2021/5/23. https://bit.ly/3IhYr9I
2 بي بي سي، 2021/5/21. https://bbc.in/34JnuVw
3 وكالة رويترز، 2021/5/20. https://reut.rs/36jbyKA
4 الجزيرة نت، 2021/5/17. https://bit.ly/3tZWvhd
5 وكالة الأناضول، 2021/5/21. https://bit.ly/3i79qs9
6 الجزيرة الإنجليزية، 2021/5/24. https://bit.ly/3u720L8



المعطيات على أجندة المقاومة المسلحة، وهو تطور أسهم من جهة في إشعال الهبة الفلسطينية الشاملة، ومن جهة أخرى يستلزم مراكمة من قبل فصائل المقاومة واستمرارًا في التفاعل مع ما يجري في المدينة المحتلة وفي المسجد الأقصى على وجه الخصوص.

2. جرأة المقاومة في الدخول إلى مسرح الأحداث، وهي نقطة تتكامل مع الأولى من حيث المبادرة والإعداد ومحاولة الإثخان في العدو، ولا سيما أن فصائل المقاومة هي التي أطلقت المعركة، واختارت أهدافها الأولى وساعة انطلاقتها، وما يتصل بهذه النقطة من رسائل المتحدثين باسم المقاومة وبث الرعب النفسي في صفوف المستوطنين، وأن رشقات الصواريخ التي تطلقها المقاومة قادرة على الوصول لكل المناطق الفلسطينية المحتلة.

3. ترسيخ معادلة قصف "تل أبيب" في مقابل استهداف المدنيين في القطاع، وهي معادلة استخدمت فيها المقاومة الرشقات الصاروخية الكثيفة[1]. التي باتت أمرًا متكررًا لم تستطع آلة الاحتلال العسكرية والقصف العنيف وارتكاب المجازر بحق المدنيين إيقافها.

4. توظيف الرشقات الصاروخيّة في رفع الحالة المعنوية للجمهور الفلسطينيّ، من خلال تحية الرموز، والتفاعل المباشر مع مجريات الأحداث، ففي 2021/5/15 قصفت المقاومة مستوطنة "موديعين" ردًا على سقوط شهداء في الضفة الغربية. وفي 2021/5/16 أهدت المقاومة رشقة صاروخية إلى أرواح الشهداء "محمد علي ومهند الحلبي وباسل الأعرج"، وفي 2021/5/17 أهدت رشقة صاروخية إلى الشهيد شاهر أبو خديجة، الذي نفذ عملية دهس في حي الشيخ جراح في القدس المحتلة[2].

5. إثبات فشل القبة الحديدية التي لم تستطع حماية مستوطنات الاحتلال ومدنه، وقدرة المقاومة على إيجاد توازن عسكري نسبي مع الاحتلال بقدراتها الذاتية.

1 سعيد الحاج، "سيف القدس" تفتح فصلا جديدا في القضية الفلسطينية، الجزيرة نت، 2021/5/28. https://bit.ly/37yE1ga
2 متراس، 2021/5/22. https://bit.ly/3wagY5m



سادسًا: الهبة الفلسطينية في الأراضي المحتلة عام 1948

إلى جانب الضفة الغربية والقدس وقطاع غزة، امتدت الهبة الفلسطينية الشاملة إلى المناطق الفلسطينية المحتلة عام 1948، وهو تطور دفع الاحتلال نحو المزيد من الارتباك، وإضافةً إلى الظروف الموضوعية التي أشعلت الهبة الفلسطينية انطلاقًا من الاعتداء على المسجد الأقصى وعلى أهالي حي الشيخ جراح، يعاني الفلسطينيون في المناطق المحتلة عام 48 من سياسات الاحتلال العنصرية، والتفلت الأمني، وانتشار الجريمة بتواطؤ من شرطة الاحتلال، وصولاً إلى سَنّ "قانون القومية" في عام 2018، والتحريض المستمر على الفلسطينيين في الداخل المحتل، وملاحقة قياداتهم السياسية والدينية والمجتمعية[1].

وشهدت المناطق المحتلة عام 1948 حراكًا جماهيريًا كبيرًا، ففي 2021/5/11 شهدت مدن عديدة في الداخل الفلسطيني المحتل وبلداته مظاهرات نصرة للقدس وفلسطين، وبحسب وسائل إعلام محلية عمت المظاهرات مدن اللد وأم الفحم وسخنين وحيفا والناصرة ورهط والطيبة ودير الأسد وطمرة وباقة الغربية ومجد الكروم ويافا، وكفر قرع وعرعرة والمشهد، إضافةً إلى بلدات أخرى. وفي اليوم نفسه أعلن رئيس بلدية الاحتلال في اللد أن سلطات الاحتلال فقدت السيطرة على المدينة، ووصف ما يجري في شوارع المدينة بأنه "حرب أهلية بين العرب واليهود" مطالبًا رئيس وزراء الاحتلال بإدخال الجيش لاستعادة السيطرة[2].

وأدت الهبة في الداخل الفلسطيني إلى مقتل عددٍ من المستوطنين وإصابتهم، من بينهم مقتل المدير السابق لوكالة الفضاء الإسرائيلية "آفي إيفن" في عملية استهدفت فندقًا في مدينة عكا، وإصابة مستوطن بجراح خطيرة خلال مواجهات في المدينة، وفي حيفا أصيب مستوطن بعملية دهس، وأدت المواجهات في مدينة اللد إلى إصابة عدد من المستوطنين وجنود الاحتلال. وشهدت مدينة يافا استهداف بيوت المستوطنين بالزجاجات الحارقة[3].

وفي محاولة من قبل سلطات الاحتلال لإيقاف هبة الداخل الفلسطيني المحتل، استخدمت أذرع الاحتلال الأمنية العنف لقمع الفلسطينيين، وهذا ما أدى إلى استشهاد شابين أحدهما في اللد برصاص مستوطن، والآخر في بلدة أم الفحم برصاص شرطة الاحتلال، ووسعت سلطات الاحتلال صلاحيات الشرطة، ومكنت الأخيرة من فرض حظر التجول، وإغلاق بلدات فلسطينية في الداخل، إضافةً إلى استدعاء قوات حرس الحدود من الضفة الغربية إلى البلدات الفلسطينية في الداخل، وتنفيذ عمليات اعتقال مكثفة، إذ بلغ عدد المعتقلين من الداخل الفلسطيني إبان الهبة الفلسطينية أكثر من 1500 فلسطيني[4].

1 أنطوان شلحت، الهبَّة الشعبية لفلسطينيي الداخل (2021) في مواجهة القمع والدمج الإسرائيلي، مركز الجزيرة للدراسات، 2021/5/23. https://bit.ly/3ihNjis
2 عربي 21، 2021/5/11. https://bit.ly/3N7A96f
3 شبكة قدس الإخبارية، 2021/12/27. https://bit.ly/3tNgkrT
4 أنطوان شلحت، هبّة فلسطينيي 48: هدف مزدوج، مجلة الدراسات الفلسطينية العدد 127 صيف 2021، مؤسسة الدراسات الفلسطينية. https://bit.ly/3thyp2n



وأكدت الهبّة الشعبية الفلسطينية انتماء أبناء الداخل المحتل إلى قضايا فلسطين، ووحدة الشعب الفلسطيني، وأنهم قادرون على المشاركة في النضال الفلسطيني والوقوف في وجه مخططات التهويد، وأشار متخصصون في الشأن الفلسطيني إلى أن قضية القدس هي الرابط الأساسي لكل الفلسطينيين، بما تحمله من رمزية سياسية ودينية، إلى جانب أن العديد من سياسات الاحتلال للتهويد الديموغرافي تتشابه ما بين القدس والأراضي المحتلة عام 1948، على غرار الاستيطان وإخلاء منازلهم قسرًا، والتضييق عليهم مكانيًا، وإغراقهم في الجريمة والعنف[1].

ومما يؤكد عمق ما حققته الهبة الفلسطينية في الداخل المحتل، استمرار الخوف الإسرائيلي من تجددها، بالتزامن مع أي حربٍ قادمة، ففي منتصف شهر تشرين الثاني/نوفمبر أجرت صحيفة "معاريف" لقاء صحفيًا مع قائد قسم التخطيط والعمليات اللوجستية في جيش الاحتلال الجنرال إيتسيك ترجمان، وكشفت المقابلة أن سلطات الاحتلال الأمنية أعدت خططًا أمنية بناء على الهبة الفلسطينية التي اندلعت في المناطق الفلسطينية المحتلة عام 48، وتركز الخطة على "تحصين الجبهة الداخلية"، عبر حشد قوات الاحتياط، ونشرها في المدن والقرى الفلسطينية في أراضي الـ48، وتزويدها بأدوات تفريق المظاهرات مثل القنابل المسيلة للدموع والهراوات وسيارات رش المياه العادمة وغيرها. إضافةً إلى تجنّب قوات الاحتلال نقل أي قواتٍ عسكرية وعتادٍ حربي من الطرق التي تحيطها البلدات الفلسطينية، على غرار طريق وادي عارة الذي تقع على جانبيه بلدات فلسطينية، تحسبًا من عرقلة سير هذه القوات، مع تأكيد إعداد قوات خاصة لتأمينها[2].

ولم تكتف سلطات الاحتلال الأمنية بهذه القرارات، ففي بداية شهر تشرين الثاني/ نوفمبر 2021 نفذ جيش الاحتلال مناورات عسكرية في العديد من القرى والمدن الفلسطينية في الجليل والمثلث والنقب، وشملت استدعاء قوات احتياط عبر مكالمات هاتفية ورسائل نصية، وقد هدفت هذه المناورات إلى فحص جاهزية قوات الاحتياط وتحسينها مع التركيز على عملية الاستدعاء عند الضرورة[3].

وعلى الرغم مما يمكن وصفه بأنه أثمان بالغة دفعها فلسطينيو المناطق المحتلة عام 1948، جراء استخدام قوات الاحتلال العنف المفرط بحقهم، إلا أن انخراطهم في الهبة الفلسطينية أعاد خلط الأوراق، وسيدفع الاحتلال إلى تجنب مشاركتهم في أي هبات قادمة، في سياق محاولة الأخير تقليل ساحات إشغال قواته، خاصة أن المناطق الفلسطينية المحتلة التي ما زالت تحتوي وجودًا فلسطينيًا كبيرًا شهدت إبان الهبة الفلسطينية مظاهر أشبه ما تكون بلحظات التحرير.

1 المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2021/5/26. https://bit.ly/3N80PUr
2 العربي الجديد، 2021/12/16. https://bit.ly/3u4TBrj
3 عرب 48، 2021/11/24. https://bit.ly/3wceTGi

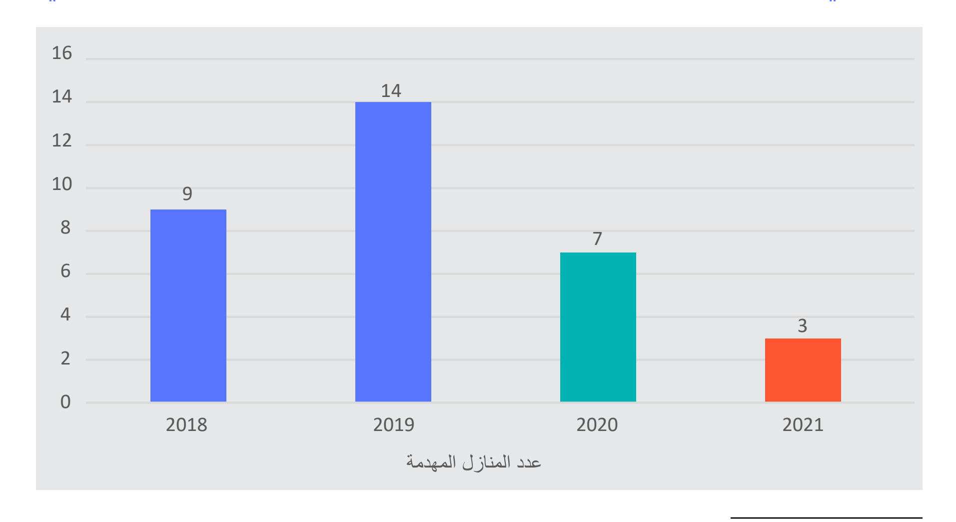


سابقًا: ممارسات الاحتلال للضغط على المقاومة والحدّ من عملياتها

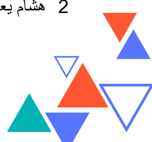
تصعد سلطات الاحتلال استخدام أدواتها العقابية لوقف تنفيذ عمليات المقاومة، فلا تكتفي أذرع الاحتلال الأمنية بمطاردة منفذي العمليات الفردية وقتلهم في مسرح العملية، بل تستهدف ذويهم، وفي الكثير من الأحيان تستهدف الأحياء التي خرجوا منها، في سياق تنفيذ عقابٍ جماعي بحق كل محيط منفذ العملية. وعلى الرغم من خطط الاحتلال وتسخيره كل مقدراته الأمنية و"السيبرانية"، أشارت المعطيات في بداية الفصل إلى استمرار العمليات الفردية، وقدرتها على التجدد والاستمرار، على الرغم من الأثمان الباهظة التي يدفعها الفلسطينيون.

وفي سياق فرض العقاب الجمعي، استمرت سياسة الاحتلال في هدم منازل منفذي العمليات الفردية، فبحسب منظمة "بتسليم" الإسرائيليّة الحقوقية استخدمت سلطات الاحتلال في عام 2021 الهدم كإجراءٍ عقابيّ بحق 3 منازل فلسطينيّة، وهذا ما أدى إلى تشريد 13 شخصًا من بينهم 6 قاصرين، وأشارت معطيات المنظمة إلى أن عدد عمليات الهدم على خلفية عقابية بلغت 7 منازل في عام 2020، و14 منزلًا في عام 2019.[1]

رسم بياني لتطور عمليات الانتفاضة خلال السنوات الأخيرة بحسب معطيات "الشاباك" الإسرائيليّ[2]



1 بتسليم، عمليات الهدم كوسيلة للعقاب. https://bit.ly/3JmdkcG
2 هشام يعقوب (محرر) وآخرون، التقرير السنوي حال القدس 2020، مؤسسة القدس الدولية، بيروت، 2020، ص 99.



وتعمَّدت سلطات الاحتلال تفجير منازل منفذي العمليات الفردية، في سياق فرض الإجراءات العقابية من جهة، ولتعميم العقوبة بحق محيط منزل المنفذ من جهة أخرى، إذ يؤدي التفجير إلى تضرر المنازل المحيطة، والسيارات المركونة في الشارع، ففي 2021/2/10 فجرت قوات الاحتلال منزل الأسير محمد مروح كبها في قرية طورة جنوب غرب جنين، ولتحقيق تدميرٍ كاملٍ للمنزل هدمت المنزل على مرحلتين، إذ دمرت جدران المنزل الداخلية، ثم فخخته وفجرته، والمنزل مكون من طبقتين بمساحة 180 مترًا[1].

استمرت سياسة الاحتلال في هدم منازل منفذي العمليات الفردية، فبحسب منظمة "بتسليم" الإسرائيليّة استخدمت سلطات الاحتلال في عام 2021 الهدم كإجراءٍ عقابيّ بحق 3 منازل فلسطينيّة، وهذا ما أدى إلى تشريد 13 شخصًا من بينهم 6 قاصرين.

وتعمَّدت سلطات الاحتلال تفجير منازل منفذي العمليات الفردية، ففي 2021/2/10 فجرت قوات الاحتلال منزل الأسير محمد مروح كبها في قرية طورة. وفي 2021/7/8 فجّرت منزل الأسير منتصر شلبي في بلدة ترمسعيا مرتين متتاليتين.

وعلى غرار منزل الأسير كبها، نسفت قوات الاحتلال منزل الأسير منتصر شلبي منفذ عملية زعترة، ففي 2021/7/8 فجّرت قوات الاحتلال منزل الأسير شلبي في بلدة ترمسعيا بين مدينتي نابلس ورام اﷲ وسط الضفة الغربية، وبحسب شهود عيان طوقت قوات الاحتلال منزل الأسير، وتطلب تفخيخه أكثر من 6 ساعات، لتتأكد من تدمير كامل أجزاء المنزل، وبعد تفجيره للمرة الأولى بنحو ساعتين، فخخت قوات الاحتلال المنزل للمرة الثانية وفجرته، للتأكد من تدميره بالكامل، وعلى أثر التفجير اندلعت مواجهات عنيفة مع أهالي القرية، وفي محيط منزل الأسير[2].

وإلى جانب عمليات الهدم، تبث سلطات الاحتلال الرعب في نفوس عوائل منفذي العمليات الفردية، عبر إصدار قرارات الهدم وعدم إعطاء وقتٍ محدد لتنفيذها، ومن ثم أخذ قياسات المنازل وترك التنفيذ لأوقات لاحقة، وهذا ما يدفع نحو المزيد من القلق النفسي للعائلات التي تسكن المنازل. وفي هذا السياق فرضت قوات الاحتلال في 2021/11/23 طوقًا أمنيًا في محيط منزل الشهيد فادي أبو شخيدم في مخيم شعفاط، وأخذت قياساته، تمهيدًا لتفجيره أو إغلاقه بالأسمنت المسلح[3]. وفي 2021/12/7 اقتحمت قوات الاحتلال منزل الشهيد مرة

1 وكالة وفا، 2021/2/10. https://bit.ly/3ieTTq9
2 الجزيرة نت، 2021/7/8. https://bit.ly/360EMhl
3 العربي الجديد، 2021/11/13. https://bit.ly/3qgyIbB





صورة منزل الشهيد منتصر الشلبي بعد تفجيره

ثانية، وأخذت قياساته، وفي 2021/12/26 أصدر جيش الاحتلال قراره بهدم منزل الشهيد أبو شخيدم[1].

وفي 2021/12/20 اقتحمت قوات جيش الاحتلال بلدة السيلة الحارثية غرب جنين وأخذت قياسات منزل ذوي الأسيرين غيث وعمر جرادات، ومنزل خالهما الأسير محمد يوسف جرادات، تمهيدًا لهدمهما، وتزعم سلطات الاحتلال أن الشقيقين غيث وعمر نفذا عملية "حومش" جنوب جنين قبل عدة أيام[2].

وفي الجدول الآتي عمليات الهدم والإغلاق التي نفذتها سلطات الاحتلال بحق منفذي العمليات الفردية:

1 فلسطين اليوم، 2021/12/26. https://bit.ly/3CNw6a8
2 عرب 48، 2021/12/20. https://bit.ly/3MRk1p4

أبرز منازل منفذي العمليات الفردية التي هدمتها سلطات الاحتلال وحضرت لهدمها في عام 2021:

التاريخ	المنزل المستهدف	المنطقة	طريقة العقاب
2021/2/10	الأسير محمد مروح كبها	قرية طورة جنوب غرب جنين	تفجير منزل الأسير[1]
2021/7/8	الأسير منتصر شلبي	بلدة ترمسعيا وسط الضفة الغربية	تفجير منزل الأسير مرتين متتاليتين[2]
2021/11/23	الشهيد فادي أبو شخيدم	مخيم شعفاط	دهمت قوات الاحتلال المخيم، وأخذت قياسات المنزل، تمهيدًا لتفجيره أو إغلاقه بالأسمنت المسلح[3]
2021/12/20	منزل الأسيرين غيث وعمر جرادات، ومنزل الأسير محمد يوسف جرادات	بلدة السيلة الحارثية غرب جنين	أخذت قياسات المنزلين تمهيدًا لهدمهما[4]

ويمكن وصف قتل منفذ العملية في مكان الحدث بأنه أشنع ما تقوم به قوات الاحتلال، إذ تطلق قوات الاحتلال النار على منفذ العملية بشكلٍ متكرر، وتمنع الأطقم الطبية من الوصول إليه، وهذا ما يؤدي إلى استشهاده. ففي 2021/12/4 أعدم جنود الاحتلال الشاب محمد أبو سليمة (25 عامًا) **من مدينة سلفيت** من مسافة صفر، بذريعة محاولة تنفيذ عملية طعن، وكشفت مقاطع مصورة تداولها نشطاء مقدسيون، إطلاق عنصرين من شرطة الاحتلال أكثر من 6 رصاصات على جسد الشاب، ومنعت الأطقم الطبية من إسعافه، وما لبث أن فارق الحياة. وعلى أثر العملية أعرب رئيس وزراء الاحتلال نفتالي بينيت ووزير الخارجية يائير لابيد عن منحهما كامل التغطية لعملية الإعدام، وقال بينيت في تغريدة على حسابه في تويتر بأن "الجندي والجندية، تصرّفوا بشكل سريع وحازم، أنا أطلب مدّهما بالدّعم الكامل، هذا كان المتوقع من جنودنا وهكذا فعلوا"، وغرد لابيد "أدعم قوات الأمن وعناصر حرس الحدود الذين تصرفوا بسرعة وحزم"[5]. وتؤكد هذه التصريحات إصرار الاحتلال على استباحة الدماء الفلسطينية، وأن قتل الفلسطينيين بدمٍ باردٍ سياسة دائمة لدى قوات الاحتلال الأمنية.

1 وكالة وفا، 2021/2/10. https://bit.ly/3ieTTq9
2 الجزيرة نت، 2021/7/8. https://bit.ly/360EMhl
3 العربي الجديد، 2021/11/13، مرجع سابق.
4 وكالة وطن للأنباء، 2021/12/20. https://www.wattan.net/ar/news/358953.html
5 صحيفة الاستقلال، 2021/12/5. https://bit.ly/3KUeIDD



ومع انتشار مقاطع إعدام الشهيد أبو سلمية، فتحت شرطة الاحتلال تحقيقًا بمجريات الحادثة، وفي 2021/12/9 أغلقت سلطات الاحتلال ملف التحقيق بحق الجنديين اللذين أعدما الشهيد، بذريعة عدم توافر تهمة، وأن إطلاقهما النار كان "مبررًا"، وبحسب مصادر عبرية سيمنح المفتش العام لشرطة الاحتلال يعقوب شبتاي قاتلي الشهيد أبو سليمة، وسام "الشرف للتميز في الخدمة"، في إجراء يؤكد مجددًا تواطؤ أذرع الاحتلال المختلفة على قتل الفلسطينيين وتوفير الحماية القانونية اللازمة للقتلة[1].

ومع استمرار تأثير عمليات رشق الحجارة، واستخدامها لإقلاق أمن المستوطنين، خاصة في أثناء مرورهم على الطرقات السريعة، أصدر جيش الاحتلال في 2021/12/20 تعليمات تتضمن السماح لجنود الاحتلال بإطلاق النار على ملقي الحجارة من الفلسطينيين، وبحسب مصادر عبرية كانت تعليمات جيش الاحتلال تقضي بإطلاق النار على راشقي الحجارة والزجاجات الحارقة، في أثناء الحدث فقط، ولكن التعليمات الجديدة تتيح لهم إطلاق النار على راشقي الحجارة بعد انتهائه وانسحاب المنفذين من مكان العملية، وبحسب هذه المصادر صدرت هذه التعليمات قبل الإعلان عنها بأسابيع، وتم تعميمها في وثيقة مكتوبة على عناصر جيش الاحتلال في الضفة الغربية والقدس المحتلتين[2].

ولم تقف إجراءات الاحتلال عند منفذي العمليات ، بل امتدت لتنفيذ إجراءات جماعية تشمل الفلسطينيين بشكلٍ عام، فعلى أثر عملية "حومش" فرضت سلطات الاحتلال قيودًا مشدّدة على تنقّل الفلسطينيّين قرب منطقة نابلس، وعرقلت بسبب هذه الإجراءات حركة آلاف الفلسطينيين، بذرائع مختلفة، وفي النقاط الآتية أبرز ما قامت به قوات الاحتلال لتقطيع أوصال المنطقة المستهدفة[3]:

- في 2021/12/16 نصب جيش الاحتلال حواجز قرب مدخل قرية برقة، وهو الشريان الرئيس للمنطقة، الموصل ما بين مدينتي نابلس وجنين.
- على أثر العملية أغلق جيش الاحتلال لنحو شهر كامل، البوّابة المنصوبة عند حاجز "شفي شومرون" في سبسطية، على شارع رقم 60، وسمح بعُبور المستوطنين فقط، وتسبب إغلاق البوّابة، بتقييد حركة أكثر من عشرين ألف فلسطينيّ القاطنين في القرى المحيطة، ما اضطرهم إلى شقّ طرق ترابيّة للالتفاف على هذا الحاجز.
- في 2021/12/27 أغلق جيش الاحتلال مدخل حيّ المسعوديّة في قرية بُرقة ومنع الخروج إلى الشارع.

1 فلسطين اليوم، 2021/12/9. https://bit.ly/3IngcET
2 قدس برس، 2021/12/20. https://bit.ly/3IcCMjm
3 بتسليم، 2021/3/16. https://bit.ly/3ijktyk



ثامنًا: القدس وأحياؤها نقاط دائمة التفجر

رسخت مناطق عديدة من القدس المحتلة وأحيائها مبدأ المواجهة الدائمة مع الاحتلال وقواته، إذ أصبحت تشكل مناطق دائمة التوتر لقوات الاحتلال، وفي مقدمة هذه المناطق بلدة العيسوية ومخيم شعفاط، إذ شهدت هذه المناطق في عام 2021 عددًا كبيرًا من المواجهات العنيفة التي يستخدم فيها الشبان الفلسطينيون الحجارة والزجاجات الحارقة والمفرقعات النارية، ردًا على اقتحامات قوات الاحتلال.

شهدت ساحة باب العمود مواجهات متكررة في النصف الثاني من شهر نيسان/أبريل 2021، ففي 2021/4/17 نصبت قوات الاحتلال حواجز حديدية لمنع المقدسيين من الجلوس على المدرجات، فاندلعت في الساحة مواجهات عنيفة. وبلغت ذروة الأحداث في 2021/4/22، إذ اندلعت مواجهات عنيفة داخل الساحة وفي الطرق المؤدية إليها، وفي 2021/4/25 أزال الشبان المقدسيون حواجز الاحتلال داخل الساحة وفي محيطها، وأجبروا قوات الاحتلال على سحبها منها.

وفي أشهر الرصد شكلت أحداث باب العمود واحدة من الأحداث التي أدت إلى اندلاع الهبة الفلسطينية الشاملة، فقد منعت سلطات الاحتلال التجمعات والفعاليات الرمضانية السنوية وسط المدينة، ووضعت ساحة باب العمود في مهدافها، وتُعد هذه الساحة المدخل الرئيس للبلدة القديمة، وتقع عند تقاطع أبرز 4 شوارع شرق المدينة المحتلة، وتشهد في ليالي رمضان تجمعاتٍ شبابية بعد الانتهاء من صلاة التراويح. وشهدت الساحة مواجهات متكررة في النصف الثاني من شهر نيسان/أبريل 2021، ففي 2021/4/17 نصبت قوات الاحتلال حواجز حديدية لمنع المقدسيين من الجلوس على المدرجات، لمنع المقدسيين من القيام بأي مناشط رمضانية في الساحة، وإقامة أي تجمعات فيها، ولم تقف الجماهير الفلسطينية مكتوفة الأيدي فاندلعت في الساحة مواجهات عنيفة، أدت إلى اعتقال 4 مقدسيين[1]. وبلغت ذروة الأحداث في 2021/4/22، إذ اندلعت مواجهات عنيفة داخل الساحة وفي الطرق المؤدية إليها، واستطاع الشبان المقدسيون فرض سيطرتهم على ساحة باب العمود، ولم تستطع قوات الاحتلال كسر إرادة المقدسيين، وشهدت أحياء عديدة من المدينة المحتلة مواجهات عنيفة، أدت إلى إصابة أكثر من 20 عنصرًا من قوات الاحتلال من بينهم ضباط كبار[2]. وفي 2021/4/25 أزال الشبان المقدسيون حواجز الاحتلال داخل الساحة وفي محيطها، وأجبروا قوات الاحتلال على سحبها من الساحة، وبعد انتهاء صلاة التراويح

1 وكالة الأناضول، 2021/4/26. https://bit.ly/3qjxrRg

2 علي إبراهيم، القدس في أسبوع، قسم الأبحاث والمعلومات في مؤسسة القدس الدولية، 2021/4/28. https://bit.ly/34VxwDc



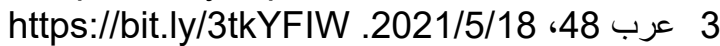
تجمع آلاف الشبان المقدسيين في الساحة، ورددوا هتافات وشعارات وطنية. وبحسب مصادر فلسطينية، أصيب في أيام الهبة نحو 750 فلسطينيًا بجراحٍ متفاوتة[1].



احتفالات المقدسيين على أثر انتصارهم في هبة باب العمود

وإلى جانب ما جرى في هبة باب العمود، نستعرض في ما يأتي أبرز المواجهات العنيفة التي جرت في مناطق القدس المختلفة في عام 2021:

- في 2021/5/12 اندلعت مواجهات عنيفة في مختلف أحياء القدس المحتلة، شملت أحياء رأس العمود وسلوان ومخيم شعفاط وبلدة الطور وجبل المكبر ووادي الجوز وغيرها، واستهدف الشبان الفلسطينيون جنود الاحتلال بالحجارة والمفرقعات النارية، لصد قوات الاحتلال، التي استخدمت قنابل الغاز والرصاص المعدني، والمياه العادمة[2].
- في 2021/5/18 شهدت القدس والضفة والداخل المحتل إضرابًا شاملًا، واندلعت عشرات المواجهات مع جنود الاحتلال قرب حواجزه الأمنية[3].



1 المرجع نفسه.
2 وكالة وفا، 2021/5/12. https://bit.ly/3qi0Ivw
3 عرب 48، 2021/5/18. https://bit.ly/3tkYFIW



- في 2021/5/22 شهدت القدس المحتلة مواجهات عنيفة في أحياء عديدة من المدينة وبلداتها، استخدم فيها الاحتلال الأعيرة النارية والقنابل الصوتية الحارقة، والغازية المسيلة للدموع، وشملت المواجهات جبل المكبر وسلوان ومخيم شعفاط والصوانة، والطور، والعيزرية وأبو ديس، وغيرها[1].
- في 2021/7/11 أصيب سائق حاخام "صفد" شموئيل إلياهو بجراح جراء تعرض مركبة الحاخام للرشق بالحجارة من قبل شبان فلسطينيين في مدينة القدس المحتلة. وذكرت قناة "كان" العبرية أن سيارة الحاخام تعرضت للرشق بالحجارة في منطقة "معاليه هزيتيم" في حي الطور بالقدس[2].
- في 2021/9/14 اندلعت مواجهات عنيفة في عدد من أحياء بلدة سلوان، وأطلق شبان البلدة المفرقعات النارية صوب البؤر الاستيطانية، واستهدفوا قوات الاحتلال بالحجارة والزجاجات الفارغة[3].
- في 2021/9/15 اندلعت مواجهات عنيفة بين شبان فلسطينيين وقوات الاحتلال في بلدة سلوان ومنطقة باب حطة في مدينة القدس المحتلة، واستخدم الشبان المقدسيون المفرقعات النارية والحجارة والزجاجات الحارقة، واستطاع الشبان في حي بئر أيوب إحراق عمود لكاميرات المراقبة في الحي[4].
- في 2021/9/29 اندلعت مواجهات عنيفة في بلدة العيسوية، إضافةً إلى أحياء أخرى من القدس المحتلة[5].
- في 2021/10/12 أصيب 10 فلسطينيين واعتقل آخرون، على أثر اندلاع مواجهات عنيفة في باب العمود في القدس المحتلة[6].
- في 2021/10/16 اندلعت عدة نقاط مواجهة في القدس المحتلة، إذ استطاع الشبان إشعال موقع عسكري في محيط بلدة العيسوية، وفي شارع السلطان سليمان اندلعت مواجهات مع قوات الاحتلال، وقرب الأحياء القريبة من منطقة باب العمود على أثر محاولات الاحتلال إفراغ المنطقة من الفلسطينيين[7].

1 موقع مدينة القدس، 2021/5/22. https://bit.ly/34W2jQg
2 وكالة صفا، 2021/7/11. https://bit.ly/3Jo3fvP
3 موقع مدينة القدس، 2021/9/14. https://bit.ly/34SOwtE
4 موقع مدينة القدس، 2021/9/22. https://bit.ly/34S6Q68
5 عربي 21، 2021/9/29. https://bit.ly/3KRQ6ve
6 عرب 48، 2021/10/12. https://bit.ly/3wdGiro
7 موقع القسام، 2021/10/16. https://bit.ly/3wgRa7J



- في 2021/10/20 اعتقلت قوات الاحتلال 25 فلسطينيًا، وجرح 91 آخرون، على أثر اندلاع اشتباكات عنيفة في ساحة باب العمود، وحدثت الموجهات بعد اقتحام قوات الاحتلال ساحة باب العمود، مع بدأ العرض الكشفي بمناسبة ذكرى "المولد النبوي"، ثم ألقت القنابل الصوتية وفرقت الموجودين في المكان[1].
- في 2021/11/14 اندلعت مواجهات مع قوات الاحتلال، في قرية بيت إكسا شمال غرب القدس المحتلة، عقب اقتحام قوات الاحتلال القرية، وإطلاقها قنابل الصوت والغاز المسيل للدموع باتجاه المواطنين ومنازلهم[2].
- في 2021/11/24 اندلعت مواجهات مع قوات الاحتلال، في بلدة سلوان جنوب القدس المحتلة، واستخدمت قوات الاحتلال قنابل الغاز المسيل للدموع، وقنابل الصوت[3]. وهذا ما أدى إلى إصابة نحو 90 فلسطينيًا[4].

1 الراية الفلسطينية، 2021/10/19. https://bit.ly/3wkBmB9
2 وكالة وطن للأنباء، 2021/11/14. https://bit.ly/3ueLxod
3 وكالة وفا، 2021/11/24. https://bit.ly/3wiW04l
4 موقع مدينة القدس، 2021/11/24. https://bit.ly/3KUJrAq



ثالثًا: المواقف العربية والإسلامية والإسرائيلية والدولية

تمهيد

شهدت سنة 2021 حراكًا كبيرًا تفاعلًا مع الأحداث في مدينة القدس، مع استمرار الاستيطان، وارتفاع وتيرة هدم المنزل، ومحاولة تكريس التقسيم الزماني والمكاني للمسجد الأقصى أمرًا واقعًا، مع ارتفاع وتيرة الاقتحامات؛ غير أن معركة "سيف القدس"، خلال أيار/ مايو 2021، عدّلت من هذا المسار، وأثبتت تطوّرًا في استراتيجية المقاومة الفلسطينية في إدارة الصراع مع الاحتلال الإسرائيلي، والتي تستند إلى الهجوم دفاعًا عن القدس والأقصى والمقدسات، وفق عمل مقاوم منسّق، في إطار عمل الغرفة المشتركة لفصائل المقاومة الفلسطينية.

وكرّست معركة "سيف القدس" فشل الاحتلال الإسرائيلي في تحويل فلسطينيي 1948 إلى "عرب إسرائيل"، وأن "سياسة الاحتواء، وإعادة تشكيل الهوية التي اعتمدتها البرامج السياسية والتعليمية الإسرائيلية، لم تنجح في تحقيق هذه السياسة العنصرية".

ونحاول في الفصل الأخير من "حال القدس" السنوي تسليط الضوء على أبرز المواقف حيال هذه التطورات في القدس، وذلك على المستوى الفلسطيني الرسمي والفصائلي والمستوى العربي والإسلامي، وتسليط الضوء على سياسية الكيان الصهيوني والمجتمع الدولي تجاه القدس.

فقد أبرز التقرير أن ردود الأفعال الرسمية العربية والإسلامية والدولية كانت دون المستوى المطلوب، بالرغم من حجم الهجمة على القدس والأقصى والمقدسات، إذ اقتصرت على بيانات الشجب والاستنكار والتحذير... وردود أفعال ذات سقف منخفض، ولا توازي حجم المخاطر التي تتعرض لها المدينة المقدسة ومقدساتها، مع تزايد حدة تطبيع بعض الدول العربية.

وفي السياق نفسه، فشل المجتمع الدولي، كعادته، في توفير الحماية للفلسطينيين ومقدساتهم، وتراوحت ردود الأفعال من انتهاكات الاحتلال المتواصلة بين القلق، والاستنكار، والتحذير... وأخفق مجلس الأمن الدولي في إصدار بيان حول الاعتداءات الصهيونية في القدس والأقصى، أو عدوانه على الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، إلا بعد انتهاء العدوان.



أولًا: المستوى الفلسطيني

شهدت السنة التي يغطيها تقرير "حال القدس 2021" تطوّرًا مهمًا في استراتيجية المقاومة الفلسطينية في إدارة الصراع مع الاحتلال، تستند إلى الهجوم دفاعًا عن القدس والأقصى والمقدسات، وفق عمل مقاوِم منسَّق، في إطار عمل الغرفة المشتركة. وتجلت هذه الاستراتيجية في معركة "سيف القدس" خلال أيار/ مايو 2021، التي هبّت فيها فصائل المقاومة في غزة للدفاع عن اعتداءات الاحتلال في الأقصى وحي الشيخ جراح.

> شهدت سنة 2021 تطوّرًا في استراتيجية المقاومة الفلسطينية في إدارة الصراع مع الاحتلال، تستند إلى استراتيجية دفاعًا عن القدس والأقصى والمقدسات.
>
> وأكدت القيادة الفلسطينية أن القدس خطّ أحمر، وقلب فلسطين وروحها وعاصمتها الأبدية، ولا سلام ولا أمن ولا استقرار إلا بتحريرها.

وفي السياق نفسه، أكدت القيادة الفلسطينية، المتمثلة في السلطة الفلسطينية ومنظمة التحرير، أن القدس خطّ أحمر، وقلب فلسطين وروحها وعاصمتها الأبدية، ولا سلام ولا أمن ولا استقرار إلا بتحريرها، وشددت على أن ما يقوم به الاحتلال في القدس والأقصى إرهاب دولة منظم، وجرائم حرب يعاقب عليها القانون، وعلى أن العائلات في حي الشيخ جراح لن ترحل. وبالمقابل، أعلنت تمسكها برؤيتها للسلام، وأبقت خياراتها لمواجهة التحديات التي تواجهها القضية الفلسطينية محصورة بالمفاوضات.

في وقت دعت فيه معظم القوى والفصائل الفلسطينية إلى تصعيد أشكال المقاومة كافة لمواجهة مخططات الاحتلال في القدس والأقصى، واتفاقيات التطبيع. وطالبت بضرورة وضع استراتيجية وطنية ترتقي إلى مستوى مجابهة المخاطر التي تُحدق بالقدس والمسجد، في ظلّ محاولات الاحتلال فرض وقائع جديدة على الأرض، مشددة على ضرورة نبذ كل الخلافات الفلسطينية، واستعادة الوحدة الوطنية، وتأسيس نظام سياسيّ يقوم على أساس مبدأ الشراكة والتعددية، وإعادة تفعيل منظمة التحرير، والاتفاق على برنامج وطني نضالي تمهيدًا للوصول إلى ميثاق شرف وطني تتوافق عليه القوى والفصائل لمواجهة المخاطر التي تهدد القضية الفلسطينية بشكل عام، والمسجد الأقصى بشكل خاص. ودعت القوى والفصائل الفلسطينية قيادة السلطة وأجهزتها الأمنية إلى وقف التنسيق الأمني، وإطلاق حالة نضالية شاملة دفاعًا عن القدس والأقصى، وإطلاق مشروع كفاح شعبي تحرري.

أ. سيف القدس

جاءت معركة "سيف القدس" التي أطلق عليها الاحتلال الصهيوني "حارس الأسوار"؛ لتفتح فصلًا جديدًا في القضية الفلسطينية، حيث أسقطت المقاومة الفلسطينية عددًا من المعادلات التي ترسخت لسنوات طويلة من الصراع مع الاحتلال، وأسست لمعادلات جديدة معه.

والتسميتان المختلفتان للمعركة تحملان دلالات عديدة؛ منها أن المقاومة في وضعية المبادرة والهجوم، في حين أن الكيان في موقف الدفاع والحماية، فالمقاومة تدرك رمزية القدس وأهميتها في الصراع. وبخلاف المواجهات الثلاث الكبرى التي خاضتها المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة أعوام 2008 و2012 و2014، بادرت المقاومة هذه المرة بالتصعيد العسكري، ردًا على انتهاكات الاحتلال داخل المسجد الأقصى، والتطهير العرقي لحي الشيخ جراح في القدس. وقد مهّد ذلك لترسيخ عدد من المعادلات[1]:

1. أن مهمة المقاومة في قطاع غزة ودوافع استخدام سلاحها لم تَعُد مقصورة على قطاع غزة، وما حصل أن سلاح غزة تدخل نصرة للقدس والأقصى والشيخ جراح، وهو تطور جديد.
2. تثبيت الحقّ الفلسطيني في القدس، وتفنيد رواية الاحتلال بأحقيته في تهويد القدس وأحيائها.
3. أن المقاومة هي التي بادرت هذه المرة، ولم تتدخل لردّ عدوان مباشر عليها من منطلقات دفاعية فقط. وإن متغيرًا من هذا النوع له تداعيات مهمة على الصراع، فهو يعبر عن الجرأة التي باتت تتمتع بها المقاومة، والتي تصدر عن ثقة بالنفس والإمكانات، وتعيد التذكير بأسس القضية وجوهرها، وبأن الاحتلال الإسرائيلي وإن لم يهاجم غزة فهو ما زال محتلًا وظالمًا، وهو ما يجعل المقاومة واجبًا وليس حقًا فقط، ويبشر هذا بمستقبل قد تصبح معه المواجهات التي تطلق المقاومة طلقتها (أو صاروخها) الأولى أمرًا اعتياديًا، وهذا ما يفقد الاحتلال ميزة الردع التي كان يتباهي بتفوقه فيها.
4. ترسيخ معادلة قصف "تل أبيب" مقابل استهداف المدنيين في قطاع غزة، وهو ما استطاعت منعه باستهدافها بمئات الصواريخ، بعد أن أصبح ذلك سهلًا ومتكررًا كـ"شربة ماء" وفق الناطق باسم كتائب القسام.
5. دخول كل الأراضي الفلسطينية المحتلة سنة 1948 تحت مرمى نيران المقاومة الفلسطينية، باستهداف مطار "رامون" جنوب فلسطين، وعلى بعد نحو 220 كم من غزة،

1 للمزيد انظر: سعيد الحاج، "سيف القدس" تفتح فصلًا جديدًا في القضية الفلسطينية، الجزيرة.نت، 2021/5/28. https://bit.ly/3ikSOxH



بصاروخ عياش 250، بمدى أطول من 250 كم؛ والذي شكل مفاجأة للجيش الإسرائيلي، وسلاح الجو الذي كان يعتقد أن المدى الأقصى للصواريخ التي بحوزة حماس يصل إلى 160 كم.

6. توحيد فلسطين والفلسطينيين؛ فقد بدأت كرة الثلج في القدس قبل أن تتدخل غزة عسكريًا، ثمّ تحركت الضفة الغربية وماجت الأراضي المحتلة سنة 1948، وكذلك الحدود اللبنانية والأردنية، وانتشرت المظاهرات في الخارج والشتات...

7. عودة القضية الفلسطينية إلى صدارة الاهتمام العربي والإقليمي والدولي، وفي سياق تعزيز الرواية الفلسطينية ونقد البروباجندا الإسرائيلية.

8. وفي السياق نفسه، وبالرغم مما ادعاه الاحتلال من إنجازات، فقد تكبد خسائر ملموسة في تلك المواجهة؛ فقد دار النقاش خلالها وبعدها في دوائره السياسية والعسكرية والإعلامية حول الإخفاق وعلو يد الفلسطينيين في المحصلة بعد تلك المعادلات التي رسختها المقاومة الفلسطينية.

ومن أهم الخسائر التي تلقتها المؤسسة الإسرائيلية حراك فلسطينيي 1948؛ ولا تكمن الخسارة هنا في تضعضع الجبهة الداخلية خلال المواجهة وحسب، وإنما كذلك فشل سياسات الأسرلة والإذابة والتهميش التي مُورست عليهم لعقود، وهو مؤشر ذو بعد خطير استراتيجيًا بالنسبة إلى المشروع الصهيوني، حتى لو هدأت الأمور ظاهريًا ومرحليًا، إذ ستبقى دائمًا تحمل عوامل الانفجار.



القبة الحديدية تحاول اعتراض صواريخ المقاومة.



وإضافة إلى الخلاف بين المؤسستين السياسية والعسكرية، والضغوط الداخلية والخارجية على الاحتلال، وفشل منظومة القبة الحديدية في منع الصواريخ؛ فقد اختتمت المواجهة بمشهد أثبت من له اليد العليا ومن خسر، ففي كل جولة تصعيد يسعى كل طرف إلى اقتناص "اللقطة الأخيرة" بحيث يؤكد أنه ذهب للتهدئة عن قوة واختيار وليس العكس. هذه المرة، فعلت المقاومة ما هو أكثر؛ إذ حذرت الاحتلال من أي خطوة حتى دخول وقت الهدنة وإلا أطلقت رشقة صاروخية على "كل جغرافيا فلسطين المحتلة"، وقد التزم الاحتلال الصمت، بما يعني أن المقاومة هي من بادرت للمواجهة وهي من أنهتها[1].

بالنتيجة؛ ما حدث في "سيف القدس" أن الاجتلال الإسرائيلي استنزف كل ما لديه من وسائل وإمكانات من أجل الوصول إلى شبكات الأنفاق المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة، أو مخازن أسلحتها، أو توجيه ضربة كبيرة لحركة حماس، لكنه فشل ومني بخسائر أكبر بكثير من تلك التي تكبدها الفلسطينيون.

فقد وجّهت كتائب القسام ضربةً صاروخيةً إلى الأراضي الفلسطينية المحتلة في القدس يوم الإثنين 2021/5/10، الساعة السادسة، ردًا على جرائمه وعدوانه على المدينة المقدسة، وعلى المسجد الأقصى، ومخطط اقتحام المسجد المبارك خلال "مسيرة الأعلام" التي سينظمها المستوطنون، وتنكيل الاحتلال بأهالي الشيخ جراح. وقال الناطق باسم القسام أبو عبيدة، في تغريدة له: "هذه رسالة، على العدو أن يفهمها جيدًا، وإن عدتم عدنا، وإن زدتم زدنا". يأتي ذلك تنفيذًا لتهديد سابق لأبي عبيدة، قبل عدة ساعات، قال فيه: إن "قيادة المقاومة في الغرفة المشتركة تمنح الاحتلال مهلةً حتى الساعة السادسة من مساء اليوم [الاثنين] لسحب جنوده ومغتصبيه من المسجد الأقصى المبارك وحي الشيخ جراح، والإفراج عن كافة المعتقلين خلال هبة القدس الأخيرة، وإلا فقد أعذر من أنذر"[2]. وبالقابل، أعلن الجيش الإسرائيلي اغتيال ثلاثة من أفراد حركة حماس، في غارة شمالي قطاع غزة، "ردًا على إطلاق الصواريخ باتجاه إسرائيل"، بحسب ما أعلن الجيش، في حسابه على تويتر[3].

واستمرت معركة "سيف القدس" حتى فجر الجمعة 2021/5/21، حيث أبلغت مصر، في 2021/5/20، الفصائل الفلسطينية أنه تمّ التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار بشكل متبادل ومتزامن في قطاع غزة. فقد أعلن المجلس الوزاري الإسرائيلي المصغر للشؤون السياسية والأمنية (كابينت)، المصادقة بالإجماع، على وقف إطلاق النار في قطاع غزة، وأنه وافق على

1 "سيف القدس" تفتح فصلًا جديدًا في القضية الفلسطينية، مرجع سابق
2 المركز الفلسطيني للإعلام، 2021/5/10. https://www.palinfo.com/291012
3 وكالة الأناضول للأنباء، 2021/5/10. https://bit.ly/2TQOJrl

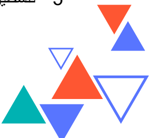


"وقف متبادل لإطلاق النار من دون أي شروط"، وهذا ما يعني أن كلًا من "تل أبيب" وحركة حماس ستكونان في حلّ من أي التزامات ثنائية متبادلة. وأكد المستشار الإعلامي لرئيس المكتب السياسي لحركة حماس طاهر النونو أن المقاومة الفلسطينية سوف تلتزم بهذا الاتفاق ما التزم به الاحتلال. وقال أبو عبيدة، المتحدث باسم كتائب القسام، إن المقاومة "تمكّنت من إذلال العدو وجيشه الهشّ"، مؤكدًا القبول بوقف إطلاق النار. وأضاف أبو عبيدة، في كلمته: "كنا أعددنا ضربة صاروخية كبيرة تغطي فلسطين من أقصى الشمال إلى الجنوب"، مضيفًا: "خضنا المعركة بكل شرف وإرادة واقتدار نيابة عن أمة بأكملها، والمجازر لم توقف مدّ مقاومتنا، ولم تكتم بنادقنا وراجماتنا". وقال أبو عبيدة: "استجبنا لتدخل الوساطات العربية وعلقنا الضربة الصاروخية حتى الساعة الثانية من فجر الجمعة"، مضيفًا أن "قيادة الاحتلال أمام امتحان حقيقي وقرار الضربة الصاروخية على الطاولة حتى الثانية فجرًا"[1].

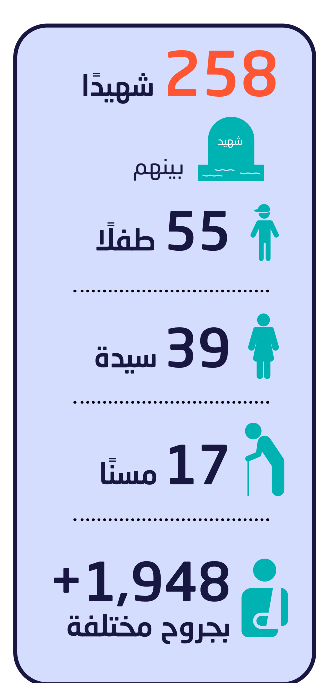
وبحسب تقييم أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية فقد حافظت حماس، بعد إعلان اتفاق وقف إطلاق النار، على قدرتها لإطلاق أعداد كبيرة من الصواريخ، وأن وتيرة إطلاق الصواريخ وكثافة القذائف التي سجلت خلال التصعيد كانت الأعلى على الإطلاق حيث أطلقت المقاومة 4,500 صاروخًا وقذيفة هاون من القطاع، عبَر منها إلى داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ سنة 1948 نحو 3,400 صاروخًا وقذيفة[2]. وتُشير التقديرات الإسرائيلية إلى بقاء نحو 10 آلاف صاروخ، لدى كلّ فصائل المقاومة، بما في ذلك المئات من الصواريخ بعيدة المدى[3]. وقال الخبير العسكري لصحيفة هآرتس عاموس هارئيل إن حماس حققت إنجازًا عسكريًا مهمًا، كشفت عبره أن ميزان القوى بدأ يتغير شيئًا ما بين الطرفين. وقال إن تحسن المقاومة الفلسطينية الملحوظ في إطلاق النار بعيد المدى، والعدد الهائل من الصواريخ وقذائف الهاون التي أطلقتها على "إسرائيل"، كان لافتًا للنظر[4].

ونشرت كتائب القسام صورًا ومعلومات حول الأسلحة الجديدة التي أدخلتها للخدمة لأول مرة خلال المعركة؛ منها صاروخ أس أتش 85، نسبة إلى الشهيد محمد أبو شمالة، ويصل مداه 85 كم، ولديه قدرة تدميرية عالية. وأدخلت القسام طائرة شهاب الانتحارية، المُصنعة محليًا، وطائرات استطلاع مسيرة محلية الصنع "الزواري"[5]. كذلك نفذت الكتائب عرضًا عسكريًا كبيرًا جنوب قطاع غزة، كشفت فيه عن مجموعة من الأسلحة التي استخدمتها، من بينها الصواريخ

1 وكالة الأناضول للأنباء، 2021/5/20. https://bit.ly/3jsgzDo؛ وعرب 48، 2021/5/21. https://bit.ly/2TU33zJ.
2 الجزيرة.نت، 2021/5/22. https://bit.ly/3ir8AaI؛ وانظر أيضًا: Haaretz, 21/5/2021. https://bit.ly/3xwvwJW.
3 عرب 48، 2021/5/22. https://bit.ly/3AcGCWa
4 الجزيرة.نت، 2021/5/27. https://bit.ly/2WYGbQU
5 فلسطين أون لاين، 2021/5/25. https://bit.ly/3jqW5uJ



طويلة المدى، وصواريخ كورنت المضادة للدروع والأفراد[1]. وقال قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني إسماعيل قاآني إن معظم الصواريخ التي أطلقتها الفصائل الفلسطينية خلال المعركة صنعها مقاتلوها بأنفسهم[2].



وبلغ عدد الشهداء الفلسطينيين خلال معركة "سيف القدس" 258 شهيدًا[3]، بينهم 66 طفلًا، و39 سيدة، و17 مسنًا، فيما أدت المعركة إلى إصابة أكثر من 1,948 بجروح مختلفة، منها 90 صُنفت "شديدة الخطورة"[4]. وكشفت وزارة الصحة الفلسطينية في قطاع غزة النقاب عن أن الاحتلال ارتكب 19 مجزرة بحقّ عائلات فلسطينية، خلال غاراته التي بلغت أكثر من 1,800 غارة، أدت إلى استشهاد 91 فلسطينيًا، بينهم 41 طفلًا، و25 سيدة[5]. وأظهرت صور نشرتها كتائب القسام عن استشهاد 61 من عناصرها بينهم قيادات، خلال المعركة، من بينهم 8 من أبرز قادة القسام[6]، فيما أُعلن عن استشهاد 22 من سرايا القدس.

وأعلن نادي الأسير الفلسطيني أنه سجل أكثر من 2,400 حالة اعتقال من قبل قوات الاحتلال خلال المعركة في الضفة الغربية، ومن المدن العربية في الأراضي الفلسطينية المحتلة سنة 1948، لافتًا النظر إلى ارتفاع حالات الاعتقال الإداري بشكل ملحوظ[7].

وأعلنت وزارة الأشغال العامة والإسكان في قطاع غزة أن عدد الوحدات السكنية التي تعرضت للهدم الكلي بشكل كامل خلال العدوان بلغ 1,800 وحدة سكنية، فيما بلغ عدد الوحدات السكنية المتضررة بشكل جزئي 16,800 وحدة سكنية. وأضاف أن هناك خمسة أبراج سكنية كبيرة تعرضت للهدم الكلي، فيما بلغ عدد المرافق والمقار الحكومية التي تعرضت للتدمير 74 مقرًا حكوميًا ومنشأة عامة. وتعرضت 66 مدرسة لأضرار، وتعرضت 3 مساجد للهدم الكلي، وقرابة

1 قدس برس، 2021/5/27. https://bit.ly/3fybh8x
2 موقع إيران إنترناشونال، 2021/5/29. https://bit.ly/3ira2da
3 وكالة وفا، شهداء قطاع غزة، 2021. https://bit.ly/3Abt5ht
4 وكالة الأناضول للأنباء، 2021/5/30. https://bit.ly/2VvChOO
5 قدس برس، 2021/5/30. https://bit.ly/3irYW7H
6 القدس، 2021/5/25. https://bit.ly/2VuEidV
7 وكالة الأناضول للأنباء، 2021/5/24. https://bit.ly/3lteKZI





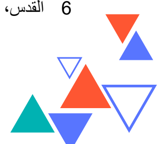
آثار الدمار الإسرائيلي في قطاع غزة في معركة سيف القدس

40 مسجدًا لأضرار طفيفة[1]. وأعلن وكيل وزارة الاقتصاد الوطني في قطاع غزة رشدي وادي أن طائرات الاحتلال دمرت 16 مصنعًا في المدينة الصناعية شرق مدينة غزة، نصفهم بالكامل، والنصف الآخر جزئيًا[2].

بالمقابل، بلغ عدد قتلى الاحتلال الإسرائيلي، 13 إسرائيليًا، إضافة إلى مئات الإصابات[3]. فيما بلغت الخسائر الاقتصادية للاحتلال نحو 7 مليارات شيكل (نحو 2.14 مليار دولار)، وفقًا لتقديرات أولية غير رسمية لمصدر مسؤول بوزارة المالية الإسرائيلية، عقب الإعلان عن وقف إطلاق النار[4]. وقال "اتحاد الصناعات في إسرائيل"، الذي يمثل نحو 1,500 شركة و400 ألف عامل، إن الشركات الإسرائيلية خسرت 1.2 مليار شيكل (أكثر 368 مليون دولار)[5].

وذكرت صحيفة هآرتس أن أعداد المستوطنين من سكان ما يعرف بغلاف غزة، وبما يشمل مدينة عسقلان، والذين طلبوا المساعدة النفسية خلال المعركة، أعلى بكثير ممن طلبوها خلال عدوان 2014، وبنسبة وصلت إلى 54%. وبحسب الصحيفة، فإنه تمّ تقديم العلاج النفسي لـ 3,409 ممن تعرضوا للقلق والخوف والضيق النفسي في مراكز "الصمود والدعم" الخمسة في غلاف غزة، فيما عولج في عسقلان 666 مستوطنًا. وبالمقارنة مع عدوان 2014، فإنه تمّ تقديم العلاج لـ 2,200 مستوطن[6].

1 موقع التلفزيون العربي، 2021/5/20. https://bit.ly/2VrcpUj
2 المركز الفلسطيني للإعلام، 2021/5/24. https://www.palinfo.com/291732
3 موقع مؤسسة الإذاعة والتليفزيون التركية (تي آر تي TRT) باللغة العربية، 2021/5/23. https://bit.ly/3xof1PJ
4 وكالة الأناضول للأنباء، 2021/5/21. https://bit.ly/3fyzoUs
5 الجزيرة.نت، 2021/5/25. https://bit.ly/3yxCD6c؛ وانظر أيضًا: The Times of Israel, 24/5/2021. https://bit.ly/3jtlmEy
6 القدس، 2021/5/26. https://bit.ly/3AoUexE



وضع ممثلو الفصائل، خلال لقائهم بالوفد الأمني المصري في مدينة غزة، ثلاثة خطوط حمراء أمام الاحتلال الإسرائيلي لاستمرار التهدئة، تتمثل في الاعتداء على القدس، وحي الشيخ جراح، والعودة للاغتيالات؛ وأن تجاوز الاحتلال لهذه الخطوط سينسف كل الجهود الدولية للتهدئة وسيشعل المنطقة من جديد[1].

وفي منتصف كانون الأول/ ديسمبر أعلنت كتائب القسام عن انطلاق مناورات عسكرية بعنوان "درع القدس". وقالت الكتائب، في بلاغ عسكري صدر عنها، إن المناورات تهدف إلى رفع الجاهزية القتالية وتحاكي سيناريوهات مختلفة. وأضافت أن هذه المناورات تأتي ضمن سلسلة من التدريبات العسكرية المتواصلة لمحاكاة مختلف أشكال العمليات القتالية[2].

ب. السلطة الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية

بدا الموقف الرسمي الفلسطيني عاجزًا في خطابته ومواقفه وأدائه، بالمقارنة مع حجم الانتهاكات والاعتداءات الإسرائيلية على القدس والأقصى والمقدسات. وكانت الخطوات الرسمية الفلسطينية، المتمثلة في السلطة ومنظمة التحرير، شكلية، لم ترق لمستوى الحدث.

بدا الموقف الرسمي الفلسطيني عاجزًا في خطابته ومواقفه وأدائه، بالمقارنة مع حجم الاعتداءات الإسرائيلية على القدس والأقصى والمقدسات. وكانت الخطوات الرسمية الفلسطينية شكلية، لم ترق لمستوى الحدث.

وأكدت رئاسة السلطة الفلسطينية عدم الاعتراف، ورفض "مشروع التسوية" الإسرائيلي في القدس المحتلة. ودعت رئاسة السلطة إلى عدم التعاطي مع ما يسمى "مشروع التسوية" هذا، لأنه يمثل جزءًا خطيرًا من المخطط الاستعماري الإسرائيلي لضمّ المدينة المقدسة، والذي يجري تنفيذه تحت عنوان "القدس العاصمة الموحدة لإسرائيل"[3]. وقال رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، في كلمة متلفزة، لمناسبة الذكرى الـ 57 لانطلاقة الثورة الفلسطينية وحركة فتح: "لن نقبل بممارسات الاحتلال الإسرائيلي الممنهجة لتغيير طابع وهوية مدينة القدس، والاعتداء على حرمة مقدساتنا فيها"[4]. كذلك قرر مجلس الوزراء الفلسطيني اعتماد محافظة القدس منطقة تطوير "أ" لتعزيز التنمية في المجالات كافة [5]. وحذّر وزير شؤون القدس فادي الهدمي من خطورة الأوضاع في

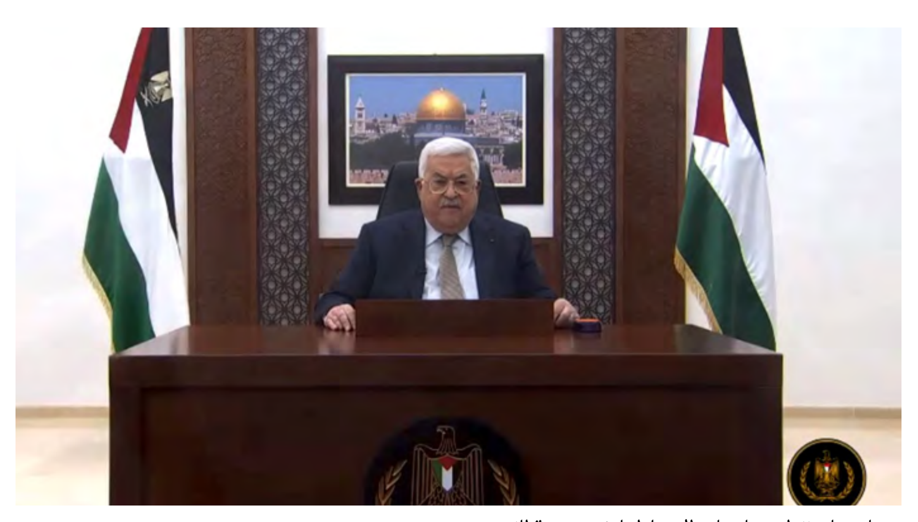
1 الأيام، 2021/5/24. https://bit.ly/3fy1HSX
2 موقع كتائب عز الدين القسام، 2021/12/15. https://alqassam.ps/arabic/news/details/17173
3 وكالة وفا، 2021/9/5. http://wafa.ps/Pages/Details/31173
4 وكالة وفا، 2021/12/31. https://www.wafa.ps/Pages/Details/38843
5 وكالة وفا، 2021/11/15. http://wafa.ps/Pages/Details/36257



القدس، وقال إنه "يوجد مخطط شمولي قائم على تغيير الوضع الجيوسياسي في المدينة المقدسة، وتغيير الواقع الجغرافي عبر إقامة المشاريع الاستيطانية الهائلة"[1].

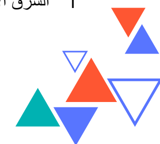
وبالمقابل، أعلنت القيادة الفلسطينية تمسكها برؤيتها للسلام، وأبقت خياراتها لمواجهة التحديات التي تواجهها القضية الفلسطينية، بشكل عام، والقدس، بشكل خاص، محصورة بالحرص على المفاوضات، معلنة انتظار "الشريك الإسرائيلي المحبّ للسلام"، الذي يمكن أن يوافق على إقامة دولة فلسطينية عاصمتها "القدس الشّرقية". وحافظت السلطة الفلسطينية على دورها في التنسيق الأمني، وكانت خطّ الدفاع الأول عن الاحتلال؛ بالرغم من إعلانها عن توقفه، إلا أن معطيات الأرض تثبت غير ذلك، في مشهد يعكس عزلة القيادة الفلسطينية عن تطلعات الشعب الفلسطيني ومقاومته.

وتعليقًا على الاعتداءات الصهيونية على القدس والأقصى وقطاع غزة خلال معركة "سيف القدس"، قال رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس إن القدس "خطّ أحمر، وقلب فلسطين وروحها وعاصمتها الأبدية، ولا سلام ولا أمن ولا استقرار إلا بتحريرها الكامل"، مشددًا، في كلمة له في مستهل اجتماع للقيادة الفلسطينية في رام اللّه، لبحث تداعيات العدوان



عباس: لن نقبل بممارسات الاحتلال لتغيير هوية القدس

1 الشرق الأوسط، 2021/10/18. https://bit.ly/3JalF2X



الإسرائيلي، على أن "العائلات المقدسية في حي الشيخ جراح لن ترحل ولن تستكين"[1]. وفي كلمة مسجلة أمام الجلسة الطارئة للبرلمان العربي حول الجرائم والانتهاكات المستمرة لدولة الاحتلال الإسرائيلي في 2021/5/19، أكد عباس أن "ما تقوم به دولة الاحتلال الآن في القطاع، إرهاب دولة منظم، وجرائم حرب يعاقب عليها القانون" الدولي، وأنه لن يتهاون في ملاحقة مرتكبي هذه الجرائم أمام المحاكم الدولية[2].

وفي مشهد يعكس عن عدم الرضا على أداء السلطة الفلسطينية ورئيسها تجاه القدس والمقدسات؛ احتج عدد من المصلين في المسجد القبلي داخل الأقصى على خطبة الجمعة في 2021/5/21، التي ألقاها مفتي القدس والديار الفلسطينية الشيخ محمد حسين؛ لأنها لم تشمل تحية للمقاومة في غزة، ولم تركز بالشكل المطلوب على إنجازات المقاومة في أثناء تصديها للعدوان، وشملت إشادة بعباس[3].

وعلى الرغم من إعلان القيادة الفلسطينية، في بداية الأمر، رفضها واستنكارها الشديدين لإعلانات التطبيع بين بعض الدول العربية والكيان الصهيوني، برعاية أمريكية، وتشديدها على أنه لن يحقق السلام في المنطقة، وأنه خيانة للقدس والأقصى والقضية الفلسطينية، واعتراف بالقدس عاصمة للاحتلال الإسرائيلي؛ قررت السلطة الفلسطينية في نهاية سنة 2020، الامتناع عن توجيه أي انتقادات للدول العربية التي تطبّع مع الاحتلال الإسرائيلي، وصدرت تعليمات شفهية ومكتوبة وصلت من الرئاسة الفلسطينية إلى منظمة التحرير وحركة فتح ووزارة الخارجية بالامتناع عن نقد الدول المطبّعة[4].

وفي سياق متصل، شدد الناطق الرسمي باسم رئاسة السلطة نبيل أبو ردينة على أن القيادة الفلسطينية لن تقبل إلا بإعادة فتح القنصلية الأمريكية في شرقي القدس[5]، بغض النظر عن الموافقة الإسرائيلية أو لا. وكشف تقرير لمحكمة العدل الدولية أن السلطة طلبت في نيسان/ أبريل 2021، تأجيل جلسة استماع للمحكمة التي كانت تنظر في دعوى قدمتها السلطة ضدّ الولايات المتحدة التي نقلت سفارتها إلى القدس، وجاء طلب التأجيل تحت ذريعة "إيجاد حلّ للنزاع من خلال المفاوضات". وأكدت مصادر لـ"العربي الجديد" أن قرار تأجيل جلسة الاستماع، هو قرار سياسي جاء من الرئاسة الفلسطينية بشكل مباشر، ولم

1 وكالة وفا، 2021/5/12. https://bit.ly/2U3XXBc
2 وكالة وفا، 2021/5/19. https://bit.ly/3lEiw2o
3 الجزيرة.نت، 2021/5/21. https://bit.ly/3Abam5I
4 صحيفة العربي الجديد، لندن، 2020/12/14. https://bit.ly/38bbHwL
5 صحيفة القدس، 2021/11/7. https://bit.ly/3tbWDL2



يخضع لأي نقاش مع خبراء قانونيين أو مسؤولين فلسطينيين في وزارة الخارجية[1].

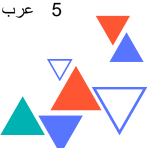
> استمرالتنسيق الأمني الفلسطيني مع الاحتلال، على الرغم من استمرار جرائم الاحتلال في القدس.
>
> تركز دور الأجهزة الأمنية الفلسطينية في الضفة على منع أي عمل مقاوم، وقمع أيّ حراك ضدّ الاحتلال.

واستمر تنسيق الأجهزة الأمنية الفلسطينية مع الاحتلال خلال الفترة التي يغطيها التقرير، على الرغم من استمرار جرائم الاحتلال في القدس، والاقتحامات للأقصى، وعلى الرغم من قرارات المجلس المركزي الفلسطيني الداعية إلى إيقافه. وتركز دور الأجهزة الأمنية الفلسطينية في الضفة على منع أي عمل مقاوم، وقمع أيّ حراك ضدّ الاحتلال، في مشهد يعكس أن القيادة الفلسطينية معزولة عن تطلعات الشعب الفلسطيني ومقاومته.

وأعلنت الأجهزة الأمنية الإسرائيلية عن إحباط عمليات للمقاومة الفلسطينية ، والكشف عن خلايا للمقاومة، بالتنسيق مع الأجهزة الأمنية الفلسطينية. علمًا أن القيادة الفلسطينية حرصت على توضيح أنّ وقف التنسيق الأمني لا يعني الكفّ عن "محاربة الإرهاب". وقال الناطق الرسمي باسم رئاسة السلطة نبيل أبو ردينة إن "التنسيق الأمني مع إسرائيل نوع من السيادة الفلسطينية، والدفاع عن شعبنا". وأضاف أبو ردينة، في مقابلة مع قناة الجديد اللبنانية، أن "التنسيق الأمني موجود مع كل الدول العربية، ولم تطلق طلقة واحدة من تلك الدول على إسرائيل، ولم يقل أحد شيئًا"[2].

وقال محافظ جنين اللواء أكرم الرجوب، في مداخلة صحفية لوكالة وطن 24، إن "التنسيق الأمني مع الجانب الإسرائيلي مستمر ويتطور"[3]. وفي حين شدد وزير الدفاع الإسرائيلي بني جانتس على أن التنسيق الأمني مع السلطة الفلسطينية مستمر[4]؛ أكد وزير الخارجية الإسرائيلي يائير لابيد أن "90% من العلاقات مع السلطة الفلسطينية تتعلّق بالتنسيق الأمني"[5].

1 صحيفة العربي الجديد، لندن، 2021/12/3. https://bit.ly/3Je8r55
2 عربي 21، 2021/5/18. https://bit.ly/3m3mRMI
3 صفحة وكالة وطن 24 الإخبارية على الفيسبوك، 2021/11/20. https://bit.ly/3MP236v
4 عرب 48، 2021/9/10. https://bit.ly/3t93tRy
5 عرب 48، 2021/9/3. https://bit.ly/36kjN9m



ت. الفصائل الفلسطينية

أعلنت القوى والفصائل الفلسطينية تمسّكها بالقدس عاصمة للدولة الفلسطينية المنشودة، وكانت القدس والأقصى حاضرة كثابتٍ دائم في خطابات الفصائل ومواقفها، محذرة من محاولات فرض الاحتلال سيادته على المسجد الأقصى. وتعهدت بمواجهة الانتهاكات الصهيونية للقدس والمقدسات، مشددة على أنه لا يمكن السكوت أو الصبر على إجراءات الاحتلال في القدس. وكانت معركة "سيف القدس" أبرز سلوك عمليّ للفصائل نصرةً للقدس والأقصى.

أعلنت القوى والفصائل الفلسطينية تمسّكها بالقدس عاصمة للدولة الفلسطينية، وكانت حاضرة كثابتٍ دائم في خطاباتها ومواقفها. وتعهدت بمواجهة الانتهاكات الصهيونية للقدس والمقدسات، مشددة على أنه لا يمكن السكوت أو الصبر على إجراءات الاحتلال في القدس. وكانت معركة "سيف القدس" أبرز سلوك عمليّ للفصائل نصرةً للقدس والأقصى.

فقد شددت حركة حماس على أن الشعب الفلسطيني على موعد قريب مع النصر والتحرير والصلاة في الأقصى نتيجة إنجازات المقاومة[1]؛ مؤكدة التزامها بمساراتها الاستراتيجية الثلاثة المتمثلة في: عدم التنازل أو التفريط في أرض فلسطين المباركة، والتمسك بحقّ العودة وكل حقوق الفلسطينيين كاملة غير منقوصة، والتمسك بخيار المقاومة الشاملة ضدّ الاحتلال، مع المحافظة على القدس والأقصى والمقدسات[2]. ومع تأكيدها عالتمسك الأصيل بأن قضية فلسطين والقدس والأقصى قضية عربية وإسلامية وإنسانية، وليست فلسطينية فحسب؛ ودعت حماس الأمتين العربية والإسلامية إلى إيجاد استراتيجية وخطة شاملة لمواجهة المخاطر التي تُحاك للقضية الفلسطينية.

وتوعدت حماس بمواجهة الإرهاب الإسرائيلي من خلال المقاومة الشاملة، ومن خلال خطة فلسطينية شاملة من أجل التصدي للمخططات التي تستهدف القدس والأقصى، داعية إلى تصعيد الانتفاضة، وتوسيع المقاومة الشعبية في كل أرجاء الضفة الغربية، دفاعًا عن القدس والأقصى والمقدسات. وبالمقابل، طالبت حماس قيادة السلطة وأجهزتها الأمنية بمغادرة مربع الكلام الذي تخدّر به وعي الجمهور، وإطلاق حالة نضالية شاملة، ووقف الاتفاقيات مع الكيان الصهيوني، وإطلاق يد المقاومة في الضفة الغربية.

وشددت حماس على أن الشعب الفلسطيني عرف طريقه، وانتصر حين اتخذ القدس والأقصى عنوانًا للصراع، وعلى أن معادلة ربط غزة بالقدس لا تعنى معادلة مكانين، بل تعنى معادلة

1 بحسب ما صرح به رئيس حركة حماس في قطاع غزة يحيى السنوار بعد معركة "سيف القدس"، للمزيد انظر: الجزيرة.نت، 2021/6/20.
2 موقع حركة حماس، 2021/1/21. https://bit.ly/3xfTusL



المقاومة مع الهوية، وأن ما قامت به غزة هو الواجب، ويجب أن يستمر ربط غزة بالقدس، وعلى الاحتلال أن يعي ذلك، وأن يرفع يده عن القدس والأقصى، وأنه إذا صعّد الاحتلال فالمقاومة جاهزة للردّ. وشددت على أن القدس والأقصى خطّ أحمر، وأن انتصار المقاومة في معركة "سيف القدس" نصر استراتيجي، وأن الشعب الفلسطيني وضع أقدامه في بداية المرحلة النهائية للتحرير، والعودة، وإنقاذ القدس والأقصى.

فقد أكد رئيس المكتب السياسي للحركة إسماعيل هنية أن "الصراع مع الاحتلال يمرّ بمرحلة مفصلية، ولن نكتفي بهبة محدودة الزمن والوقت في القدس"، داعيًا إلى بناء استراتيجية فلسطينية، لمواجهة التحديات التي تعصف بالقضية الفلسطينية، وتستهدف القدس والأقصى. وقال: "قررنا الاستمرار بهذه الانتفاضة، ولن نتوقف ولن يتراجع شعبنا، وسيستمر في المقاومة بكل أشكالها، من أجل القدس ومن أجل الثبات على أرضنا الفلسطينية، وبالتالي ما جرى ويجري أسقطنا خلاله نظريات الاستسلام، كالتطبيع الذي انتهى تحت أقدام المرابطين"[1]. وأكد هنية، في كلمة له بمناسبة يوم القدس العالمي، أن معركة القدس مفتوحة، و"أخذنا قرارنا بكل قوة وإصرار بأن شعبنا لن يسمح للصهاينة بالعربدة في القدس أو أن يقتحموا الأقصى في 28 من رمضان، فكلنا فداء للقدس وللمسجد المبارك"[2]، مشددًا على أن قرار الحركة واضح بأنها لن تسمح بتهويد الشيخ جراح واقتحام الأقصى في 28 رمضان[3].

وفي رسالة بعث بها إلى قادة دول عربية وإسلامية، دعا هنية إلى التحرّك العاجل لاتخاذ موقف حازم ضدَّ العدوان والإجرام الذي تعرّضت وتتعرّض له القدس والأقصى، والعمل على حشد المواقف السياسية والديبلوماسية عربيًا وإسلاميًا ودوليًا، لمنع الاحتلال وصدّه عن الاستمرار في عدوانه الهمجي على الشعب الفلسطيني وأرضه ومقدساته في القدس وفي القلب منها الأقصى[4].

وأكد هنية أن معركة "سيف القدس" وحدت الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج حول خيار المقاومة[5]، وأن الانتصار فيها نصر استراتيجي، لأن مرحلة ما بعد "سيف القدس"، ليست كما قبلها، فهذه المعركة طوت مراحل، وفتحت الباب أمام مراحل جديدة ستشهد الكثير من الانتصارات، والكثير من النجاحات، والكثير من بناء الاستراتيجيات على كل المستويات[6].

1 قدس برس، 2021/4/25. https://bit.ly/3xeKm7D
2 المركز الفلسطيني للإعلام، 2021/5/5. https://www.palinfo.com/290763
3 المركز الفلسطيني للإعلام، 2021/5/7. https://www.palinfo.com/290849
4 وكالة الأناضول للأنباء، 2021/5/9. https://bit.ly/37d3doQ
5 وكالة الرأي الفلسطينية للإعلام، 2021/6/30. https://bit.ly/3CrYLRx
6 موقع حركة حماس، 2021/5/21. https://bit.ly/3lKlt1D



وكشف هنية أن المقاومة رفضت أن تكون القدس على طاولة المفاوضات مع الاحتلال لوقف إطلاق النار، وأنها أبلغت جميع الأطراف بمن فيهم الأمريكيون والإسرائيليون أن القدس خطّ أحمر[1]، وأنها "غير قابلة للتفاوض"[2]. وأكد هنية على أن "صفقة القرن والإعلان الأمريكي اعتبار القدس عاصمة للكيان الصهيوني قرارٌ تحت أقدامنا، ونمزّقه بصواريخنا وبنادقنا وهتافاتنا وبالرباط في القدس والأقصى"، مشددًا على أن القدس تشكّل محور الصراع الشامل مع العدو الصهيوني، وعنوان وحدة الأمة وتوحيدها، مشددًا على أن المقاومة الشاملة هي طريق التحرير، و"أننا بتنا اليوم نقترب من حسم الصراع"[3].

وأكد نائب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس صالح العاروري أن الاحتلال الإسرائيلي يلعب بالنار من خلال استمرار الاعتداء على القدس والأقصى والمقدسات. وقال العاروري إن المعركة القادمة هي معركة القدس والمقدسات، وكل أمتنا ستشارك في هذه المعركة، مشيرًا إلى أن الاعتداء على القدس بداية معركة سيخسر فيها الاحتلال حتمًا، ويجب أن تسخّر كل الإمكانات فداء للقدس[4].



هنية: صفقة القرن وقرار ترامب بشأن القدس تحت أقدامنا ونمزّقه بصواريخنا

1 الجزيرة.نت، 2021/5/26. https://bit.ly/3fDQ64X
2 قدس برس، 2021/5/27. https://bit.ly/3rZyPb5
3 موقع حركة حماس، 2021/12/17. https://hamas.ps/ar/p/14221
4 موقع حركة حماس، 2021/5/9. https://bit.ly/2V1yNDP



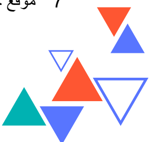
وبدوره، أكد رئيس حماس في الخارج خالد مشعل أنه "لا سيادة ولا مستقبل ولا دولة ولا تقرير مصير بدون القدس، فمعركة القدس ليست معركة المقدسيين وحدهم، وإنما هي معركة الفلسطينيين والأمة وأحرار العالم"[1]. وقال إن "شعبنا عرف طريقه، وانتصر حين اتخذ القدس والأقصى عنوانًا للصراع"، وأكد أننا وضعنا أقدامنا في بداية المرحلة النهائية للتحرير، والعودة، وإنقاذ القدس والأقصى، و"لا تستغربوا يومًا قريبًا حين نعلن عن ساعة الصفر، وعن اللحظة التي نحسم فيها الصراع مع العدو المحتل"[2].

وقال رئيس حماس في قطاع غزة يحيى السنوار إن قرار زوال الاحتلال مرهون بالمساس بالإجراءات في القدس، وانتهاكاتها في الأقصى والاعتداء على المقدسيين[3]. وشدد على أنه في حال تفجر المواجهة سيتغير شكل الشرق الأوسط، "لقد قدرنا االله تعالى أن نمرمط تل أبيب... وما خفي أعظم"[4].

وبالمقابل، استنكرت حماس اللقاء الذي تمّ بين رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، وبين وزير الدفاع الإسرائيلي بني جانتس في نهاية كانون الأول/ ديسمبر 2021، الذي يأتي في ذكرى العدوان الذي تعرّض له الشعب الفلسطيني في قطاع غزّة سنة 2008. وقالت حماس، في تصريح صحفي، إنَّ هذا اللقاء "الحميمي" وتبادل الهدايا الذي تمّ بين زمرة التنسيق الأمني وبين جيش العدو، "يكشف مجدّدًا الانحدار الكبير الذي وصلت إليه هذه السلطة ورئاستها؛ من التعاون مع العدو، وملاحقة المقاومين والأحرار من أبناء شعبنا". وأدانت حماس مثل هذه اللقاءات التي لا تخدم إلاّ العدو[5].

واستهجنت حماس التطبيع مع الكيان الصهيوني، وقالت إن التطبيع طعنة غادرة في ظهر الشعب الفلسطيني، وخطيئة سياسية كبرى، وسلوك مضر بمصالح الأمة وأمنها القومي على المدى المنظور والاستراتيجي. ودعا هنية إلى تمزيق اتفاقات التطبيع[6]. وأضاف هنية، في كلمته خلال افتتاح مؤتمر رواد بيت المقدس الـ 12 في اسطنبول، أنه "يجب أن يكون لدينا خطة متكاملة لإسقاط التطبيع الذي أخذ للأسف الشديد صفة التحالفات العسكرية والأمنية مع بعض الدول"، مشيرًا إلى أن التطبيع سيزيد الحكومات المطبّعة ضعفًا ولن يزيد العدو قوة[7]. وبيّن رئيس حماس في الخارج خالد مشعل أن اتفاقات التطبيع الأخيرة "تتعارض مع الموقف العربي الموحد إزاء القضية الفلسطينية"، وأن "الترويج لاتفاقات التطبيع مع الاحتلال، وإعادة

1 موقع حركة حماس، 2021/4/25. https://bit.ly/3rNNaaQ
2 المركز الفلسطيني للإعلام، 2021/5/23. https://www.palinfo.com/291685
3 الجزيرة.نت، 2021/5/26. https://bit.ly/3rTjWY3
4 المركز الفلسطيني للإعلام، 2021/6/5. https://www.palinfo.com/292236
5 موقع حركة حماس، 2021/12/29. https://hamas.ps/ar/p/14284
6 قدس برس، 2021/10/29. https://www.qudspress.com/index.php?page=show&id=72897
7 موقع حركة حماس، 2021/12/2. https://hamas.ps/ar/p/14113



إنتاجه كصديق في المنطقة، لن يغير من الواقع شيئًا"[1]. وأشار عضو المكتب السياسي في حماس خليل الحية إلى أن حماس خصصت في مكتبها السياسي دائرة خاصة لمقاومة التطبيع، ودعم حركات المقاطعة للاحتلال ومنتجاته[2].

وحذرت حركة الجهاد الإسلامي من احتمال انفجار الأوضاع، مع استمرار سماح الاحتلال للمستوطنين باقتحام المسجد الأقصى. وشددت على ضرورة استعادة الوحدة بين الفصائل الفلسطينية والتصدي لقرارات الضمّ والاستيطان بالضفة والأغوار وكافة مناطق أرضنا المحتلة".

وأكد الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي زياد نخالة الالتزام "بما التزم به العدو، وسنرد على أي خرق" في ما يتعلق باتفاق التهدئة بعد معركة "سيف القدس". وقال نخالة: "وافقنا على الاقتراح المصري بوقف إطلاق النار المتبادل والمتزامن عند 2 فجرًا"[3]. وذكر الناطق باسم سرايا القدس أبو حمزة، خلال مؤتمر صحفي أن "المقاومة الفلسطينية استخدمت في الردّ على العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة جزءًا يسيرًا من السلاح والقدرات، وسنواصل المسيرة بخطى واثقة في مشروع تحرير كامل فلسطين المحتلة"[4].

ولم تخرج مواقف بقية الفصائل الفلسطينية عن سياق إدانة انتهاكات الاحتلال، والمطالبة بالتدخل لحماية الأقصى والقدس والأماكن المقدسة فيها، والدعوة إلى تصعيد المواجهات مع الاحتلال، وإلى زيادة عمليات المقاومة. ورفضت القوى والفصائل الفلسطينية اتفاقات التطبيع، وتوافق أغلبها على اعتباره "خيانة للقدس والمسجد الأقصى والقضية الفلسطينية" و"مباركة لصفقة القرن المزعومة".

1 المركز الفلسطيني للإعلام، 2021/11/18. https://www.palinfo.com/299714
2 فلسطين أون لاين، 2021/3/30. https://bit.ly/3xoK5iz
3 الجزيرة.نت، 2021/5/20. https://bit.ly/3fxzNXi
4 وكالة الأناضول للأنباء، 2021/5/21. https://bit.ly/3yu6yvK



ثانيًا: على المستوى العربي والإسلامي

استمرت القضية الفلسطينية في تراجعها على مستوى اهتمام الدول العربية والإسلامية، وزاد تطبيع الدول العربية مع الكيان الصهيوني، على الرغم من كثرة الانتهاكات التي تتعرض لها المدينة المقدسة، والاقتحامات المتواصلة للمسجد الأقصى. وبين الإدانة والاستنكار والدعوة إلى خفض التصعيد، والتعبير عن "القلق" ودعوات إلى ضبط النفس، كانت ردود الفعل العربية والإسلامية، إضافة إلى دول اصطفت إلى جانب الاحتلال، ودعمته ضدّ الشعب الفلسطيني ومقاومته.

استمرت القضية الفلسطينية في تراجعها على مستوى اهتمام الدول العربية والإسلامية، وزاد تطبيع الدول العربية مع الكيان الصهيوني، على الرغم من كثرة الانتهاكات التي تتعرض لها المدينة المقدسة، والاقتحامات المتواصلة للمسجد الأقصى.

وعلى الرغم من تكرر الإدانات، والدعوة المتكررة إلى اجتماع لجامعة الدول العربية أو منظمة التعاون الإسلامي، لمناقشة العدوان الصهيوني على الفلسطينيين، فإن هناك على ما يبدو حالة من فقدان الثقة بين الجمهور والقيادة السياسية. ويرى هؤلاء أن الموقف العربي والإسلامي الحالي لا يعول عليه كما يجب، في مجال دعم الفلسطينيين، أو حتى تقديم حلول واقعية.

وفي ما يتعلق بالتطبيع؛ نشرت صحيفة فايننشيال تايمز البريطانية تقريرًا جاء فيه أن القصف الإسرائيلي لقطاع غزة، خلال "سيف القدس" هزّ عمليات التقارب بين دول عربية والاحتلال الإسرائيلي. وأضاف التقرير أن ثلث الدول العربية تقريبًا تقيم علاقات مع الاحتلال الإسرائيلي، ولكن "العنف" أظهر أن العلاقات هذه ليست مهمة في "حلّ النزاع"، وأنها لم تعط الدول العربية ورقة نفوذ للضغط على الاحتلال[1].

أ. جامعة الدّول العربية ومنظّمة التّعاون الإسلامي

استمرت حالة الضّعف في مواقف جامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامي، وبقي أداء المنظمتين حبيس البيانات، مع غياب الخطوات العملية لمواجهة تلك التحديات والمخاطر. واستمرت حالة الضّعف، التي خبرناها طوال سنوات الاحتلال، في مواقف الجامعة والمنظّمة، بل على العكس أظهرت الجامعة العربية مواقف داعمة لاتفاقات التطبيع بين بعض الدول العربية والاحتلال.

1 القدس العربي، 2021/5/16. https://bit.ly/3lZUChQ





أظهرت الجامعة العربية مواقف داعمة لاتفاقات التطبيع

ولم تنعقد القمة العربية في دورتها العادية، خلال السنة التي يغطيها التقرير، ولكن الدورات التي عُقدت على مستوى وزراء الخارجية أكدت مركزية قضية فلسطين بالنسبة إلى الأمة العربية جمعاء، وعلى الهوية العربية لـ"القدس الشرقية" المحتلة، عاصمة دولة فلسطين، وعلى أن تحقيق الأمن والسلام والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط، يرتكز بالأساس إلى التسوية العادلة والشاملة للقضية الفلسطينية، ولمجمل الصراع العربي الإسرائيلي...

فقد أعلن مجلس جامعة الدول العربية، خلال اجتماع طارئ، عُقد في 2021/5/11 برئاسة قطر افتراضيًا، على المستوى الوزاري، تشكيل لجنة لمخاطبة دول مجلس الأمن الدولي؛ لوقف الاعتداءات الإسرائيلية بحقّ الفلسطينيين، و"التحرك والتواصل مع الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن وغيرها من الدول المؤثرة دوليًا، لحثها على اتخاذ خطوات عملية لوقف السياسات والإجراءات الإسرائيلية غير القانونية في مدينة القدس". وأدان المجلس بشدة "جرائم قوات الاحتلال الإسرائيلي بحقّ المصلين في المسجد الأقصى"، واستهداف المدنيين في قطاع غزة، وإجراءات التهجير بحقّ أهالي القدس. وطالب المجلس الأمم المتحدة والمنظمات الدولية المتخصصة، بما في ذلك مجلس الأمن، بتحمل المسؤوليات القانونية والأخلاقية والإنسانية من أجل الوقف الفوري لهذا العدوان، وتوفير الحماية الدولة للشعب الفلسطيني، مطالبًا "المحكمة الجنائية الدولية المضي قدمًا بالتحقيق في الجرائم التي ترتكبها إسرائيل بحقّ الشعب الفلسطيني الأعزل، بما فيها التهجير"[1].

وأكد الأمين العام للجامعة أحمد أبو الغيط أن الوضع في فلسطين غير قابل للاستمرار على النحو الحالي. وقال، في كلمة له خلال الاجتماع: "لقد جرى ما جرى من عنف واعتداءات وانتهاكات واسعة عبر الأسابيع الماضية تحت بصر العالم أجمع. ما شهدناه هو - بكل وضوح وصراحة - استفزازات مفتعلة من جانب قوات الاحتلال الإسرائيلي طالت أقدس المقدسات

1 وكالة الأناضول للأنباء، 2021/5/11. https://bit.ly/3xyplEX



الإسلامية، وفي أقدس الشهور لدى المسلمين". وطالب أبو الغيط المجتمع الدولي بالخروج من دائرة الإدانة أو تحميل المسؤولية للطرفين، مؤكدًا أن ما يجري في الأراضي المحتلة بوجه عام هو جرس إنذار يتوجب التنبه لدلالاته[1].

وأدان الاتحاد البرلماني العربي العدوان الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني، وأكد دعمه حقوقه المشروعة، رافضًا رفضًا قاطعًا منطق مساواة الضحيّة بالجلاد، ورافضًا انتهاك الأسس والمفاهيم والقرارات والمواثيق الدولية، التي كفلت حقّ الشعوب، الواقعة تحت الاحتلال، في مقاومة المحتلّ ونيل حريتها واستقلالها[2].

وأدانت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو) بشدة العدوان الواسع الذي يقترفه الاحتلال ضدّ الشعب الفلسطيني في الأرض الفلسطينية المحتلة كافة، والقصف الهمجي الذي يستهدف المدنيين الأبرياء، والذي جاء ردًا على رفض الشعب الفلسطيني مخططات وممارسات المستوطنين المتطرفين الذين تتبنى الحكومة الإسرائيلية أجندتهم، والذين يصرّون على تهويد شرقي القدس، وتشويه هويتها العربيّة وتهجير أهلها الفلسطينيين، وتغيير وضعها القانوني والتاريخي ومقدساتها الدينية بما فيها المسجد الأقصى المبارك، وذلك في تحدّ صارخ للمجتمع الدولي وقرارات الشرعية الدولية[3].

ولم تكن منظمة التعاون الإسلامي أفضل حالًا في تعاطيها مع القضية الفلسطينية من مواقف الجامعة العربية، ولم تتخط ردودها حدود الإدانة والاستنكار، فقد أدانت المنظمة إجراءات الاحتلال في القدس، والأعمال الاستفزازية لمستوطنيه داخل المسجد الأقصى، مؤكدة رفضها أي قرار غير قانوني وغير مسؤول يعترف بالقدس عاصمة مزعومة لـ"إسرائيل". وجددت المنظمة دعمها الثابت حقّ دولة فلسطين في استعادة السيادة الكاملة على القدس، عاصمة دولة فلسطين، وحماية هويتها العربية، والحفاظ على تراثها الإنساني، وصون حرمة جميع الأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية فيها، وضمان الحقوق الدينية الثابتة للأمة الإسلامية فيها، داعية إلى الاستمرار في تقديم جميع أشكال الدعم والمساندة لمدينة القدس وأهلها المرابطين. وشددت على أن إقامة العلاقات الطبيعية بين الدول الأعضاء في المنظمة والكيان الصهيوني لن تتحقق، إلا بعد إنهاء الاحتلال الإسرائيلي الكامل للأراضي العربية والفلسطينية المحتلة منذ العام 1967، بما فيها القدس.

1 الجزيرة.نت، 2021/5/11. https://bit.ly/3iCCp7W
2 وكالة وفا، 2021/5/17. https://bit.ly/3ius3ae
3 موقع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو)، 2021/5/17. https://bit.ly/2VGXGVr



وفي موقف متقدم، نوعًا ما، على الجامعة العربية، أكّدت منظمة التعاون الإسلامي أنها لن تطبع علاقاتها مع "تل أبيب" إلا بعد إنهاء احتلالها للمناطق التي احتلتها بعد سنة 1967، ومن ضمنها شرقي القدس؛ وذلك على الرغم من أن المنظمة لم تتطرق، في بيانها، لتطبيع بعض الدول مع الاحتلال الصهيوني. وفي هذا الإطار، شدد عدد من المهتمين بالشأن الفلسطيني على أن سقف المنظمة ينبغي أن يكون مرتفعًا أكثر، خصوصًا أنها تضمّ دولًا إسلامية كبيرة مثل إندونيسيا وماليزيا وتركيا وإيران، ولكنه يبقى خيرًا من الصمت المطبق.

وعقب العدوان الصهيوني على القدس وقطاع غزة؛ طالبت المنظمة المجتمعَ الدولي بتحمل مسؤولياته لوقف العدوان الإسرائيلي والتصعيد الممنهج ضدّ الشعب الفلسطيني، مؤكدة أن جميع الإجراءات التي تمس الأقصى والقدس باطلة وملغاة. وطالب بيان صادر عن المنظمة، في ختام قمة وزارية طارئة عقدتها المنظمة افتراضيًا بناء على طلب السعودية في 2021/5/16، بالوقف الفوري للهجمات على المدنيين، واصفًا إياها بأنها "تنتهك القانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة"[1].

ودعا الأمين العام للمنظمة يوسف العثيمين، خلال القمة، المجتمعَ الدولي إلى تحمّل مسؤوليته السياسية والأخلاقية والإنسانية والقانونية؛ لوقف العدوان الإسرائيلي والتصعيد الممنهج على شعب فلسطين ومقدساته وممتلكاته وحقوقه التي كفلها القانون الدولي[2].

قال شيخ الأزهر أحمد الطيب، في بيان له، إن العالم لا يزال في صمت مخزٍ تجاه الإرهاب الإسرائيلي وانتهاكاته الوحشية بحقّ المسجد الأقصى المبارك، والمقدسات في فلسطين العروبة[3]؛ مشددًا على أن استمرار الإرهاب الصهيوني في استهداف الفلسطينيين الأبرياء نقطةٌ سوداء تُضاف إلى السجل الدموي لهذا الكيان الغاصب، في "ظلّ تواطئ عالمي مخزٍ"[4]. وأطلق شيخ الأزهر، عبر حسابيه في فيسبوك وتويتر، نداء بـ 15 لغة عالمية، من بينها العبرية، دعا فيها شعوب العالم وقادته إلى مساندة الشعب الفلسطيني "المسالم والمظلوم في قضيته المشروعة والعادلة، من أجل استرداد حقّه وأرضه ومقدساته"[5]. كذلك أطلق الأزهر الشريف حملة بعنوان "القدس بين الحقوق العربية والمزاعم الصهيونية"، باللغتين العربية والإنجليزية، تضامنًا مع القضية الفلسطينية[6].

1 موقع منظمة التعاون الإسلامي، 2021/5/16. https://bit.ly/3AtZ2BK
2 موقع منظمة التعاون الإسلامي، 2021/5/16. https://bit.ly/3fRHcAX
3 وكالة وفا، 2021/5/10. https://bit.ly/2VJax9b
4 وكالة وفا، 2021/5/18. https://bit.ly/3lSYr8D
5 عربي 21، 2021/5/15. https://bit.ly/3Cy4iGn
6 الجزيرة.نت، 2021/5/20. https://bit.ly/3jEP35Z



ب. الأردن

تراوحت ردود الأفعال الأردنية الرسمية على سياسة الاحتلال في القدس، بين بعض الجهود القانونيـــــة والدبلوماسيـــة، وتصريحات الشجب والاستنكار.

على الرغم من أن السلطات الأردنية تحظى بمسؤولية الإشراف الديني على المقدسات في القدس، ويتيح لها القانون الدولي التحدوليًا، لوقف الانتهاكات الإسرائيلية، وتحملها مسؤولية تنظيم شؤون الأقصى الدينية، وتقديم الرعاية الكاملة لرواده، ولها الحقّ في تعيين الموظفين؛ تراوحت ردود الأفعال الأردنية الرسمية على سياسة الاحتلال في القدس، بين بعض الجهود القانونية والدبلوماسية، وتصريحات الشجب والاستنكار. وارتكز الموقف الأردني إلى مطالبة الاحتلال بوقف انتهاكاته، واحترام القانون الدولي، مع إعادة تأكيد تمسك المملكة بوصايتها على المقدسات في القدس. وأعلن المسؤولون الأردنيون عن رفضهم ممارسات الاحتلال، والإجراءات الأحادية التي تهدد القدس، وتمسّ هويتها العربية والإسلامية.

فقد أكد الملك الأردني عبد االله الثاني، خلال معركة "سيف القدس" أن الممارسات الإسرائيلية الاستفزازية المتكررة بحقّ الشعب الفلسطيني قادت إلى التصعيد الدائر، والدفع بالمنطقة نحو المزيد من التأزيم والتوتر. وأشار، خلال اتصال هاتفي مع الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، إلى تحذيراته المتواصلة من مغبة الانتهاكات التي يمارسها الاحتلال الإسرائيلي في القدس، وخاصة ضدّ المسجد الأقصى المبارك، ومحاولات التهجير غير القانوني لأهالي حي الشيخ جراح من بيوتهم. وأكد أنه لطالما حذر من المساس بالوضع التاريخي والقانوني القائم في القدس[1]. وأكد وزير الخارجية أيمن الصفدي أن "اتصالاتنا مع أشقائنا في فلسطين مستمرة، وكان هناك اتصال بين حماس والمملكة عبر الأسابيع الماضية". وأضاف: "التواصل مستمر مع الجميع وهدفنا الأساس خدمة وإسناد أشقائنا الفلسطينيين"[2].

وسلّم النائب الأردني خليل عطية مذكرة لرئاسة مجلس النواب تبناها 95 نائبًا أردنيًا يطالبون حكومة بلادهم بقطع العلاقات مع الاحتلال الإسرائيلي، وطرد السفير الإسرائيلي من عمّان، وسحب السفير الأردني من "تل أبيب"[3]. وهاجم النائب الأردني عن التحالف الوطني للإصلاح ينال فريحات، خلال جلسة البرلمان الطارئة، السياسات الحكومية في التعامل مع القضية الفلسطينية من خلال تمويل خزانة الاحتلال بـ 11 مليار دولار عبر اتفاقية الغاز، مؤكدًا ضرورة

1 موقع رئاسة الوزراء في المملكة الأردنية الهاشمية، 2021/5/18. https://bit.ly/3xCJda2
2 موقع صحيفة الرأي، عمّان، 2021/5/24. https://bit.ly/3xAs8h4
3 موقع صحيفة الدستور، عمّان، 2021/5/11. https://bit.ly/3s216hs



إعادة العلاقات السياسية مع حماس. وقال: "التحية أقدمها لكتائب عز الدين القسام، التي يجب دعمها بالمال والرجال والسلاح كما دعم أجدادنا ثورة عز الدين القسام"[1].

وبالمقابل، أعلنت وزيرة الطاقة الإسرائيلية كارين إلهارار، في 2021/10/12، عن توقيع "بروتوكول لزيادة كمية المياه للأردن". واتفق الجانبان على أن يبيع الاحتلال للأردن 50 مليون م^3 من المياه سنويًا، إضافة إلى 55 مليون م^3 توفر مجانًا[2]. كذلك وقّع الأردن والاحتلال الإسرائيلي في دبي إعلان نوايا للتعاون في إنتاج الكهرباء من الطاقة الشمسية وتحلية المياه، على أن تبدأ دراسات جدوى المشروع في سنة 2022. وستشارك الإمارات في تمويل التعاون، بينما رعت الولايات المتحدة توقيع الإعلان. وتنص الاتفاقية على أن يعمل الأردن على توليد الكهرباء من الطاقة الشمسية لمصلحة الاحتلال، والتي ستعمل على تحلية المياه لمصلحة الأردن. وأعلن الأردن أن اتفاق الطاقة مع الاحتلال الإسرائيلي والإمارات مرهون بحصوله على 200 مليون م3 من المياه سنويًا لتخفيف أزمة نقص المياه في المملكة[3].

ت. دول الخليج العربي

شهدت السنة التي يغطيها التقرير ازديادًا في الانفتاح الخليجي على الكيان الصهيوني، وأخذ التطبيع أشكالًا مختلفة، وبدا واضحًا تساوق الإمارات والبحرين مع التوجّهات التي طرحها اتفاق "أبراهام" التطبيعي، والذي يُمثل خطرًا على القدس والمسجد الأقصى، بعد تشريعه اقتحامات اليهود والمطبِّعين للمسجد، وأداء الشعائر الدينيّة اليهوديّة فيه، حين جعل لليهود "حقًّا" مساويًا لحقّ المسلمين في الصلاةِ فيه، وبعد أن شدد الاتفاق على أن تظلّ الأماكن المقدسة الأخرى في القدس مفتوحة للمصلين "المسالمين" من جميع الأديان.

شهدت السنة التي يغطيها التقرير ازديادًا في الانفتاح الخليجي على الكيان الصهيوني، وأخذ التطبيع أشكالًا مختلفة، وبدا واضحًا تساوق الإمارات والبحرين مع التوجّهات التي طرحها اتفاق "أبراهام" التطبيعي، والذي يُمثل خطرًا على القدس والأقصى.

فقد جاء اتفاق "أبراهام" بتسمية دينية، وكان الأقصى الموضوع الديني الرئيس في مضمونه، وأمام ذلك فليس من المبالغة القول إن تغيير هوية الأقصى يقع في القلب من اتفاق "أبراهام"،

1 موقع صحيفة الغد، عمّان، https://bit.ly/3CxEZEo؛ وعربي 21، 2021/5/17. https://bit.ly/2X7x2FD
2 بي. بي.سي، 2021/10/12. https://www.bbc.com/arabic/middleeast-58876562
3 الجزيرة.نت، 2021/11/22. https://bit.ly/3qaJ6S



والتطبيع العربي اللاحق له، باعتبار الأقصى قد بات المركز الرمزي لأجندة التصفية على مستوى الهوية. وقد تبنى اتفاق "أبراهام" العناصر الخمسة المركزية لطمس هوية المسجد الأقصى المبارك التي نصت عليها "صفقة القرن"، وأضفى عليها مشروعيةً عربية[1].

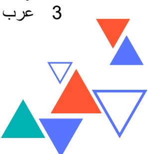
وتقدم مسار التطبيع بين الإمارات مع الكيان الصهيوني بأقصى سرعة، متجاوزًا الخطوط الحمراء، إذ يرغب النظام الإماراتي في تحقيق اندماج على كل المستويات مع الاحتلال. وتجاوزت عجلة تطبيع الإمارات كل الحدود، وبدت واضحة المعالم أصابع الاستثمارات الإماراتية في المستعمرات الصهيونية في الأراضي الفلسطينية المحتلة سنة 1967، بشكل عام، وفي شرق القدس بشكل خاص.

فقد سارعت الإمارات إلى عقد سيل من الاتفاقات مع الاحتلال الإسرائيلي في مختلف المجالات؛ الاقتصادية والاستثمارية والخدمات المالية والطاقة والأمنية والعسكرية والتكنولوجيا والإعلام والسياحة والبحث العلمي والنقل وقطاعات أخرى. ووقعت الإمارات عشرات مذكرات التفاهم مع الكيان الصهيوني منذ تطبيع العلاقات بينهما. وتشمل الصفقات التي أُعلِن عنها 40 مذكرة تفاهم ونحو 30 اتفاقاً آخرين متعلقين بالقطاعات المالية والطاقة والرياضة والزراعة والطيران والفضاء والإعلام[2]. يأتي ذلك في وقت تطورت فيه التدريبات العسكرية والأمنية المشتركة بين الكيان الصهيوني والإمارات والبحرين.

وبينما أدَّت الإمارات دورًا مؤثرًا في بيع منازل المقدسيين في البلدة القديمة في القدس، القريبة من الأقصى، للجمعيات الاستيطانية الإسرائيلية منذ سنة 2014، يروج نظام الإمارات للصلاة في الأقصى تحت سيادة الاحتلال، في خطوة غاية في الخطورة نحو فرض السيادة الإسرائيلية الكاملة على القدس. وقد تلاعب النظام الإماراتي بالمفردات الدينية المتعلقة بالأقصى، إذ عرَّفه بالمسجد القبلي، وسمح لكل الديانات بالصلاةفي بساحاته الممتدة على مساحة 144 دونمًا، حسب اتفاقية التطبيع.

وفي سياق قريب، اقترحت وزيرة الداخلية الإسرائيلية أييلت شاكيد على نظيرها الإماراتي سيف بن زايد آل نهيان عقد تدريبات لأئمة المسلمين من فلسطينيي 1948 في الإمارات، بذريعة تأهيلهم على "الاعتدال الديني والتسامح ومكافحة العنف"[3]. وفي أول زيارة رسمية لها إلى أبو ظبي، في 2021/10/4، أعلنت شاكيد، بعد بحثها مع وزير الداخلية الإماراتي سيف بن

1 "القدس في 2020: العام الثالث لمشروع التصفية"، تقدير موقف، موقع مؤسسة القدس الدولية، 2020/12/31. https://bit.ly/3bAsjBx
2 الجزيرة.نت، 2021/9/14. https://bit.ly/3theTmq وانظر أيضًا:
Reuters News Agency, 14/9/2021. https://reut.rs/3CPqvQA
3 عرب 48، 2021/10/4. https://bit.ly/3tfA2xc



زايد تعزيز التعاون بالمجالات الأمنية، أن اتفاق إلغاء تأشيرة السفر بين "تل أبيب" وأبو ظبي سيدخل حيّز التنفيذ اعتبارًا من 2021/10/10 [1].

وعلى الصعيد الاقتصادي، الذي شهد توقيع عشرات الاتفاقات بين الإمارات والكيان الصهيوني، قال وزير الاقتصاد الإماراتي عبد االلّٰه بن طوق المري إن الإمارات تهدف إلى رفع قيمة النشاط الاقتصادي مع الاحتلال الإسرائيلي لأكثر من تريليون دولار خلال السنوات العشر المقبلة، وقال الوزير، في مؤتمر صحفي عن بعد، إن حجم التجارة بين البلدين يبلغ ما بين 600-700 مليون دولار، مضيفاً أن الوصول لهذا المستوى في عام واحد إنجاز في حدّ ذاته. وتُظهر بيانات رسمية إسرائيلية أن حجم التجارة بين الطرفين في السلع بلغ 610 ملايين دولار في أول سبعة شهور من سنة 2021، من بينها صادرات إماراتية للاحتلال بقيمة 400 مليون دولار، نصفها من الألماس[2]. وفي نهاية سنة 2021، أعلن قال وزير الخارجية الإسرائيلي يائير لابيد أن حجم التبادل التجاري مع الإمارات تجاوز المليار دولار[3].

وخلال الاعتداءات الصهيونية على القدس والأقصى وقطاع غزة خلال معركة "سيف القدس"، قال وزير الخارجية الإماراتي الشيخ عبد االلّٰه بن زايد آل نهيان إن بلاده تضمّ صوتها إلى أصوات الآخرين في الدعوة إلى الوقف الفوري للعنف والأعمال العدائية، وتدعو جميع الأطراف إلى ممارسة أقصى درجات ضبط النفس، واتخاذ خطوات فورية للالتزام بوقف إطلاق النار وبدء حوار سياسي[4]. وأكد ولي عهد أبو ظبي محمد بن زايد آل نهيان استعداد بلاده للعمل مع جميع الأطراف للحفاظ على وقف إطلاق النار، واستكشاف مسارات جديدة لخفض التصعيد وتحقيق السلام[5].

وعلى خطى الإمارات، تسارعت اتصالات البحرين مع الكيان الصهيوني، بعد تطبيع المنامة مع الاحتلال. وتسارعت عجلة تطبيع البحرين، وعُقدت مذكرات تفاهم في المجالات الاقتصادية، والتجارية، والاتصالات، والتجارة، والخدمات الجوية وتنقل الأفراد، والخدمات المصرفية، وفي مجال التعاون التقني، والابتكار ونقل التكنولوجيا، والتعاون في النظم البيئية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، وغيرها... وشدد القائم بأعمال السفير الإسرائيلي السابق في البحرين إيتاي تغنر على أن المنامة تنظر إلى العلاقة مع الاحتلال الإسرائيلي كجزء من استراتيجيتها

1 الجزيرة.نت، 2021/10/5. https://bit.ly/3qbTt8d وانظر أيضًا: The Jerusalem Post newspaper website, 2021/10/5. https://bit.ly/3CLWx01
2 الجزيرة.نت، 2021/9/14. https://bit.ly/3theTmq وانظر أيضًا: Reuters News Agency, 2021/9/14. https://reut.rs/3CPqvQA
3 Khaleej Times newspaper website, 2021/12/23. https://bit.ly/3tZxJ0F
4 الشرق الأوسط، 2021/5/14. https://bit.ly/2VLyqNn
5 وكالة أنباء الإمارات (وام)، 2021/5/23. https://bit.ly/2VJwsO6



الأمنية ضدّ التهديدات الإيرانية. وأوضح تغنر أنه منذ اتفاقيات التطبيع مع الإمارات والبحرين، ركزت الدول المطبعة بشكل أساسي على التعاون الاقتصادي، لكن البحرينيين أوضحوا أنهم "لن يخجلوا" من التنسيق بشأن إيران[1].

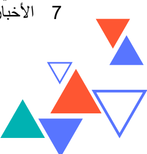
وبالمقابل، أدان الملك السعودية سلمان بن عبد العزيز العدوان الإسرائيلي على القدس المحتلة وقطاع غزة. وأكد، في اتصال هاتفي مع رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، "موقف المملكة الثابت والداعم للشعب الفلسطيني وقضيته العادلة"، مشددًا على أن السعودية "تبذل جهودًا متواصلة مع الأطراف العربية والإسلامية والدول ذات العلاقة لوقف اعتداءات الاحتلال الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني ومقدساته"[2].

وفي كلمة له أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، أعلن وزير الخارجية السعودي فيصل بن فرحان أنّ بلاده ترفض إجراءات الاحتلال الإسرائيلي التي تسعى إلى طرد الفلسطينيين من شرق القدس، مرحبًا بجهود التوصل لوقف عاجل لإطلاق النار في غزة وإيصال المساعدات للقطاع المحاصر[3].

وفي إطار التطبيع، قال مندوب الرياض الدائم لدى الأمم المتحدة عبد الله المعلمي، في مقابلة مع صحيفة عرب نيوز السعودية، إن "آخر موقف سعودي رسمي هو أننا على استعداد لتطبيع العلاقات مع إسرائيل بمجرد أن تنفذ بنود مبادرة السلام السعودية (المبادرة العربية للسلام) التي تمّ طرحها عام 2002"[4]. وفي نهاية كانون الأول/ ديسمبر 2021، استضاف وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن اجتماعًا افتراضيًا عبر الدائرة التلفزيونية المغلقة فيديو كونفرنس، مع وزراء خارجية عدد من الدول، حول متحور "أوميكرون"، وشمل اللقاء وزراء من السعودية والاحتلال الإسرائيلي[5].

وفي السياق نفسه، تداول نشطاء عبر مواقع التواصل الاجتماعي، في 2021/10/20، مقطع فيديو لتجول حاخام يهودي في مدينة الرياض مع أحد المواطنين السعوديين[6]. كذلك كشف محرّر شؤون الطيران في صحيفة يديعوت أحرونوت إيتاي بلومنتال أن "طائرة خاصة مملوكة لملياردير إسرائيلي هبطت اليوم في العاصمة السعودية، الرياض"[7]. وشاركت شركة المجوهرات

1 Axios, 26/11/2021. https://bit.ly/37qKIAl
2 عربي 21، 2021/5/21. https://bit.ly/3xCp6J8
3 العربية نت، 2021/5/20. https://bit.ly/3seGLp9
4 وكالة الأناضول، 2021/12/14. https://bit.ly/3lj6EdI وانظر أيضًا: Arab News website, 13/12/2021. https://www.arabnews.com/node/1836446/saudi-arabia
5 موقع سي أن أن بالعربية، 2021/12/30. https://cnn.it/3teCmVs
6 عربي 21، 2021/10/20. https://bit.ly/3qcDWFd
7 الأخبار، 2021/10/26. https://al-akhbar.com/Arab_Island/321439



الإسرائيلية الشهيرة "يافيل جولري"، ضمن فعاليات معرض صالون المجوهرات في موسم الرياض الذي يقام في السعودية[1].

أما في الكويت، فقد طالب أميرها الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح، قوات الاحتلال بوقف الممارسات اللاإنسانية والتصعيد تجاه المصلين في المسجد الأقصى، معربًا عن "بالغ استنكاره وإدانته للتصعيد المأساوي على يد قوات سلطات الاحتلال الإسرائيلي للمصلين في المسجد الأقصى". وجدد الأمير موقف بلاده المبدئي والحازم تجاه مثل هذه الممارسات، وطالب سلطات الاحتلال باحترام حقّ الفلسطينيين بممارسة شعائرهم في القدس الشريف[2].

وأكد رئيس مجلس الأمة الكويتي مرزوق الغانم تطلع بلاده للمزيد من وسائل الدعم والمساندة للشعب الفلسطيني، وأن موقف القيادة والشعب الكويتي تجاه هذه القضية ثابت وراسخ. وشدد الغانم على أن "الملاحم التي يسطرها الشعب الفلسطيني يوميًا أمر نفتخر به، وإن كنا للأسف نشعر بالعجز، ونؤكد لهذا الشعب العظيم نيابة عن الشعب الكويتي أنه ليس وحيدًا، وأننا دائمًا معه وندعمه ونساند مواقفه المشروعة"[3].

وفي 2021/5/27، أعلن مجلس الأمة الكويتي، خلال جلسة خاصة لمناقشة العدوان الإسرائيلي على الأراضي الفلسطينية المحتلة، الموافقة مبدئيًا على "تغليظ عقوبات التطبيع مع إسرائيل"[4]. وفي 2021/12/5، أصدرت وزيرة الأشغال، وزيرة الدولة لشؤون الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات الكويتية، رنا الفارس قرارًا يحظر دخول السفن التجارية المحملة ببضائع من وإلى الاحتلال الإسرائيلي[5].

وسارعت دولة قطر منذ الساعات الأولى لبدء العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، في بذل جهود الوساطة من أجل عودة الهدوء إلى القطاع المحاصر. وأكد أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني استمرار جهود بلاده مع الأطراف العربية والإسلامية والدول ذات العلاقة لوقف الاعتداءات الإسرائيلية على الشعب الفلسطيني والمسجد الأقصى المبارك، مشددًا على "أهمية وحدة الصف الفلسطيني"[6].

1 عربي 21، 2021/11/10. https://bit.ly/3JkGEQv
2 وكالة الأناضول للأنباء، 2021/5/11. https://bit.ly/3CCpn2h
3 موقع صحيفة الجريدة، الكويت، 2021/5/17. https://bit.ly/3fUjrIt، ووكالة وفا، 5/2021/19. https://bit.ly/3fRtSfV
4 موقع صحيفة العربي الجديد، لندن، 2021/5/27. https://bit.ly/3xC4sZH
5 موقع صحيفة الأنباء، الكويت، 2021/12/5. https://www.alanba.com.kw/1087584
6 الجزيرة.نت، 2021/5/22. https://bit.ly/3s8qC4x



أما وزير خارجية قطر، الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، الذي ترأست بلاده الاجتماع الطارئ لمجلس جامعة الدول العربية على المستوى الوزاري، الذي عُقد افتراضيًا في 2021/5/11، فقال إن القصف الإسرائيلي على غزة، الذي أوقع شهداء وجرحى مدنيين، اعتداء إجرامي مدان ومرفوض[1]. وعقب بدء سريان اتفاق التهدئة في قطاع غزة، حذر الوزير القطري من أن الاتفاق مؤقت وهشّ، وينبغي معالجة جذور المشكلة[2]، معلنًا تقديم بلاده منحة بقيمة 500 مليون دولار دعمًا لإعادة إعمار غزة[3].

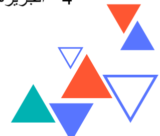
وفي ما يتعلق بالتطبيع، شدد نائب رئيس الوزراء، وزير الخارجية القطري، الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، خلال كلمة له في اليوم الثاني لمنتدى الأمن العالمي 2021 المنعقد بالعاصمة القطرية الدوحة، أنه لا يمكن الاعتماد على التطبيع الاقتصادي مع "إسرائيل" ما دام الاحتلال قائمًا، مشدداً على أن "اتفاقية أبراهام" لا تتلاءم مع سياسة الدوحة لأنها لا تقدم أي أفق لإنهاء الاحتلال. وقال: "بالنسبة لسياساتنا الخارجية فخطوات اتفاقية أبراهام لا تتلاءم معنا، حاليًا لم نشهد السلوك والموقف المناسبين من إسرائيل للتوصل لحلّ سلمي مع الفلسطينيين، وطالما لا يوجد أي آفاق لإنهاء الاحتلال والتوصل لحلّ عادل لا أعتقد أن قطر ستتخذ هذه الخطوة لتطبيع العلاقات"[4].

ث. تركيا

تنوع الاهتمام التركي بالقدس، وتنوعت مشاريعها فيها، وغطت قطاعات متعددة، فإلى جانب زيارات الأتراك المستمرة للأقصى، سعت تركيا من خلال جمعيات إغاثية إلى مساندة المقدسيين، ودعمهم بالأموال لترميم العقارات والحفاظ عليها... لذلك بدأ الاحتلال الصهيوني "خطوات لاستئصال القاعدة السياسية للأنشطة التركية في القدس الشرقية، ولتعزيز السيادة الإسرائيلية في جميع أنحاء المدينة". ووضع الاحتلال مخططات لعرقلة وجودها في القدس والمسجد الأقصى المبارك، لعرقلة "السياسة التركية في القدس والأقصى، التي تسعى إلى إبراز الصبغة الإسلامية للمدينة".

تنوع الاهتمام التركي بالقدس، وتنوعت مشاريعها فيها، وغطت قطاعات متعددة، لذلك بدأ الاحتلال بخطوات لاستئصال القاعدة السياسية للأنشطة التركية في شرقي القدس.

1 الجزيرة.نت، 2021/5/11. https://bit.ly/3iCCp7W
2 الجزيرة.نت، 2021/5/27. https://bit.ly/2VlyspP
3 القدس العربي، 2021/5/26. https://bit.ly/3fU4nKN
4 الجزيرة.نت، 2021/10/13. https://bit.ly/3tecpoX



وقررت رئاسة الشؤون الدينية في تركيا التركيز أكثر على زيارات القدس، والصلاة في الأقصى المبارك؛ بهدف زيادة اهتمام المواطنين الأتراك بالقدس والأقصى. وبالمقابل، وضع الاحتلال قيودًا على زيارات الأتراك للقدس عبر تخصيص زيارة واحدة فقط لكل شخص خلال العام.

وكانت تركيا من أكثر الدول التي شددت على إدانتها للعدوان الصهيوني على قطاع غزة عبر تصريحات ومواقف عديدة المسؤولين الأتراك، وشهدت معظم مدنها تنظيم فعاليات تضامنية مع الشعب الفلسطيني. وقال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إن "إسرائيل" دولة إرهاب تتطاول على حرمة القدس، وتقصف المدنيين بلا رحمة في غزة، وتدمر مبنى ضخمًا يضمّ مكاتب وسائل إعلام. وانتقد أردوغان مصادقة إدارة الرئيس الأمريكي جو بايدن على صفقة لتزويد "إسرائيل" بذخائر موجهة عالية الدقة قبيل مدة وجيزة من اعتداءاتها على غزة مؤخرًا، مشددًا على أن الإدارة الأمريكية شريكة في الهجوم غير المتناسب على غزة والتسبب في استشهاد العديد من الأبرياء الفلسطينيين. ودعا إلى تشكيل إدارة ثلاثية للقدس عبر لجنة تضمّ ممثلي الديانات الثلاث (الإسلام والمسيحية واليهودية)[1]. وقال أردوغان إن نتنياهو لم يكن صديقًا لبلاده، ولن يكون أبدًا، و"سنواصل طريقنا في النضال ضدّه كما فعلنا حتى اليوم"[2]. وبحث الرئيس التركي التطورات في الأراضي الفلسطينية مع الملك الأردني، وأمير الكويت، والرئيس الفلسطيني، والرئيس الإيراني، ورئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية[3].

وأكد أردوغان، في كلمة له في الدورة الـ76 للجمعية العامة للأمم المتحدة، استمرار تركيا في الوقوف في وجه انتهاكات الوضع الدولي للقدس، بناء على قرار الأمم المتحدة لسنة 1947 [4]. وأوضح أردوغان، في كلمة ألقاها خلال لقائه مع الجالية اليهودية التركية وأعضاء "تحالف الحاخامات في الدول الإسلامية" في أنقرة، أن أي خطوات سيتمّ اتخاذها في ما يخص القضية الفلسطينية، لا سيّما القدس، لن تسهم في أمن واستقرار الفلسطينيين فقط بل ستشمل "إسرائيل" أيضًا[5].

ج. المستوى الشعبي

توالت مؤشرات الرفض الشعبي العربي والإسلامي للتطبيع مع الاحتلال الصهيوني، وتتابعت التحركات الشعبية والحزبية الرفضة له؛ وقد كانت هذه التحركات المناصرة للقضية الفلسطينية والقدس والأقصى - إلى حدّ ما - على مستوى الحدث، ونجحت في الضغط على

1 وكالة الأناضول للأنباء، 2021/5/17. https://bit.ly/3yD0D7X
2 وكالة الأناضول للأنباء، 2021/5/19. https://bit.ly/3iEaPaK
3 الجزيرة.نت، 2021/5/11. https://bit.ly/37z1M4A
4 وكالة أنباء تركيا، 2021/9/21. https://tr.agency/news-141685
5 وكالة الأناضول، 2021/12/23. https://bit.ly/3CPulti



الجهات الرسمية لإحداث بعض التغييرات في المواقف، ولو بشكل مؤقت، وفشلت في محطات كثيرة، بسبب عدم اكتراث المستوى الرسمي لموقف الشارع أحيانًا، أو ضعف هذه التحركات في أحيان أخرى.

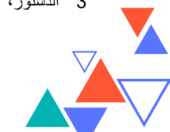
توالت مؤشرات الرفض الشعبي العربي لتطبيع الدول العربية الرسمي مع الاحتلال الصهيوني، وتتابعت التحركات الشعبية والحزبية الرفضة له؛ وقد كانت هذه التحركات - إلى حدّ ما - على مستوى الحدث.

ويُعدُّ الموقف الشعبيّ العربي والإسلامي من تطور الأوضاع في القدس والأقصى أفضل حالًا من المستوى الرسمي؛ فالشارع العربي والإسلامي متفاعل مع القضية الفلسطينية، فقد خرجت في عدة مدن عربية وإسلامية مظاهرات احتجاجية ضدّ العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة والأراضي الفلسطينية المحتلة كافة، للمطالبة بوقف إطلاق النار، وحماية الفلسطينيين.

وخرجت في عدة مدن عربية مظاهرات احتجاجية ضدّ العدوان، وطالب المحتجون بوقف إطلاق النار. والتفاعل الشعبي الأردني مع تطورات الأحداث، نتيجة معركة "سيف القدس"، كان من الأبرز، فقد استمرت التظاهرات والاعتصامات ووقفات التضامن خلال العدوان، نصرة للشعب الفلسطيني، ودعمًا لصموده في وجه الاعتداءات على غزة والانتهاكات بحقّ الفلسطينيين في القدس، ومحاولات التقسيم الزماني والمكاني في المسجد الأقصى المبارك. وأبرز تلك التحركات كانت التي أقيمت يومي الجمعة 2021/5/14، والجمعة 2021/5/21، إذ شارك عشرات آلاف الأردنيين في التظاهرات، التي كان أبرزها تلك التي كانت على الحدود الأردنية الفلسطينية[1]. وعبر رجلان أردنيان مسلحيْن بالسكاكين الحدود من الأردن إلى الأراضي الفلسطينية المحتلة، وقالت الشرطة الإسرائيلية إنهما اعتقلتهما[2].

وقال المركز الكاثوليكي للدراسات والإعلام في الأردن إن القدس في قلب الكنائس محليًا وعالميًا. وعبّر المركز عن الألم والقلق البالغين إزاء أحداث العنف والاضطرابات التي تعصف بالقدس، سواء في أحياء البلدة القديمة وباحات المسجد الأقصى، أو في حي الشيخ جرّاح. وأكد بطاركة الكنائس ورؤساؤها في القدس أنّ التطورات الأخيرة تنتهك حرمة المقدسيين والقدس، وأنها أعمال غير مقبولة تنال من سلامة المصلين وكرامة الفلسطينيين الذين يتعرضون للإخلاء من منازلهم[3].

1 الجزيرة.نت، 2021/5/14. https://bit.ly/3AvhM3F؛ ووكالة قدس برس، 2021/5/22. https://bit.ly/3yD6Bpb
2 الشرق الأوسط، 2021/5/16. https://bit.ly/3ApHZRm
3 الدستور، 2021/5/11. https://bit.ly/3iylZfZ



أما الساحة اللبنانية، التي يعيش فيها عدد كبير من اللاجئين الفلسطينيين، فقد تفاعل الشارعان اللبناني والفلسطيني مع تطورات معركة "سيف القدس"، وانطلقت تظاهرات في مختلف المناطق اللبنانية، ونُظِّمَت وقفات تضامنية مع الشعب الفلسطيني؛ غير أن الحدثين البارزيْن كانا التظاهرات التي انطلقت نحو الحدود مع فلسطين، والتي أسفرت عن استشهاد مواطن لبناني، وعملية إطلاق الصواريخ من داخل الأراضي اللبنانية نحو الأراضي الفلسطينية المحتلة[1].

وشهدت نحو 50 مدينة مغربية تظاهرات دعمًا للفلسطينيين، واستنكارًا لاعتداءات الاحتلال، وتميزت بمشاركة كثيفة لمختلف الأطياف السياسية والحقوقية والنقابية والعديد من المواطنين من مختلف الأعمار، رجالًا ونساء وأطفالًا[2]. وفي تونس، تظاهر الآلاف تعبيرًا عن الدعم للفلسطينيين، ومطالبة بالمصادقة على قانون "يجرّم" التطبيع مع الاحتلال الإسرائيلي. وتظاهر الآلاف من الموريتانيين في شوارع العاصمة نواكشوط[3]، والآلاف من اليمنيين في العاصمة صنعاء و13 ساحة أخرى في مدن يمنية مختلفة لمساندة المقاومة الفلسطينية ومؤازرة صمودها، وتنديدًا بالجرائم المرتكبة بحقّ الشعب الفلسطيني[4].

وتحت شعار "فلسطين تنتفض" شارك نحو 10 آلاف شخص من القطريين والجاليات العربية والإسلامية بالعاصمة الدوحة في مهرجان تضامني حاشد نظمه الاتحاد العالمي لعلماء



المغرب: وقفات تضامن مع فلسطين في 50 مدينة

1 للمزيد انظر: الجزيرة.نت، 2021/5/13. https://bit.ly/3s7KgNW، موقع العهد الإخباري، 2021/5/14. https://bit.ly/3fSyW3t، ووكالة الأناضول للأنباء، 2021/5/18. https://bit.ly/2VH362Q، وموقع العربية نت، 2021/5/19. https://bit.ly/2U7AlM3

2 القدس العربي، 2021/5/16. https://bit.ly/2U8iB2Z

3 الجزيرة.نت، 2021/5/20. https://bit.ly/3yEzpxl

4 الجزيرة.نت، 2021/5/18. https://bit.ly/3lTUSPI



المسلمين، في 2021/5/15، للتعبير عن دعمهم الشعب الفلسطيني الذي يتعرض لعدوان إسرائيلي متواصل، وللتنديد باستمرار العدوان الإسرائيلي الدامي على القدس وقطاع غزة، بمشاركة رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية[1].

وفي الكويت، تصاعدت موجة التضامن مع الشعب الفلسطيني، وأطلقت الجمعيات الخيرية الكويتية حملات للتبرع لمصلحة قطاع غزة، فضلًا عن إضاءة أبراج الكويت بأعلام فلسطين[2]، وقيام تظاهرات حاشدة، دعمًا لفلسطين، وتنديدًا بالعدوان الإسرائيلي المستمر على قطاع غزة. وفي 2021/5/21، أعلنت الكويت بدء انطلاق حملة إغاثة شعبية عاجلة لمصلحة الشعب الفلسطيني، تستمر شهرًا وتسعى إلى جمع 100 مليون دولار، وسط دعوات للمشاركة فيها[3]. ونظمت قوى سياسية كويتية اعتصامًا تضامنيًا مع فلسطين في ساحة الإرادة الواقعة قبالة مجلس الأمة الكويتي[4].

وكان وسم (هاشتاغ) #غزة_تنتصر قد تصدر موقع تويتر في السعودية بأكثر من 350 ألف تغريدة، بعد إعلان التهدئة بين الاحتلال الإسرائيلي والمقاومة الفلسطينية[5].

وكانت تركيا من أكثر الدول التي شهدت معظم مدنها تنظيم فعاليات تضامنية مع الشعب الفلسطيني، وتنديدًا بالعدوان الصهيوني. وشهدت العاصمة الإيرانية طهران تجمعًا يندد بالاعتداءات والجرائم الإسرائيلية بحقّ الشعب الفلسطيني، وشاركت مجموعات طلابية في المظاهرة. ورفع المتظاهرون شعارات تندد بالعدوان الإسرائيلي على غزة والاعتداءات الإسرائيلية في القدس والأقصى[6].

وفي أندونيسيا، نظّم التحالف الأندونيسي لنصرة بيت المقدس برنامجًا شارك فيه نحو ألف مسجد وعشرات المنظمات والجمعيات، نصرة للمسجد الأقصى وقطاع غزة. وقد أصدر المشاركون "إعلان أندونيسيا لإنقاذ المسجد الأقصى وتحرير فلسطين"؛ حذروا فيه الاحتلال من المساس بالمسجد الأقصى، وطالبوا بوقف التوسع الاستيطاني، وإطلاق سراح الأسرى الفلسطينيين وخصوصًا الأطفال، ودعا المشاركون إلى مقاطعة الاحتلال الإسرائيلي، معتبرين أن التطبيع يستغل لمصلحة الاحتلال[7].

1 الجزيرة.نت، 2021/5/15. https://bit.ly/3jNGFkJ
2 الخليج أون لاين، 2021/5/20. https://bit.ly/3xC5hlf
3 الخليج أون لاين، 2021/5/21. https://bit.ly/3fRBaQS
4 الجزيرة.نت، 2021/5/20. https://bit.ly/3yEzpxl
5 عربي 21، 2021/5/21. https://bit.ly/3lSMIqM
6 الجزيرة.نت، 2021/5/18. https://bit.ly/3AAwlmz
7 الجزيرة.نت، 2021/5/30. https://bit.ly/3iBEO2Q



> خرجت في عدة مدن عربية وإسلامية وعالمية مظاهرات احتجاجية ضدّ العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة والأراضي الفلسطينية المحتلة كافة، للمطالبة بوقف إطلاق النار، وحماية الفلسطينيين.

وأكد الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، في بيان حمل توقيع الأمين العام للاتحاد علي القره داغي، أن "ما تُقْدم عليه بعض الدول، مثل الإمارات والمغرب، من الانغماس في التحالفات والخطوات العملية مع الكيان الصهيوني المحتل، عمل مدان ومحرم شرعًا، وخيانة للعهد العمري والصلاحي، ولحقوق الشعب الفلسطيني"[1]. وطالب البيان الختامي لأعمال "ملتقى مؤسسات العلماء لنصرة القدس وفلسطين"، الذي عقد في مدينة اسطنبول التركية، لمدة ثلاثة أيام، بمشاركة ممثلين عن 50 مؤسسة من 28 دولة؛ الأنظمة العربية بالتوقف عن "الهرولة" نحو التطبيع مع الاحتلال الإسرائيلي[2]. كذلك أعلن أكثر من 240 من علماء الدين في البحرين رفضهم أشكال التطبيع كافة، بما في ذلك فتح سفارة للاحتلال الإسرائيلي في بلادهم، وإقامة علاقات تجارية معها[3].

وفي السياق نفسه، خرجت في عدة مدن عالمية مظاهرات احتجاجية ضدّ العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة والأراضي الفلسطينية المحتلة كافة، وطالب المحتجون بوقف إطلاق النار. فقد شهدت عدة مدن دانماركية وبلجيكية وإسبانية وهولندية وإيطالية ويونانية ونمساوية وكندية وجنوب أفريقية، وغيرها من المدن العالمية، مظاهرات ووقفات تضامن، تنديدًا بالعدوان على الشعب الفلسطيني في الضفة والقدس وقطاع غزة. وطالبوا بمحاسبة قادة الاحتلال على جرائمهم، وانتهاكاتهم المتواصلة للقانون الدولي[4]. وذكر التلفزيون الدانماركي الرسمي أن نحو 4 آلاف شخص شاركوا في مسيرة داعمة للفلسطينيين، في العاصمة كوبنهاغن[5].

وبالمقابل، منعت شرطة باريس تظاهرة مؤيدة للفلسطينيين في العاصمة الفرنسية، بعدما طلبت الداخلية الفرنسية من الشرطة حظرها، خشية تكرار صدامات وقعت في ظروف مشابهة سنة 2014، بحسب زعم وزارة الداخلية[6]. وفي مشهد مماثل، حظرت الشرطة الألمانية خروج عدة تظاهرات دعت إليها مجموعات فلسطينية في عدد من الولايات الألمانية[7].

1 موقع عربي 21، 2021/11/27. https://bit.ly/3tZzvi2
2 وكالة الأناضول للأنباء، 2021/12/6. https://bit.ly/3l8XRLI
3 موقع الجزيرة.نت، 2021/10/1. https://bit.ly/3q6EcFX
4 القدس العربي، 2021/5/17. https://bit.ly/3m3IWuQ
5 وكالة الأناضول للأنباء، 2021/5/14. https://bit.ly/3iL8mva
6 France24 website, 2021/5/13, https://bit.ly/3yYqUgQe
7 للمزيد انظر: موقع DW باللغة العربية، 2021/5/14. https://bit.ly/3CNFWIL، وموقع DW باللغة العربية، 2021/5/16. https://bit.ly/2XruJ0p، ووكالة قدس للأنباء، 2021/5/22. https://bit.ly/3iMMtLG



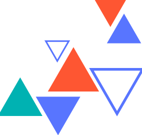
وشهدت عدة مدن أرجنتينية وبرازيلية، تحركات وفعاليات تضامنية مع الشعب الفلسطيني، ندد فيها المشاركون باستمرار العدوان على الشعب الفلسطيني. ونظمت جمعيات حقوقية كورية جنوبية وقفتين احتجاجيتين أمام السفارة الإسرائيلية بالعاصمة سول، نددت فيهما بالتطهير العرقي والعدوان على قطاع غزة. كما طالب المحتجون بوقف اتفاقية التجارة الحرة التي أبرمتها دولتهم مع الاحتلال الإسرائيلي[1]. ونظم البيت الفلسطيني في كندا وقفة جماهيرية حاشدة أمام القنصلية الإسرائيلية وسط مدينة تورنتو، بمشاركة أكثر من 1,400 شخص من أبناء الجالية الفلسطينية والعربية، للتنديد بالاعتداءات الإسرائيلية المتواصلة على الشعب الفلسطيني وخاصة في حي الشيخ جراح في القدس المحتلة[2].

ووقّع رؤساء حكومات ووزراء أوروبيون سابقون رسالة تدعو إلى التحقيق في جرائم الحرب بالأراضي الفلسطينية المحتلة سنة 1967، عبّروا فيها عن رفضهم اتهام الجنائية الدولية بمعاداة السامية لتحقيقها في جرائم الاحتلال الإسرائيلي[3]. ووقّع 600 أكاديمي وباحث في جامعات هولندا عريضة تدعو الحكومة الهولندية إلى قطع جميع العلاقات مع الاحتلال الإسرائيلي، من أجل تحقيق سلام عادل للفلسطينيين. وفي الوقت نفسه، أطلقت عريضة مماثلة لطلبة في الجامعات الهولندية، بلغ عدد الموقعين عليها قرابة 1,200 طالب[4].

وفي السياق نفسه، أفادت وسائل إعلام إيطالية أن عمال ميناء ليفورنو في إيطاليا رفضوا تحميل "أسلحة ومتفجرات ستستخدم لقتل الفلسطينيين" على متن سفينة متوجهة إلى الاحتلال الإسرائيلي[5]. وأعلنت نقابة عمال جنوب إفريقيا ساتاو أن أعضاءها يرفضون تفريغ حمولة السفينة الإسرائيلية زيم شنغاي، التي رست في ميناء مدينة ديربان، تعاطفًا مع ضحايا الاحتلال الإسرائيلي في فلسطين، وللضغط على الاحتلال لوقف اعتداءاته المستمرة[6].

وشهدت عدة ولايات ومدن أمريكية مظاهرات حاشدة احتجاج على العدوان الإسرائيلي ضدّ الفلسطينيين في القدس وقطاع غزة، والانتهاكات داخل المسجد الأقصى، فقد شهدت ولايتا نيويورك وميشيغن والعاصمة واشنطن، تظاهرات حاشدة أمام السفارة والقنصليات الإسرائيلية، جابت الشوارع منددة بعنصرية ووحشية الاحتلال تجاه ما يرتكبه من مجازر بحقّ الشعب الفلسطيني[7]. وتظاهر المئات من سكان ولاية تينيسي في شوارع وسط مدينة ناشفيل.

1 عربي 21، 2021/5/18. https://bit.ly/3AFuWv3
2 موقع دنيا الوطن، 2021/5/11. https://bit.ly/3jW8g30
3 The Guardian newspaper website, 31/5/2021, https://bit.ly/37HLd6A
4 الجزيرة.نت، 2021/5/28. https://bit.ly/3m295Kh
5 الجزيرة.نت، 2021/5/15. https://bit.ly/3CK2JFn
6 Independent Online, South Africa, 21/5/2021, https://bit.ly/3skq3VI
7 Euronews website, 19/5/2021, https://bit.ly/3ACxEBF



وهتف 800 على الأقل من المتظاهرين بالعربية "سنضحى بدمائنا وأرواحنا من أجل فلسطين". وكانت هذه المظاهرة الثانية من نوعها في ناشفيل خلال أسبوع للتضامن مع فلسطين[1].

وفي السياق نفسه، أصبحت جورجيا خامس ولاية أمريكية تلغي تشريعًا وضع لردع المحاولات الرامية لمقاطعة الاحتلال الإسرائيلي، بعد كل من ولايات كنساس، وأريزونا، وتكساس، وأركنساس؛ بحسب ما أفاد موقع ميدل إيست آي الإخباري البريطاني[2]. وتعهد الأكاديمي الأمريكي نعوم تشومسكي بمقاطعة شركة التأمين الفرنسية العملاقة أكسا، بسبب دعمها الاستيطان الإسرائيلي. وانضمّ نحو 12 ألفًا لتشومسكي، وتعهدوا بمقاطعة الشركة الفرنسية، حتى ينتهي تواطؤها في الفصل العنصري[3].



مظاهرات حاشدة من سيدني إلى شيكاغو تضامنًا مع فلسطين

1 القدس العربي، 2021/5/26. https://bit.ly/37IMppW
2 الجزيرة.نت، 2021/5/25. https://bit.ly/3AG8nXj
3 القدس العربي، 2021/5/30. https://bit.ly/3COC3mP



ثالثًا: على المستوى الإسرائي

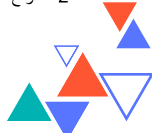
شكلت معركة "سيف القدس" ضربة قوية للردع الإسرائيلي، وضربة قوية للمشروع الصهيوني في القدس والأقصى، ووضعت عقبات كبرى أمامه.

شكلت معركة "سيف القدس" ضربة قوية للردع الإسرائيلي، وضربة قوية للمشروع الصهيوني في مدينة القدس بشكل عام، والمسجد الأقصى بشكل خاص. ووجه المحللون الإسرائيليون انتقادات لأداء الحكومة الإسرائيلية، وسياستها خلال العدوان، كما انتقدوا طريقة وقف إطلاق النار، واتهموا رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بأنه استسلم لضغوط الرئيس الأمريكي. ورأى قسم منهم أن الكيان الصهيوني تلقى "ضربة قاضية" من الناحية الإعلامية خلال العدوان، وعدّ البعض أن حماس حققت أهدافها الرئيسة عند بداية الحرب، وأن ميزان الإنجازات يميل لمصلحة حماس.

وجاءت "سيف القدس" لتضع عقبات كبرى أمام المشروع الاستعماري الصهيوني في القدس والأقصى؛ الذي دخل طور التصفية مع إعلان ترامب القدس عاصمة موحدة للكيان الصهيوني في 2017/12/6، والذي بدا في أشد حالات تمحوره حول الهوية فتبنى مبدأ يهودية الدولة، وباتت تصفية القدس، ومركزها الأقصى، العنوان التالي لحرب الهوية، مع التشديد على أن القدس ستبقى العاصمة الموحدة للاحتلال الإسرائيلي، و"لن تقسم أبدًا"... غير أن الرياح تجري في غير الاتجاه الذي ترغب بها السفن الصهيونية.

فقد أصبح الاحتلال يتطلع إلى اغتنام الفرصة، لا لتغيير الوقائع في القدس وفرض حضورٍ يهودي فيها؛ بل يتطلع إلى تصفية الوجود العربي الإسلامي والمسيحي وجعله وجودًا تابعًا، وفرض حضورٍ يهودي مهيمن على مستوى المقدس، وحضورٍ إسرائيلي شامل على مستوى السيادة والإدارة يحيل المجتمع المقدسي إلى جزء من "الوسط العربي في إسرائيل" بعد أن كان طليعةً ورأس حربة لمشروع التحرر، وإلى انصياع الوعي المقدسي للسلطة الصهيونية باعتبارها شرعيةً ونهائية بزيادة معيار "الكي" بالهدم والاعتقال والإبعاد، وإلى فرض الحضور اليهودي في الأقصى بالتقسيم الزماني والمكاني وتأسيس المعبد معنويًا تمهيدًا لتأسيسه ماديًا[1]. وكشفت دراسة بحثية أعدها الباحث والأكاديمي فراس القواسمة، ونشرها مركز رؤية للتنمية السياسية، النقاب عن أن القدس نقطة انطلاق المشاريع الاستيطانية للاستيلاء على الضفة الغربية، وأن الاحتلال الإسرائيلي يسارع لإنجاز مشروع القدس الكبرى الذي يمتد على 10% من مساحة الضفة، ويفصل شمالها عن جنوبها للحيلولة دون قيام دولة فلسطينية[2].

1 موقع مدينة القدس، 2020/12/31. https://alquds-city.com/items/1426
2 موقع الجزيرة.نت، 2021/3/4. https://bit.ly/3bYkOCZ



أ. الإخلاء والهدم

استهدفت سلطات الاحتلال منازل المقدسيين بالهدم والإخلاء، في محاولة لإضعاف التركيبة السكانية للمقدسيين، ودفع المزيد منهم للخروج خارج حدود بلدية الاحتلال في القدس، وشهدت السنة التي يغطيها التقرير استمرارًا لسياسات الاحتلال الرامية لهدم أكبر قدرٍ ممكن من المنازل، على الرغم من انتشار فايروس كورونا في الأراضي الفلسطينية المحتلة ومن ضمنها القدس.

ولم تقف اعتداءات الاحتلال عند هدم منازل المقدسيين ومنشآتهم، بل تعمل أذرعه على إخلاء منازل الفلسطينيين وتسليمها للجمعيات الاستيطانية، لتحولها إلى بؤر استيطانية داخل الأحياء والمناطق المقدسية. ففي السنوات الماضية سيطرت أذرع الاحتلال والجمعيات الاستيطانية على عشرات الأبنية السكنية التي يقطنها فلسطينيون منذ عشرات السنين.

ب. القنصلية الأمريكية في القدس

أعلنت الحكومة الإسرائيلية اعتراضها على القرار الأمريكي إعادة فتح القنصلية الأمريكية في شرق القدس، وقال رئيس الوزراء نفتالي بينيت: "موقفي الذي عُرض على الأمريكيين أنه لا يوجد مكان لقنصلية أمريكية تخدم الفلسطينيين في القدس... نحن نعبّر عن رأينا بثبات وبهدوء ودون استعراض". واقترح وزير الخارجية يائير لابيد إعادة فتح القنصلية في مقر الحكومة الفلسطينية في رام الله[1]. وبالمقابل، صادقت الحكومة الإسرائيلية على قرار نقل الدوائر والمكاتب الحكومية إلى القدس، وصادقت على فرض عقوبات اقتصادية ومالية كبيرة على الوزارات التي لا تنفذ القرار. وذكرت الإذاعة العامة العبرية الإسرائيلية أن القرار جاء استنادًا إلى قانونين أساسيين هما "قانون أساس القدس عاصمة إسرائيل" و"قانون أساس الحكومة"[2].

ت. "سيف القدس"

على خلفية قصفٍ صاروخي غير مسبوق استهدف "تل أبيب" ومناطق أخرى في محيطها وعلى الحدود مع قطاع غزة، توعّد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، خلال مؤتمر صحفي مشترك مع وزير الدفاع بني جانتس ورئيس هيئة الأركان في الجيش الإسرائيلي أفيف كوخافي، حركتي حماس والجهاد في قطاع غزة بدفع "ثمن فادح"[3]. وشدد نتنياهو على أن

1 الشرق الأوسط، 2021/11/6. https://bit.ly/3MKZX81
2 عرب 48، 2021/11/17. https://bit.ly/3MIz7gy
3 الجزيرة.نت، 2021/5/11. https://bit.ly/3yBW260



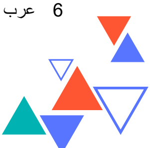
هدف العملية يكمن في "إعادة الهدوء والأمن"، و"إجبار المعتدي على دفع الثمن"، و"استعادة الردع"، مضيفًا أن "إسرائيل" ستحتاج إلى "وقت ما" لتحقيق هذا الهدف[1]. وقال وزير الطاقة الإسرائيلي يوفال شتاينتز إنه يرى أنه لا "مناص من السيطرة المؤقتة على قطاع غزة" من أجل نزع سلاح حركة حماس، مشددًا على أنه "لا يمكن لأحد أن ينزع سلاح حماس إلا إذا فعلنا ذلك بالقوة". وأقر الوزير بأنه "سيكون لهذا تكلفته الباهظة"[2].

وحذر الرئيس الإسرائيلي رؤوفين ريفلين من نشوب حرب أهلية بين فلسطينيي 1948 واليهود "لا معنى لها فيما بيننا"[3]، وأمر بني جانتس بإرسال تعزيزات مكثفة من القوى الأمنية إلى المدن المختلطة التي يسكنها يهود وعرب، والتي شهدت أعمال عنف ومواجهات، فيما أطلق نتنياهو يد الجيش والشرطة وحرس الحدود لقمع المتظاهرين العرب في اللد والمدن المختلطة داخل "الخط الأخضر"[4].

وخرج عدد من أبرز الشخصيات السياسية والجنرالات السابقين والمعلقين الصحفيين في كيان الاحتلال، بانتقادات شديدة لنتنياهو، متهمين إياه بأنه أشعل الحرب الحالية، عندما قاد إلى تفجير الأوضاع في شرق القدس المحتلة، لتتدحرج إلى حرب مع حماس في قطاع غزة حتى يحلّ مشاكله[5]. وطالبت الأحزاب نتنياهو بالاستجابة لطلب الرئيس الأمريكي جو بايدن، بوقف إطلاق النار. وقال رئيس حزب يش عتيد (يوجد مستقبل) يائير لابيد إن حكومة نتنياهو فشلت، وينبغي وقف إطلاق النار، وإن حماس "انتصرت على حكومة إسرائيل في المعركة الإعلامية في وسائل الإعلام الغربية الليبرالية. والحكومة فشلت عندما فضّلت الحفاظ على حكم حماس من أجل إضعاف السلطة الفلسطينية"[6].

وما إن تمّ الإعلان عن التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار مع المقاومة الفلسطينية، حتى بدأت الساحة السياسية والإعلامية الإسرائيلية تشهد حالة من تبادل الاتهامات بين مختلف الأطراف الإسرائيلية، واعتبار ما حصل هزيمة نكراء، وانتصارًا للفلسطينيين. فقد انتقد رئيس حزب "إسرائيل بيتنا" أفيجدور ليبرمان ما وصفه بـ"الاتفاق المحرج" الذي أفضى لوقف إطلاق النار. وقال ليبرمان، في مقابلة مع القناة 12 العبرية: "هذه العملية برمتها غير ضرورية تمامًا، وحماس هي من ستخرج منتصرة"، مشددًا على أن حماس نجحت في إيجاد "جبهة داخلية

1 الأيام، 2021/5/17. https://bit.ly/3itNOHh
2 القدس العربي، 2021/5/19. https://bit.ly/3AlWEwY
3 هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي)، 2021/5/13. https://bbc.in/2VGnWPG
4 The Times of Israel website, 2021/5/13. https://bit.ly/2VBKj8G
5 الشرق الأوسط، 2021/5/18. https://bit.ly/3Akapwa
6 عرب 48، 2021/5/19. https://bit.ly/3s4Ebln



لها داخل إسرائيل، ونجحت بالسيطرة على الشارع الفلسطيني". فيما أعلن رئيس حزب تكفاه حدشا (أمل جديد) جدعون ساعر أن "وقف القتال في غزة بشكل أحادي الجانب يُعدّ ضربة قوية للردع الإسرائيلي". ونقلت صحيفة هآرتس بعضًا من مداولات المجلس الوزاري المصغر للشؤون السياسية والأمنية (كابينت)، الذي أقر اتفاق وقف إطلاق النار، إذ "وصف بعض الوزراء أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية بأنها "ضعيفة"، ورأى بعض أعضاء المجلس أن "سلاح الجو الإسرائيلي فشل في تدمير أنفاق حماس الدفاعية".

وقدم أكثر من 4,500 إسرائيلي دعاوى إلى مصلحة الضرائب، تطالب بتعويضات بعد تضرر أملاكهم بمقذوفات أطلقت من قطاع غزة، أو خلال المواجهات التي اندلعت في المدن الساحلية التي يسكنها العرب واليهود المستوطنون. وتبين أن مبلغ التعويضات مجتمعة التي يطالب بها المتضررون يزيد عن 200 مليون شيكل (نحو 61 مليون دولار)، وأن 55% من الدعاوى تتعلق باستهداف مبان، وباقي الدعاوى تتعلق بالأساس بأضرار لحقت بسيارات، حسبما أفادت صحيفة ذي ماركر الإسرائيلية[1].

ووجه المحللون في وسائل الإعلام الإسرائيلية انتقادات لنتنياهو، وسياسته وأدائه خلال العدوان، كما انتقدوا طريقة وقف إطلاق النار، واتهموا نتنياهو بأنه استسلم لضغوط الرئيس الأمريكي جو بايدن. ورأى قسم منهم أن الاحتلال الإسرائيلي تلقى "ضربة قاضية" من الناحية الإعلامية خلال العدوان[2]. وعدّد نائب رئيس هيئة الأركان في الجيش الإسرائيلي السابق، عضو لجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست، النائب يائير جولان، الإنجازات التي قال إن حماس حققتها، ساخرًا من إعلان نتنياهو النصر. وفي تحليل نشرته صحيفة هآرتس، كتب جولان أن حماس حققت أهدافها الرئيسة عند بداية الحرب، والتي شملت إطلاق آلاف الصواريخ، وتعطيل نسق الحياة، وتقويض مستوى الشعور بالأمن الشخصي لدى الإسرائيليين. وأكد جولان أن ميزان الإنجازات يميل لمصلحة حماس[3].

وحذر اللواء في جيش الاحتياط الإسرائيلي يتسحاق بريك، في لقاء مع صحيفة معاريف، من كارثة على الطريق، ومن توالي الإخفاقات على أنواعها. وقال إن "إسرائيل" خسرت أو لم تنتصر في الحرب الأخيرة.4 ووصف رئيس تحرير صحيفة هآرتس الإسرائيلية ألوف بن المعركة بأنها أفشل وأحمق حرب تشنّها "إسرائيل"، قياسًا على حرب لبنان الثانية وحروب

1 عرب 48، 2021/5/18. https://bit.ly/3rXnHLY
2 عربي 21، 2021/5/21. https://bit.ly/3ixhFhX، عرب 48، 2021/5/21. https://bit.ly/37t2P5T؛ والجزيرة.نت، 2021/5/22. https://bit.ly/3yBaLOI
3 موقع صحيفة العربي الجديد، لندن، 2021/5/24. https://bit.ly/37IrGmx
4 القدس العربي، 2021/5/24. https://bit.ly/3iz9IZU



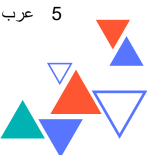
غزة السابقة، مشددًا على أن ما حصل "فشل عسكري ودبلوماسي خطير"[1]. وكشفت القناة الإسرائيلية الرسمية أن الجيش الإسرائيلي فشل في مخططه خلال الأيام الأولى من العدوان على غزة، والتي كان يهدف من خلالها إلى قتل قادة حركة حماس[2].

وفي سياق متصل، أجمع محللون وباحثون إسرائيليون على أن الحرب الأخيرة على قطاع غزة ستجعل من الصعب على الاحتلال الإسرائيلي مواصلة قطار التطبيع والتوقيع على اتفاقيات جديدة مع دول في العالمين العربي والإسلامي. ويقدّر هؤلاء أنه على الرغم من العدوان الإسرائيلي على غزة، فلن يكون هناك انسحاب من "اتفاق إبراهام"[3].

وبيّن توماس فريدمان، في مقال له في صحيفة نيويورك تايمز، أن الحرب في قطاع غزة كشفت ضعف "إسرائيل"، وفاقمته أمام الرأي العام العالمي. وقال فريدمان إن استخدام "إسرائيل" القوة الجوية المتقدمة، مهما كان تبريره ودقته، كان سببًا في إطلاق مجموعة صور وأشرطة فيديو في عالم منصات التواصل الاجتماعي أشعلت حماس نُقاد "إسرائيل" حول العالم، ونشّطته[4].

وبالمقابل ادعى نتنياهو أن "إسرائيل" حققت بعدوانها على غزة "إنجازات غير مألوفة". وقال نتنياهو إن "حماس تلقت ضربات لم تحلم بها"، وأنه تمّ تدمير الأنفاق الهجومية، بطول 100 كم، "وهذا إنجاز هائل لم يحقق مثله أي جيش في العالم حتى اليوم". وأشار إلى أن نتائج العدوان "أنشأت شروطًا أفضل" لعملية تبادل أسرى بين "إسرائيل" وحماس[5].

1 الجزيرة.نت، 2021/5/19. https://bit.ly/3ipw0gi؛ وانظر أيضًا: Haaretz https://bit.ly/3CtCdQC, 2021/5/18.
2 المركز الفلسطيني للإعلام، 2021/5/28. https://www.palinfo.com/291885
3 الجزيرة.نت، 2021/5/24. https://bit.ly/3CFbUXM
4 القدس العربي، 2021/5/24. https://bit.ly/3iwC8DL. وانظر أيضًا: The New York Times newspaper website, 2021/5/23, https://nyti.ms/3s0Dmu9
5 عرب 48، 2021/5/21. https://bit.ly/3jE6FPc



رابعًا: على المستوى الدولي

فشل المجتمع الدولي، كعادته، في توفير الحماية للفلسطينيين ومقدساتهم، وأخفق مجلس الأمن الدولي في إصدار بيان حول الاعتداءات الصهيونية في القدس والأقصى، أو عدوانه على الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، إلا بعد انتهاء العدوان، لأن الولايات المتحدة رأت أن كل الصيغ المقدمة كبيان للمجلس لن تؤدي إلى احتواء التصعيد.

وبالمقابل، وفي خطوة مهمة، قرر مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة فتح تحقيق دولي حول انتهاكات لحقوق الإنسان ارتكبت في الأراضي الفلسطينية المحتلة و"إسرائيل" منذ نيسان/ أبريل 2021 وفي "الأسباب الجذرية" للتوترات.

فشل المجتمع الدولي في توفير الحماية للفلسطينيين ومقدساتهم، وأخفق مجلس الأمن في إصدار بيان حول الاعتداءات الصهيونية في القدس، أو عدوانه على قطاع غزة، إلا بعد انتهاء العدوان.

وأكدت الجمعية العامة للأمم المتحدة أن أي إجراءات تُتخذ لتغيير طابع القدس "لاغية وباطلة ويجب وقفها".

أ. الأمم المتحدة والمحافل الدولية

تباينت المواقف الدولية من الاعتداءات الإسرائيلية المستمرة على مدينة القدس، وفشل مجلس الأمن الدولي - كعادته - في تحقيق الحدّ الأدنى من الآمال الفلسطينية، وفشل في إصدار بيان يدين فيه الانتهاكات الإسرائيلي في القدس أو الأقصى، وكان الفيتو الأمريكي بالمرصاد. ولم تتعد تصريحات المسؤولين الأمميين التعبير عن القلق إزاء تدهور الأحداث في القدس والمسجد الأقصى، والاستفزازات الإسرائيلية. وأكدت الجمعية العامة للأمم المتحدة أن أي إجراءات تُتخذ لتغيير طابع القدس "لاغية وباطلة ويجب وقفها".

وحاول مجلس الأمن الدولي، خلال معركة "سيف القدس" إصدار إعلان مشترك لوقف العمليات العسكرية، غير أنه فشل في ذلك، وعقد أربع جلسات من أجل ذلك، غير أن فشل في ذلك بسبب إصرار الولايات المتحدة على أن صيغة البيان غير مناسبة[1]. وفي أول بيان يحظى بموافقة أعضائه، منذ بدء العدوان في 2021/5/10، دعا مجلس الأمن إلى احترام "تام" لوقف إطلاق النار بين "إسرائيل" والفلسطينيين. وأضاف النص، الذي اقترحته الصين والنرويج وتونس:

1 الجزيرة.نت، 2021/5/10. https://bit.ly/3iEyTdC، والقدس العربي، 2021/5/18. https://bit.ly/3lYIIVB



"يدعو مجلس الأمن إلى الاحترام الكامل لوقف إطلاق النار"، مكتفيًا بالإشارة إلى أن الدول الأعضاء في المجلس "تأسف للخسائر المدنية بسبب أعمال العنف"[1].

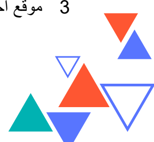


مجلس حقوق الإنسان يقر تشكيل لجنة تحقيق دولية بانتهاكات الاحتلال في الأراضي الفلسطينية

وأعرب أمين عام الأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش عن "قلقه العميق إزاء استمرار العنف في "القدس الشرقية" المحتلة، وكذلك احتمال إخلاء عائلات فلسطينية من منازلها في حي الشيخ جراح وسلوان". وحث غوتيريش، في بيان صادر عن المتحدث باسمه ستيفان دوجاريك، "إسرائيل على وقف عمليات الهدم والإخلاء تماشيًا مع التزاماتها بموجب القانون الإنساني الدولي والقانون الدولي لحقوق الإنسان"[2]. وطالب غوتيريش بـ"التوقف الفوري" للتصعيد الحالي بين الإسرائيليين والفلسطينيين، معربًا عن "قلق كبير" لتطورات الوضع الحالي. وأضاف في بيان: "يجب أن تبدي القوى الأمنية الإسرائيلية أقصى درجات ضبط النفس، وضبط اللجوء إلى القوة"، لافتًا النظر إلى أن "إطلاق الصواريخ والقذائف بشكل عشوائي على مناطق إسرائيلية مأهولة غير مقبول"[3].

وفي السياق نفسه، قرر مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة في 2021/5/27، فتح تحقيق دولي حول انتهاكات لحقوق الإنسان ارتكبت في الأراضي الفلسطينية المحتلة سنة 1967 و"إسرائيل" منذ نيسان/ أبريل 2021، وفي "الأسباب الجذرية" للتوترات. وعقدت الجلسة الطارئة بناء على طلب باكستان بوصفها منسقًا لمنظمة التعاون الإسلامي، والسلطة الفلسطينية. وأُقر تشكيل لجنة التحقيق بـ24 صوتًا مقابل 9 أصوات، وامتناع 14 عن التصويت. ورفض القرار كلٌّ من

1 موقع أخبار الأمم المتحدة، 2021/5/22. https://bit.ly/3jLu5Cj
2 موقع أخبار الأمم المتحدة، 2021/5/9. https://bit.ly/3xFeEAH
3 موقع أخبار الأمم المتحدة، 2021/5/11. https://bit.ly/3fQPJnp



النمسا، وبلغاريا، والكاميرون، وتشيكيا، وألمانيا، ومالاوي، وجزر المارشال، وبريطانيا، وأوروغواي[1]. وأشارت المفوضة السامية لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة ميشيل باشليه، في افتتاح اجتماع طارئ لمجلس حقوق الإنسان، إلى أن الضربات الإسرائيلية على قطاع غزة قد تشكل جرائم حرب مشددة على أنها لم تتلق أدلة على أن الأبنية المستهدفة كانت تستخدم لأغراض عسكرية[2].

وقالت منظمة العفو الدولية إن قوات الاحتلال الإسرائيلي أظهرت تجاهلًا مروعًا لأرواح المدنيين الفلسطينيين من خلال شنّ عدد من الغارات الجوية التي استهدفت المباني السكنية، وهذا ما أسفر عن مقتل عائلات بأكملها، بمن فيهم أطفال، والتسبب في الدمار المتعمّد للممتلكات المدنية، في هجمات قد ترقى إلى حدّ جرائم حرب أو جرائم ضدّ الإنسانية[3].

وفي 2021/12/1، مررت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارًا يتعلق بمدينة القدس، يؤكد أن أي إجراءات تُتخذ لتغيير طابع المدينة "لاغية وباطلة ويجب وقفها"، وأن أي حلّ دائم لمدينة القدس يجب أن يراعي حقوق الطرفين وحرية العبادة للأديان السماوية الثلاثة. ويحثّ القرار الذي قدمت مشروعه مصر على وقف التحريض خصوصًا في المواقع ذات الحساسية الدينية، مع ضرورة الحفاظ على الوضع التاريخي والقانوني القائم في المدينة[4].

ب. الاتّحاد الأوروبي

كانت مواقف دول الاتحاد الأوروبي الرسمية منحازة إجمالًا إلى الاحتلال الإسرائيلي؛ إذ عبرت بوضوح عن دعمها لـ "حق" الاحتلال في الدفاع عن نفسه، فيما أدانت بعبارات ناعمة عنف الاحتلال واعتداءاته في القدس وغزة.

لم يتّخذ الاتحاد الأوروبي، خلال السنة التي يغطيها التقرير، أي إجراءات من شأنها أن تردع الاحتلال عن اعتداءاته داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة. فقد طالب الاحتلال بوقف انتهاكاته المتكررة، وكرر دعوته إلى احترام الوضع القائم في الأماكن المقدسة، والحفاظ على الوضع القائم في المسجد الأقصى، محذرًا من أن حدوث أي تصعيد، سيكون له عواقب وخيمة على المنطقة بأسرها.

وقال الاتحاد الأوروبي، إن "الوضع في ما يتعلق بإخلاء العائلات الفلسطينية في حي الشيخ جراح ومناطق أخرى من القدس الشرقية يثير القلق الشديد، وهذه الأعمال غير قانونية، بموجب القانون الإنساني الدولي، وتؤدي إلى تأجيج التوترات على الأرض"[5]. وطالب

1 الجزيرة.نت، 2021/5/27. https://bit.ly/3saPQ2s
2 الجزيرة.نت، 2021/5/27. https://bit.ly/3xILrEJ
3 موقع منظمة العفو الدولية، 2021/5/17. https://bit.ly/2VEaood
4 موقع أخبار الأمم المتحدة، 2021/12/1. https://news.un.org/ar/story/2021/12/1088792
5 موقع سي أن أن باللغة العربية، 2021/5/8. https://cnn.it/3CL6Elc



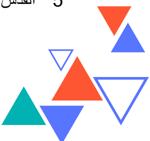
وزير الدولة للشؤون الخارجية البريطاني جيمس كليفرلي، الحكومة الإسرائيلية بوقف الإخلاء، معبرًا عن قلق الحكومة البريطانية من التطورات والهجوم الإسرائيلي على المقدسات الإسلامية في القدس[1].

وسعى الاتحاد الأوروبي إلى التهدئة بين الكيان الصهيوني وفصائل المقاومة الفلسطينية، إذ اجتمع وزراء خارجية الاتحاد لمناقشة كيفية استخدام النفوذ السياسي للكتلة المكونة من 27 دولة، للمساعدة في الجهود الديبلوماسية لإنهاء المجازر الإسرائيلية بحقّ الفلسطينيين. وشددت دول الاتحاد في دعواتها على ضرورة وقف إطلاق النار والحاجة إلى حلّ سياسي لإنهاء الصراع الأخير. وانتهى الاجتماع بامتناع المجر عن التوقيع على الإعلان. ودعا الممثل الأعلى للسياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل إلى "وقف فوري لكل أعمال العنف وتطبيق وقف لإطلاق النار بين إسرائيل والفلسطينيين". وأضاف أن "الهدف هو حماية المدنيين والسماح بإيصال المساعدة الإنسانية الى غزة". وأكمل قائلًا: "ندين الهجمات الصاروخية لحماس ومجموعات إرهابية أخرى على أراضي إسرائيل، وندعم بالكامل حقّ إسرائيل في الدفاع عن نفسها... ولكن ينبغي القيام بذلك بتكافؤ ومع احترام القانون الإنساني الدولي"[2].

ودعا رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون "إسرائيل" والفلسطينيين إلى "ضبط النفس" قائلًا إنه "قلق جدًا" من "العنف المتزايد والخسائر في صفوف المدنيين"، وحثّ على "وقف التصعيد بشكل عاجل"[3]. وطالب برلمانيون بريطانيون، خلال جلسة بمجلس العموم، حكومة بلادهم بوقف بيع الأسلحة للاحتلال الإسرائيلي، وفرض عقوبات عليها، بسبب انتهاكاتها للقانون الدولي، خلال اعتداءاتها الأخيرة ضدّ الفلسطينيين. وطالبوا الحكومة بالاعتراف بفلسطين كدولة[4].

وفي بيان لم يوجه أي إدانة للعنف الإسرائيلي، أعربت فرنسا عن قلقها الشديد من "أحداث العنف والاشتباكات" المستمرة في القدس. وأكدت وزارة الخارجية الفرنسية ضرورة وقف جميع الأعمال التي من شأنها تصعيد الأحداث. وعبّرت عن قلق فرنسا العميق إزاء الترحيل القسري للناس من منازلهم في حي "الشيخ جراح" بالقدس. وأدانت بشدة الهجمات الصاروخية من قطاع غزة باتجاه الأراضي الإسرائيلية[5]. ودعت باريس السلطات الإسرائيلية إلى عدم استخدام القوة المفرطة ضدّ الفلسطينيين. ودعت "جميع الأطراف إلى التزام أكبر قدر من ضبط النفس"، محذرة من "تصعيد واسع النطاق"، وهو موقف عدّه جزء من اليسار الفرنسي مؤاتيًا للغاية للدولة العبرية. ونددت باريس خصوصًا بـ"إطلاق صواريخ من قطاع غزة استهدفت (ليل الأحد/الاثنين) الأراضي الإسرائيلية".

1 القدس العربي، 2021/5/8. https://bit.ly/3CLVUTP
2 الأخبار، 2021/5/18. https://bit.ly/3g11p7n
3 الشرق الأوسط، 2021/5/12. https://bit.ly/2UdWLes
4 وكالة الأناضول للأنباء، 2021/5/19. https://bit.ly/3jToERV
5 القدس العربي، 2021/5/10. https://bit.ly/3m0U77m



وقدّمت فرنسا بالتنسيق مع مصر والأردن مشروع قرار إلى مجلس الأمن الدولي يدعو إلى وقف إطلاق النار بين "إسرائيل" وغزّة ويلقى تأييد الصين وروسيا، مجازفة بانتزاع المبادرة من الولايات المتحدة[1]. وقالت مصادر واسعة الاطلاع في باريس إن مشروع القرار الفرنسي في مجلس الأمن أحرج واشنطن وسرع التوصل لوقف النار بقطاع غزة[2].

وفي ألمانيا، أكدت المستشارة أنجيلا ميركل، خلال اتصال هاتفي مع نتنياهو، تضامنها مع "إسرائيل"، مبدية أملها "أن تنتهي (العمليات العسكرية) في أسرع وقت". وكتب شتيفن زايبرت، المتحدث باسم ميركل، على تويتر، أن ميركل نددت باحتجاجات في ألمانيا "انتشرت فيها الكراهية ومعاداة السامية"[3]. وشدد وزير الخارجية الألماني هايكو ماس، خلال لقائه مع وزير الخارجية الإسرائيلي غابي أشكنازي، لدى وصوله إلى كيان الاحتلال، على دعم بلاده في عدوانه على غزة، ورأى أن لـ"إسرائيل الحقّ في الدفاع عن نفسها"، لكنه لم يندد بالعدوان الإسرائيلي الوحشي على الفلسطينيين، الذي تسبب بالتدمير الهائل والكارثة الإنسانية في قطاع غزة[4].

وبالرغم من ذلك، أعربت ميركل عن تأييدها إجراء "اتصالات غير مباشرة" مع حركة حماس، وقالت، في مقابلة مع تلفزيون دبليو.دي.آر العام: "لا يمكن القيام دائمًا باتصالات مباشرة لكن بالتأكيد يجب إشراك حماس بطريقة أو بأخرى، لأنه من دون حماس لا وقف لإطلاق النار"[5].

ت. الولايات المتحدة الأمريكية

في خطوة تعكس سياسة الانحياز للكيان الصهيوني، والتخلي عن لغة الدبلوماسية، قال البيت الأبيض الأمريكي إن لـ"إسرائيل" الحقّ المشروع في الدفاع عن نفسها في مواجهة الهجمات الصاروخية التي تشنّها حركة حماس وفصائل المقاومة الفلسطينية. وبالمقابل شدّد البيت الأبيض على أن القدس "يجب أن تكون مكانًا للتعايش"، وعلى أن الرئيس جو بايدن "لن يتنازل" عن إعادة فتح القنصلية الأمريكية في شرق القدس لخدمة الفلسطينيين.

وأكد البيت الأبيض أن مستشار الأمن القومي الأمريكي جيك سوليفان جدّد، في اتصال هاتفي مع نظيره الإسرائيلي مئير بن شبات، قلق الولايات المتحدة العميق بشأن الطرد المحتمل لأسر فلسطينية من منازلها في حي الشيخ جراح. وجاء في البيان: "اتفق الاثنان على أن الهجمات

1 France24 website, 2021/5/19, https://bit.ly/3yL3vja
2 الشرق الأوسط، 2021/5/24. https://bit.ly/2VTUpSW
3 موقع إذاعة صوت ألمانيا أو دويتشه فيله Deutsche Welle (DW) باللغة العربية، 2021/5/24. https://bit.ly/2VTUpSW
4 موقع عرب 48، 2021/5/20. https://bit.ly/3AMFwkh
5 الشرق الأوسط، 2021/5/20. https://bit.ly/3AIGpdy



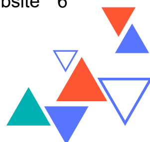
الصاروخية والبالونات الحارقة (التي تطلق) من غزة على إسرائيل غير مقبولة وينبغي التنديد بها"[1]. وقال وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن، إنه حذر القادة الإسرائيليين خلال زيارته إلى كيان الاحتلال في نهاية أيار/ مايو 2021، من عواقب إجلاء العائلات الفلسطينية من بيوتهم في شرقي القدس والاضطرابات عند المسجد الأقصى[2]. وقال المتحدث بلسان الخارجية الأمريكية نيد برايس إن "الحفاظ على الوضع القائم في القدس أمر بالغ الأهمية"، مشددًا على أن على "إسرائيل" معاملة سكان حي الشيخ جراح باحترام، وأن واشنطن ستواصل الضغط بهذا الاتجاه[3].

> أكدت واشنطن أن لـ"إسرائيل" الحقّ المشروع في الدفاع عن نفسها في مواجهة الهجمات الصاروخية.
>
> وشدّد البيت الأبيض على أن القدس "يجب أن تكون مكانًا للتعايش"، وعلى أهمية إعادة فتح القنصلية الأمريكية في شرق القدس لخدمة الفلسطينيين. وحذر من إجلاء العائلات الفلسطينية من بيوتهم في شرقي القدس.

وعند بداية العدوان الصهيوني على قطاع غزة، قال البيت الأبيض إن لـ"إسرائيل" الحقّ المشروع في الدفاع عن نفسها في مواجهة الهجمات الصاروخية التي تشنّها حماس. وشدّد البيت الأبيض على أن القدس "يجب أن تكون مكانًا للتعايش"[4]. وأعلن ناطق باسم مجلس الأمن القومي لدى البيت الأبيض، أن الرئيس جو بايدن وجّه رسالة إلى الرئيس الفلسطيني محمود عباس، شدد فيها على "ضرورة تهدئة الأزمة الحالية" مع "إسرائيل"[5]. وقال البيت الأبيض إن بايدن أكد، في محادثة هاتفية مع نتنياهو، ما سماه "حقّ إسرائيل في الدفاع عن نفسها"، وإدانته لما وصفها بـ"الهجمات الصاروخية العشوائية" من قبل حركة حماس. ولكن الرئيس الأمريكي "أعرب عن دعمه لوقف إطلاق النار". وذكر البيت الأبيض أن بايدن شجع "إسرائيل" على "اتخاذ كل الإجراءات الممكنة لضمان حماية المدنيين الأبرياء"، معربًا عن "قلقه البالغ" بشأن "العنف بين السكان في إسرائيل"[6].

وأشاد بايدن بإعلان الاتفاق على وقف إطلاق النار غير المشروط بين "إسرائيل" وفصائل المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة، وقال إنه تحدث مع نتنياهو والرئيس المصري، وتمّ الاتفاق على وقف إطلاق نار غير مشروط، مجددًا دعم واشنطن لـ"حقّ إسرائيل الكامل في

1 الشرق الأوسط، 2021/5/9. https://bit.ly/3s8oXvO
2 القدس العربي، 2021/5/27، https://bit.ly/3ClwTsw، وانظر أيضًا: Axios, 27/5/2021, https://bit.ly/3iERrdG
3 الجزيرة.نت، 2021/5/22. https://bit.ly/3iBwMqG
4 الشرق الأوسط، 2021/5/11. https://bit.ly/2Xb03Ae، وانظر أيضًا: The White House website, 11/5/2021. https://bit.ly/3yEwdSN
5 الشرق الأوسط، 2021/5/12. https://bit.ly/3yEA7e5
6 The White House website, 17/5/2021, https://bit.ly/3xFIS6D



الدفاع عن نفسها من الصواريخ التي تطلقها المنظمات الإرهابية في غزة"، وأضاف أنه أبلغ نتنياهو أن أمريكا ستدعم تعزيز القبة الحديدية. من ناحية أخرى، قال بايدن إن بلاده ملتزمة بالعمل مع الأمم المتحدة لتوفير المساعدات الإنسانية والدعم لشعب غزة، ومن أجل إعادة بناء القطاع بشراكة مع السلطات الفلسطينية، لا مع حركة حماس[1].

وذكر الوزير بلينكن أن "أهم جانب في جولته [إلى الشرق الأوسط في نهاية أيار/ مايو 2021] هو أنه سمع بشكل مباشر من إسرائيل وبشكل غير مباشر من حركة حماس عبر مصر أنهما يريدان الحفاظ على وقف إطلاق النار"[2]. وأفاد بيان لوزارة الدفاع الأمريكية بأن الوزير لويد أوستن أكد دعم الإدارة الأمريكية لإرساء أمن دائم بناء على وقف إطلاق النار بين "إسرائيل" والفصائل الفلسطينية في غزة[3].

وأعلن بلينكن، بعد لقائه رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس في رام االله، أن بلاده ترغب في "إعادة بناء" علاقتها مع الفلسطينيين، وستسعى إلى إعادة فتح القنصلية الأمريكية في القدس، وقال بلينكن إن الولايات المتحدة على قناعة بأن الفلسطينيين والإسرائيليين يستحقون على حدّ سواء إجراءات متساوية من ناحية الأمن، والحرية، والفرصة، والكرامة"[4]. وأكد أن بلاده "ستعمل على تحفيز المجتمع الدولي لإتاحة المزيد من المساعدات للجهود الإنسانية والإنمائية" للفلسطينيين، وقال، في تغريدة له على تويتر، إن "واشنطن تعتزم تقديم أكثر من 360 مليون دولار من الدعم العاجل للشعب الفلسطيني"[5].

وبعدما كشفت صحيفة واشنطن بوست، في تقرير لها في 2021/5/17، عن أن إدارة الرئيس الأمريكي وافقت على بيع أسلحة "دقيقة الإصابة"، بقيمة 735 مليون دولار للاحتلال الإسرائيلي، وأنه تمّ إخطار الكونجرس رسميًا في 2021/5/5 بالبيع المقترح[6]؛ قدّم السناتور الأمريكي بيرني ساندرز مشروع قرار يرمي إلى منع الصفقة، بعد خطوة مماثلة لنواب ديموقراطيين تقدميين. وقال ساندرز: "في الوقت الذي تدمر فيه قنابل أمريكية الصنع غزة وتقتل النساء والأطفال، لا يمكننا ببساطة السماح بصفقة أسلحة أخرى ضخمة من دون نقاش حتى في الكونجرس"[7].

1 الجزيرة.نت، 2021/5/20. https://bit.ly/3fUkJD8، وانظر أيضًا: The White House, 2021/5/20, https://bit.ly/3AA4CCz
2 القدس العربي، 2021/5/27. https://bit.ly/3ClwTsw، وانظر أيضًا: Axios, 2021/5/27, https://bit.ly/3iERrdG
3 العربية نت، 2021/5/29. https://bit.ly/3xJli8Z
4 الجزيرة.نت، 2021/5/25. https://bit.ly/37DAMko، وعرب 48، 2021/5/25. https://bit.ly/3CAwLeC
5 U.S. Department of State, 2021/5/26, https://bit.ly/3lYoBH2, and Secretary Antony Blinken on Twitter, 2021/5/26, https://bit.ly/37EPA1X
6 The Washington post newspaper website, 2021/5/17, https://wapo.st/3ACmD38
7 The Washington post, 2021/5/20, https://wapo.st/3Avn2nW





بايدن يعد بفتح القنصلية الأمريكية في شرق القدس

ووقع أكثر من 500 عضو من حملة الرئيس الأمريكي جو بايدن وموظفين في الحزب الديموقراطي في 22 ولاية، على رسالة تدعو بايدن إلى "محاسبة الحكومة الإسرائيلية بعد عدوانها الأخير على قطاع غزة. وقالت صحيفة واشنطن بوست الأمريكية إن الرسالة تدعو الرئيس إلى بذل المزيد في "حماية حقوق الفلسطينيين ومحاسبة إسرائيل على عدد القتلى غير المتكافئ الذي تسبب به القوات الإسرائيلية مقارنة بتلك التي تسبب بها المسلحون الفلسطينيون"[1].

وفي سياق متصل، ذكر موقع والا العبري، نقلًا عن مسؤولين إسرائيليين وأمريكيين، أن الرئيس الأمريكي جو بايدن أبلغ رئيس الحكومة الإسرائيلية نفتالي بينيت، خلال لقائهما في البيت الأبيض في 2021/8/27، أنه "لن يتنازل" عن إعادة فتح القنصلية الأمريكية في القدس لخدمة الفلسطينيين. وشدّد بايدن على أن إعادة فتح القنصلية هي وعد انتخابي قدّمه[2]. وأعلنت وزارة الخارجية الأمريكية أنها ملتزمة بإعادة فتح القنصلية الأمريكية في شرق القدس، من دون تحديد وقت معيّن لذلك[3].

وذكرت صحيفة "إسرائيل اليوم" أن الإدارة الأمريكية أجرت اتصالات مع القيادة الفلسطينية من أجل إنشاء مقر لها شرق القدس، ليكون فرعًا تابعًا للقنصلية التي سيعاد فتحها في شارع أغرون غرب المدينة. وبالمقابل، كشفت مصادر سياسية إسرائيلية أن إدارة بايدن والحكومة الإسرائيلية اتفقتا على تشكيل طاقم مشترك، يعمل على فضّ الخلاف القائم بينهما حول القرار الأمريكي بإعادة فتح القنصلية في القدس[4]. وقال نائب وزير الخارجية الأمريكي بريان ماكيون إن واشنطن بحاجة إلى "موافقة فعّالة" من "إسرائيل" لإعادة فتح القنصلية الأمريكية التي تعنى بشؤون الفلسطينيين في القدس[5].

1 وكالة الأناضول للأنباء، 2021/5/24. https://bit.ly/2XmdYUn، وللاطلاع على نص الرسالة انظر: Matan Arad-Neeman website, 2021/5/24, https://bit.ly/2VNC2iu
2 عرب 48، 2021/9/10. https://bit.ly/3I91VLJ
3 القدس، 2021/9/29. https://bit.ly/36i0uxa
4 عرب 48، 2021/10/20. https://bit.ly/3CJIZ4Z
5 عرب 48، 2021/10/28. https://bit.ly/3Jcsgdf



الاتجاهات والمآلات

على مستوى مشروع تهويد القدس والمسجد الأقصى

- تصعيد "منظمات المعبد" مطالبها الرامية إلى فرض المزيد من التحكم بالمسجد الأقصى المبارك وأبوابه، ومحاولة تحويل بعض هذه المطالب إلى حقائق على أرض الواقع، من خلال تكثيف الوجود اليهودي داخل المسجد الأقصى، ومحاولة إقامة الشعائر الدينية اليهودية وما يتصل بها من تقديم الدروس والشروحات التوراتية داخل الأقصى، بالتوازي مع ارتفاع حدة هجمة سلطات الاحتلال بحق المصلين والمرابطين، خاصة في المحطات التي تتزامن فيها الأعياد اليهودية والإسلامية.
- سيدفع الاحتلال نحو مزيدٍ من التدخل في دور الأوقاف الإسلامية، وهذا ما يعني أن الاحتلال سيمضي في محاولاته إضعاف الإشراف الأردني على المسجد، ودفعها نحو مزيدٍ من التراجع، عبر استهداف حراس المسجد والتدخل في عمارة الأقصى.
- تثبيت أداء الصلوات اليهودية العلنية داخل المسجد خلال اقتحاماته شبه اليومية، وتصعيد أدائها في الأعياد اليهودية، وتطبيق المزيد من الطقوس اليهودية التي لا تقام إلا في "المعبد"، في سياق استراتيجية المنظمات المتطرفة المتمثلة بـ "التأسيس المعنوي للمعبد"، وهي اعتداءات ستتصاعد في موسم الأعياد اليهودية القادم، الذي يتزامن مع الأسبوع الثالث من شهر رمضان.
- ستتابع أذرع الاحتلال ومنظماته المتطرفة رفع حدة اقتحامات المسجد الأقصى في الأعياد اليهودية عامة، وتلك التي تتزامن مع أعياد إسلامية على وجه الخصوص، في سياق فرض أولوية المناسبات اليهودية، وتحويل الأقصى إلى مساحة تستوعب صلوات اليهود وطقوسهم، وترسيخ أن سيادة الاحتلال على الأقصى أمرٌ واقع ومستمر، وينسحب على الأوقات التي تعد خاصة بالمكون البشري الإسلامي في المسجد.
- رفع سقف استهداف الساحات الشرقية من المسجد الأقصى المبارك، وخاصة مصلى باب الرحمة، وعدم اكتفاء سلطات الاحتلال باقتحامه من قبل عناصرها الأمنية، بل ستسعى إلى إعادة إغلاق المصلى، ومنع أي وجودٍ إسلامي داخله وفي محيطه، وهذا ما سيُترجم مزيدًا من الضغوطات بحق دائرة الأوقاف الإسلامية، وبحق المصلين الذين يعمرون المصلى والساحات حوله.

- سيمضي الاحتلال في استهداف المقابر الإسلامية القريبة من المسجد الأقصى، وخاصة المقبرة اليوسفية، في سياق استكمال بناء حديقة توراتية على أجزاء منها، وهذا ما سيفتح المجال أمام الاحتلال لقضم المزيد من مساحة المقبرة، والاعتداء على قبور المقدسيين والشهداء داخلها، ومن ثم تسهيل وصول المستوطنين إلى الأجزاء التي احتلتها سلطات الاحتلال سابقًا، أو التي ستعمل على السيطرة عليها لاحقًا، وتحويل هذه المساحات إلى مشاريع تخدم مخططات الاحتلال في السيطرة على الأقصى وتهويد محيطه.
- متابعة الحفريات الإسرائيلية أسفل المسجد الأقصى وفي محيطه، إضافةً إلى بناء المشاريع الاستيطانية والكنس في محيط البلدة القديمة، في محاولة لإحداث تغيير في بنية المدينة وتكوينها العمراني والثقافي والديني، وتهويد مشهد المدينة العمراني، بما يعزز الوجود الاستيطاني حول المسجد الأقصى.
- من المتوقع أن تصعد سلطات الاحتلال هدم منازل الفلسطينيين ومنشآتهم، في سياق فرض العقوبة الجماعية على سكان القدس المحتلة، ولا سيما عائلات الشهداء ومنفذي العمليات ضد جنود الاحتلال ومستوطنيه، وإحداث تغيير ديموغرافي فيها، عبر دفع المقدسيين إلى السكن خارج المدينة نتيجة حرمانهم من مساكنهم.
- ستواصل سلطات الاحتلال استهداف عوائل حي الشيخ جراح لتهجيرهم من الحي، عبر فتح المزيد من القضايا وتشتيت الجهود القانونية والشعبية لمواجهة أطماع الاحتلال، وهي خطوة ستدفعه إلى السيطرة على أراضٍ وعقارات أخرى في الحي، مستفيدًا من مروحة منوعة من القوانين العنصرية التي تطبقها سلطات الاحتلال، صدر العديد منها إبان الاحتلال البريطاني لفلسطين، وهذا ما سيسمح للاحتلال بأن يوسع وجوده الاستيطاني في الحي.
- سيواصل الاحتلال تنفيذ مشاريع البنية التحتية الخاصة بالاستيطان، وهي مشاريع تهدف إلى تغيير في بنية المدينة المحتلة، وتشويه صورتها العربية والإسلامية، إضافةً إلى فتح المجال أمام المزيد من سيطرة المستوطنين على أجزاء واسعة من المدينة المحتلة، عبر شبكات المواصلات الضخمة التي تحيط بالقدس المحتلة، وتربط بين المستوطنات التي تحيط بها.
- فرض سلطات الاحتلال مزيدًا من الحصار على المؤسسات الأهلية المقدسية، وتتنوع هذه القيود من المراقبة المالية المشددة، وصولًا إلى إصدار قرارات الإغلاق، في محاولة لإضعاف المجتمع المقدسي، ودفعه نحو المزيد من الارتهان إلى الخدمات التي تقدمها مؤسسات الاحتلال.

على مستوى الحراك الشعبي والمقاومة

- على وقع استمرار ما يجري في القدس والأقصى من اعتداءات وتهويد، من المرجح أن تتصاعد العمليات الفردية النوعية في عام 2022، ويشكل شهر نيسان/أبريل أبرز المحطات الزمنية التي ستشهد تفجرًا للحراك المقاوم في مجمل المناطق الفلسطينية المحتلة، إذ سيشهد هذا الشهر عيد "الفصح اليهودي"، الذي يتزامن مع الأسبوع الثالث من شهر رمضان، ومن المتوقع أن ينفذ المستوطنون اقتحامات مكثفة للمسجد الأقصى في هذا العيد اليهودي، وهذا ما يدفع نحو تنفيذ المزيد من العمليات في مختلف المناطق الفلسطينية المحتلة، وخاصة في القدس المحتلة والبلدة القديمة، وقد تتدحرج الأوضاع نحو مزيدٍ من التفجر على غرار ما جرى في اقتحام 28 رمضان في 2021/5/10، وانطلاق الهبة الفلسطينية الشاملة.
- سيواصل الفلسطينيون تنفيذ عمليات رشق الحجارة واستهداف مواقع الاحتلال الأمنية وجنوده بالزجاجات الحارقة وما شابهها من أدوات، وما يتصل بها من صد اقتحامات الاحتلال للأحياء في القدس المحتلة، وتشكيلها نقاطًا دائمة التفجر في وجه قوات الاحتلال الأمنية، وهذا ما يجعل أي اقتحام لهذه المناطق يُلحق بالاحتلال أضرارًا مادية ومعنوية، ويعزز دور المقاومة الشعبيةً والالتحام المباشر مع قوات الاحتلال.
- ستحاول أذرع الاحتلال الأمنية إيقاف العمليات النوعية في المناطق الفلسطينية المحتلة، عبر مسارين أمنيين أساسيين:

1. **الأول:** تصعيد فرض الإجراءات العقابية بحق منفذي العمليات الفردية وذويهم، ابتداءً من تصفية المنفذين في مكان العملية، ووصولًا إلى هدم منازلهم وإغلاقها بالأسمنت.
2. **الثاني:** تطبيق المزيد من أدوات المراقبة، وتعزيز الأمن السيبراني لقوات الاحتلال، في سياق رصد تحركات الفلسطينيين خاصة في البلدة القديمة ومحيط المسجد الأقصى، وهي أدواتٌ تتصل مباشرة بالتنسيق الأمني مع الأمن الفلسطيني.

- سيبقى عددٌ من الأحياء الفلسطينية نقاطًا ملتهبة دائمة الاشتعال في وجه الاحتلال، خاصة مخيم شعفاط والعيسوية، وهذا ما يجعل أي اقتحام لهذه المناطق يُلحق بالاحتلال أضرارًا مادية ومعنوية، ويعزز دور المقاومة الشعبيةً والالتحام المباشر مع قوات الاحتلال.



- ستشكل الأراضي المحتلة عام 1948 جزءًا أساسيًا من معركة الفلسطينيين في مواجهة الاحتلال، إذ ستشهد تصاعدًا للعمليات الفردية والمظاهرات الشعبية على حدٍ سواء، خاصة أن الاحتلال صعد استخدام القوة في الأشهر الماضية، وهذا ما فاقم ما يعانيه أبناء الأراضي المحتلة من ممارسات عنصرية واعتداءات.

على مستوى المواقف العربية والإسلامية والإسرائيلية والدولية

على المستوى الفلسطيني والعربي والإسلامي

- سيستمر عجز الموقف الفلسطيني الرسمي، وهو عجز ينسحب على الخطاب والمواقف والأداء، على الرغم من حجم الانتهاكات الإسرائيلية والاعتداءات التي تتعرض لها القدس والأقصى. وإلى جانب حالة العجز سيتابع المستوى الأمني الفلسطيني تنسيقه مع قوات الاحتلال.
- تصاعد مستوى التطبيع العربي مع الاحتلال، ليصل إلى ملفاتٍ حساسة وقضايا تتعلق بالقدس وفلسطين، ومحاولة الدول المطبعة الدخول على خط التهدئة لمواجهة أي تصعيدٍ يمكن أن يحدث في المناطق الفلسطينية المحتلة وخاصة في القدس.
- سيشهد عام 2022 المزيد من الانفتاح العربي على دولة الاحتلال، وخاصة من قبل الدول الخليجية، التي طبعت أو التي لم تطبع، وهو انفتاح سيشمل الجوانب الأمنية والعسكرية والتقنية وغير ذلك.
- استمرار تراجع موقع القضية الفلسطينية والقدس في سلم أولويات النظم الرسمية للدول العربية والإسلامية، وهو تراجع سيتسمر على وقع التغييرات الكبرى التي يشهدها العالم، وتراجع اهتمام الولايات المتحدة بالمنطقة، على حساب مواجهة الصين وروسيا.
- ستواصل الشعوب العربية والإسلامية جهودها لدعم القضية الفلسطينية، ونصرة القدس والأقصى، ورفض التطبيع مع الاحتلال، وحشد الطاقات المختلفة لدعم الفلسطينيين.

على المستوى الإسرائيلي

- ستواصل "منظمات المعبد" استغلال حاجة الأحزاب السياسية الإسرائيلية إلى التحالف معها لفرض مطالبها التي تستهدف المسجد الأقصى وتغيير "الوضع القائم" فيه.



- ستظل سياسات التهويد الثابت الأساسي لدى حكومات الاحتلال المتعاقبة، إن كان على صعيد استهداف المقدسات وفي مقدمتها المسجد الأقصى، أو على صعيد استهداف التركيبة السكانية للمدينة المحتلة.
- ستعمل سلطات الاحتلال على تعزيز موقعها في المنطقة، ولا سيما عبر علاقاتها التطبيعية مع الدول العربية.

على المستوى الأوروبي

- لن يشهد الموقف الأوروبي تغييرات جوهرية، إذ يكتفي الاتحاد الأوروبي بإدانة سياسات الاستيطان في القدس المحتلة، وما يتصل بها من هدم منازل الفلسطينيين أو إخلائها، من دون قيام الاتحاد بأي خطوات عملية على أرض الواقع لردع الاحتلال وإجباره على التراجع عن إجراءاته.
- ستعزز المشاكل التي تشهدها القارة الأوروبية انسحابها من قضية القدس، إذ لم يتخذ الاتحاد الأوروبي في عام 2021 أي إجراءات من شأنها أن تردع الاحتلال عن اعتداءاته داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة.

على المستوى الأمريكي

- من المرجح أن يبقى الرئيس الأمريكي بايدن متمسكًا بتوجهه لفتح قنصلية للفلسطينيين في الشطر الشرقي من القدس، وستواصل الإدارة الأمريكية المراوحة بين سقفين من الموقف تجاه الاحتلال، الأول هو غض الطرف عن سياسات الاحتلال التهويدية وعدم التعليق عليها، والثاني هو رفض بعضها، والمطالبة بإيقافها خاصة إذا كانت ستؤدي إلى تأثير سلبي ما في حسابات واشنطن الإقليمية والدولية. ومع انشغال إدارة بايدن في ترتيبات الاتفاق النووي مع إيران وتوابعه، والعلاقة المتأزمة مع روسيا والصين، فإنه من غير المتوقع أن تبذل واشنطن جهودًا لتقديم مبادرات لحل الصراع بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي، لأن هذا ليس من أولوياتها الضاغطة في عام 2022.
- ستتابع الولايات المتحدة الأمريكية دعمها الكبير للاحتلال بالتزامن مع أي هبات فلسطينية قادمة، وسنشهد تصريحات تتمحور حول "أحقية إسرائيل في الدفاع عن نفسها"، وإدانة عمليات المقاومة ومقتل "أبرياء".



التوصيات

السلطة الفلسطينية ومنظّمة التحرير الفلسطينية

- وقف استمرار السلطة الفلسطينية في التنسيق الأمني مع الاحتلال، وضرورة إيقاف هذا التنسيق بشكلٍ تام وفوري، لما للتنسيق الأمني من آثار خطيرة مباشرة على حالة المقاومة في الضفة الغربية المحتلة، وتقديم المقاومين قرابين للاحتلال.
- الاستفادة من الدروس التي قدمتها الهبة الفلسطينية الشاملة ومعركة "سيف القدس"، خاصة مع تزايد عمليات المقاومة والمواجهة الشعبية لمخططات الاحتلال التهويدية، والإيمان بأن العمل المقاوم والفعل الميداني هما أكثر الطرق التي تستطيع من خلالها الضغط على الاحتلال، ولجمه في عدوانه، وأن نصرة القدس والأقصى، لا تتم بالبيانات والاستنكار، بل بالفعل الميداني والمواجهة الشاملة.
- أكدت الهبة الفلسطينية الشاملة أن الفعل الشعبي المقاوم واحدٌ من الأدوات بالغة التأثير في إقلاق الاحتلال واستهداف مستوطنيه، لذلك من الواجب على السلطة أن تفتح المجال أمام العمل الشعبي المقاوم في مختلف أنحاء الضفة الغربية، فمع ما تعانيه الضفة من تشديد أمني إلا أنها شهدت مئات المواجهات الشعبية، وهذا ما يعني أن إرخاء السلطة لقبضتها الأمنية سيدفع نحو نقلة نوعية في العمل المقاوم، خاصة لما تتمتع به الضفة من قدرة على الإثخان في العدو، وإقلاق أمن مستوطنيه، ولا سيما في الأوقات التي تتعرض فيها القدس والأقصى لاعتداءات من قبل أذرع الاحتلال.
- ضرورة دعم المقدسيين في قطاعاتهم الحياتية، وخاصة أصحاب المنازل المهدمة لئلا يضطروا إلى الخروج من المدينة المحتلة، إلى جانب فئة التجار في القدس، الذين تضرروا في السنوات الماضية بفعل سياسات الاحتلال والإغلاقات المتكررة إبان وباء "كورونا"، لتثبيتهم في مهنهم ومحالهم.
- تراجع السلطة الفلسطينية عن انتقاد العلاقات التطبيعية العربية مع الاحتلال يعد قبولًا ضمنيًا بها، والمطلوب أن تعود السلطة إلى رفض هذه العلاقات الهادفة إلى تجاوز الموقف الفلسطيني.

قوى المقاومة والفصائل الفلسطينية

- شكل تفاعل قوى المقاومة والفصائل الفلسطينية في قطاع غزة وفي مجمل المناطق الفلسطينية، مع الأحداث في المسجد الأقصى وفي حي الشيخ جراح محطة بالغة الأهمية، واستطاعت معركة "سيف القدس" أن تعيد القدس إلى أولوية العمل المقاوم لدى الفصائل الفلسطينية المقاومة، وكانت القدس عنوانًا لإشعال المواجهة العسكرية مع الاحتلال، لذلك ندعو فصائل المقاومة إلى أن تبقي على تفاعلها الحثيث مع ما يجري في القدس والأقصى، وأن يكون التحامها مع الاحتلال في قطاع غزة جزءًا من انخراطها في مواجهة الاحتلال في مجمل المناطق الفلسطينية المحتلة.
- مراكمة تجارب المقاومة في عام 2021، وهي تجارب بالغة الأهمية من هبة باب العمود ومعركة "سيف القدس" والهبة الفلسطينية الشاملة، وصولًا إلى تصاعد عمليات المقاومة الفردية في عام 2021، وهذا ما يعطي فرصًا كبيرة للفصائل الفلسطينية لتشتيت جهود الاحتلال، وتدفيعه ثمن جرائمه بحق المقدسات والمقدسيين.
- استمرار تموضع الفصائل الفلسطينية في قلب معركة الأقصى، فقد كانت شرارة معركة "سيف القدس"، الاعتداء على الأقصى وعلى القدس، فحسن استثمار المعركة وما تمخضت عنه، يستوجب متابعة لأوضاع المدينة المحتلة، وأن تظل المقاومة قاب قوسين من التدخل في دعم المرابطين، بالكلمة والموقف والمؤازرة الميدانية من الضفة الغربية، وصولًا إلى فتح المعركة من قطاع غزة.
- انخراط جمهور الفصائل الفلسطينية في المناطق المحتلة في دعم مبادرة "الفجر العظيم" والمشاركة في فعالياتها أسبوعيًا، لما لها من دورٍ في رفد المسجد الأقصى المبارك بالمصلين والمرابطين.
- من الضرورة بمكان الاستفادة من الهبة الفلسطينية الشاملة، وخاصة في الضفة الغربية المحتلة، التي تعد خاصرة الاحتلال الرخوة، فعلى الفصائل تعزيز عملها المقاوم في الضفة، من بوابة الدفاع عن القدس والأقصى، إضافةً إلى إطلاق مبادرات مجتمعية تكون الفصائل الفلسطينية فاعلة فيها وداعمة لها، وكذلك ابتكار أدوات ومبادرات جديدة قادرة على مواجهة الاحتلال، وعلى إرباك أذرعه.
- تسخير أدوات الفصائل الإعلامية ونوافذها وإطلالاتها لنشر الوعي بالمخاطر المحدقة بالمسجد الأقصى والقدس، وتحويل هذه الأدوات إلى منابر تسلط الضوء على واقع الأقصى، وخطط الاحتلال الرامية إلى تقسيمه، وأن يكون للأقصى حيزٌ دائم من خطاب هذه الفصائل ومروحة أعمالها.



الجماهير الفلسطينية

- استطاعت الجماهير الفلسطينية في القدس المحتلة وفي مجمل المناطق الفلسطينية كسر الاحتلال، ودفعه نحو التراجع إن على صعيد اقتحامات المسجد الأقصى، أو في قضية تهجير أهالي حي الشيخ جراح، وهي نماذج تكررت في السنوات الماضية، ولكنها بحاجة إلى تحقيق الاستمرارية، لئلا تعطي فرصة للمستويين الأمني والسياسي لدى الاحتلال لتجاوزها، ولكي تحقق أقصى نجاحات ممكنة إن على صعيد حماية المقدسات، أو على صعيد إرباك الاحتلال، والمطلوب من هذه الجماهير أن تثق بقدراتها، وتتحلى بالثبات والإصرار، والإبداع في وسائل المواجهة مع الاحتلال.
- التنبه لما يحاول الاحتلال تنفيذه في القدس عامة، وفي المسجد الأقصى على وجه الخصوص، من إفراغ للمسجد من المصلين، والسماح للمستوطنين بأداء الصلوات اليهودية العلنية، وهذا ما يرفع من سقف مسؤولية الجماهير الفلسطينية القادرة على الوصول إلى المسجد الأقصى، خاصة في الأوقات التي تتزامن فيها الأعياد اليهودية مع الأعياد الإسلامية.
- عرقلة محاولات الاحتلال استهداف المنطقة الشرقية للأقصى، وخاصة مبنى مصلى باب الرحمة، فالاحتلال ما زال يحاول ضرب مكاسب هبة باب الرحمة، وإعادة إغلاق المصلى، في سياق خططه التهويدية التي تضع هذا الجزء من الأقصى نصب خططها.
- تكثيف الوجود الجماهيري في ساحات المدينة المحتلة، خاصة في شهر رمضان، لمنع الاحتلال من وضع يده على هذه الساحات، ومن إقامة فعاليات تهويدية داخلها.

الأردن

- من واجب الأردن أن يتدارك ما يجري في المسجد الأقصى، إذ تقضم سلطات الاحتلال دوره في رعاية المقدسات في القدس المحتلة، وفي مقدمتها المسجد الأقصى، وألا يكتفي الأردن بشجب اعتداءات الاحتلال على الأقصى، بل استخدام أوراق الضغط التي يمتلكها، إلى جانب دعم دائرة الأوقاف المشرفة على المسجد الأقصى، وعدم السكوت على اعتداءات الاحتلال بحق موظفيها ومسؤوليها.
- حماية العنصر البشري الإسلامي في الأقصى، من خلال توفير الحماية القانونية والمالية اللازمة لمن يتعرض للاعتقال والإبعاد، وعدم ترك المصلين والمرابطين وحيدين في



مواجهة تغول الاحتلال وأدواته الأمنية، وهذا ما يسهم في رفد الأقصى بالمزيد من المرابطين نتيجة عدم تركهم منفردين في مواجهة منظومة الاحتلال الأمنية.

- تحصين دور الأوقاف الإسلامية في القدس عبر التحامها مع الجماهير المقدسية، وهي خطوة ضرورية على أثر اللبس الذي يحدثه سلوك الأوقاف أحيانًا، وضرورة عدم ركون الأوقاف للدور الوظيفي الإداري فقط، بل التماهي مع ما لدى الجماهير من سقفٍ مرتفع، ومطالب محقة، على غرار إعادة فتح مصلى باب الرحمة.
- استنفار الأردن لأدواته الدبلوماسية والقانونية في مختلف المحافل الدولية، لفضح الاحتلال، خاصة أن للأردن دورًا كبيرًا في الكثير من القضايا في القدس المحتلة، ابتداءً بالمسجد الأقصى المبارك، وليس انتهاءً بقضة أهالي حي الشيخ جراح، ويمتلك الأردن الكثير من الأدوات إلى جانب كونه المشرف على شؤون المقدسات في القدس، وآخر سلطة سياسية كانت موجودة في القدس قبل احتلالها عام 1967.
- احتضان المبادرات والجهود الشعبية في القدس المحتلة، وهذا سينعكس على الموقف الأردني إيجابًا، وسيعطيه زخمًا إضافيًا لدعم حقه بحماية المقدسات، خاصة أمام تراجع المواقف العربية والإسلامية.
- على الأردن أن يواجه محاولات بعض دول التطبيع العربية الساعية إلى فرض نفسها لاعبًا أساسيًا في قضية القدس، وشؤون المسجد الأقصى؛ لأن هذه الدول تسعى في حقيقة الأمر إلى منافسة الأردن في إشرافه على المسجد الأقصى ومقدسات القدس، بل نزع هذا الإشراف، لتحل هي مكانه، وتنفذ للاحتلال ما يريد من رغبات.

الحكومات العربيّة والإسلامية

- لن يكون التطبيع طوق النجاة للدول العربية إزاء ما تعانيه من مشاكل داخلية، بل سيزيد العبء السياسي والأمني عليها، لذلك على الدول العربية والإسلامية عدم الانزلاق إلى مستنقع التطبيع، وقطع أي علاقات مع الاحتلال تحت أي ذرائع اقتصادية وسياسية ورياضية.
- يجب على البرلمانات العربية والإسلامية تجريم التطبيع مع الاحتلال، وإصدار تشريعات تحظر إقامة أي علاقات مع دولة الاحتلال، وتمنع المشاركة معه في أي محافل دولية ذات طابع سياسي، أو معرفي، أو رياضي، أو فني، وملاحقة المطبعين بالوسائل كافة.
- احتفاء الدول العربية بالرموز الرياضية والفنية والثقافية التي ترفض المشاركة في فعاليات ومحافل تطبيعية، لا أن تمر مواقفهم الرافضة للتطبيع مرور الكرام، وأن تواجه



الحكومات ما يمكن أن يتعرض له بعض أصحاب المواقف الرافضة للتطبيع جراء عقوبات تفرضها عليهم الاتحادات والجهات الدولية.

- من الضرورة بمكان تقديم الدعم المباشر والسخي للمشاريع التي تعنى بعمارة المسجد الأقصى، ورفد المرابطين بالرعاية القانونية والمالية اللازمة، خاصة الفئات التي تتعرض للاعتقال والإبعاد بشكلٍ متكرر، إضافةً إلى إيجاد حلول مالية مباشرة للذين يتعرضون لهدم منازلهم في القدس المحتلة.
- توفير الدعم للقطاعات الحياتية للمقدسين، خاصة قطاعي التعليم والصحة، وهي قطاعات يمكن أن توفر للمقدسيين مظلة رعاية تقيهم الوقوع فريسة منظومات الاحتلال.
- الإيعاز إلى وسائل الإعلام العربية لتحضر القدس في أجنداتها الإعلامية بشكلٍ أكبر، وألا تبقى التغطية الإعلامية لما يجري في القدس، رهينة تصاعد الأحداث فقط.
- إطلاق مساحات للفاعلين في البيئات العربية، لنشر الوعي حول قضية القدس، وأن لا تكمم أفواههم في سياق خطب ود الاحتلال، والحفاظ على علاقاتهم معه.

القوى والأحزاب والهيئات الشعبية

- شهد عام 2021 تفاعلًا شعبيًا لافتًا، إلا أن إشكالية هذا التفاعل تكمن في آنيته، ويتراجع على أثر تراجع التغطية الإعلامية، لذلك يجب عدم إبقاء التفاعل مع ما يجري في القدس والأقصى رهينًا للحدث المستجد، وضرورة بناء سيرورة دائمة من التفاعل مع قضايا القدس المختلفة، تمتد من وسائل التواصل الاجتماعي وتصل إلى أرض الواقع والعمل الجماهيري والشعبي الميداني.
- البناء على التفاعل الافتراضي الداعم للقدس والأقصى، وإطلاق المزيد من المبادرات الشعبية لدعم المقدسيين والمسجد الأقصى، والتشبيك مع المؤسسات والروابط العالمية، لتصدير قضية القدس والأقصى إلى فضاءاتٍ جديدة، والانتقال إلى المناصرة الميدانية والعملية الفاعلة للأقصى.
- أمام ازدياد مخاطر التطبيع والسائرين فيه، على الشعوب العربية ممارسة المزيد من الضغوط على الحكومات لوقف حملة التطبيع هذه، وعدم الانخراط في تنفيذ مؤامرات تصفية القضية الفلسطينية، فما زالت الشعوب قادرة على لجم التسارع الرسمي صوب الاحتلال.

- في هذه المرحلة الخطيرة يبرز دور أساسي للأحزاب والمؤسسات والمثقفين والإعلاميين والحقوقيين والسياسيين والشباب والنساء؛ فعليهم تُعقد راية الأمل في الأمة بعد تقاعس الأنظمة وهذا يتطلب تبني فعاليات مستمرة، والمبادرة الدائمة لتنفيذ مشاريع وبرامج تخدم الأقصى، وتنسيق الجهود.

الهيئات والشخصيات الدينية

- ضرورة تغليب خطاب الحوار والوحدة في أوساط الشارع العربي، ونبذ الخلافات التي تشتت الجهود، في سياق تمتين الصف الداخلي في مواجهة الصفقات والتآمر الخارجي والتطبيع مع الاحتلال، واستعادة مظلة المسجد الأقصى والقدس وفلسطين، بوصفها عاملًا جامعًا وقضية رئيسة توحد الجهود في وجه الصلف الإسرائيلي.
- من واجب الجهات الدينية الرسمية أن تضع القدس والأقصى في أولويات أعمالها، إن من حيث الاهتمام المسجدي، أو مواضيع خطبة الجمعة، وصولًا إلى بث الوعي وإطلاق المبادرات الخلاقة لدعم القدس ونصرة أهلها.
- على العلماء والدعاة تخصيص المسجد الأقصى بالمزيد من الاهتمام، إنْ في تثقيف المؤمنين بأهميته الدينية وموقعه في وجدان المسلمين، أو في نشر ما يتعرض له من اعتداءات ومخططات خاصة في خطب الجمعة، ووسائل التواصل.
- تعزيز جهود العلماء والمؤسسات العلمائية، في تعبئة الجماهير العربية والإسلامية، وإطلاق المبادرات الجامعة القادرة على توجيه المزيد من الدعم للقدس والأقصى، وخاصة الدعم المالي.





الإدارة العامة

شارع الحمرا - بناية السارولا - الطابق 11

هاتف: 00961-1-751725

فاكس: 00961-1-751726

ص.ب: 113-5647 بيروت لبنان

info@alquds-online.org

www.alquds-online.org



مؤسسة القدس الدّولية

al Quds International Institution (QII)

www.alquds-online.org